١٩٧٠/٧/٢٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى
والاحتفال بالعيد الثامن عشر للثورة من جامعة القاهرة

■ **بسم الله الرحمن الرحيم..**

أفتتح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى.

أيها الإخوة:

قبل أن نبدأ عرضاً لبعض القضايا الحيوية من نضالنا، فإنى أريد أن أرجوكم فى الوقوف دقيقة من أجل ذكرى شهدائنا، الذين أعطوا للوطن أنبل وأشرف ما يكون العطاء.

أيها الإخوة:

قبل أن أبدأ كلمتى يسعدنى أن أشترك معكم فى الترحيب بوفود الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرر الوطنى، التى شاءت أن تعطينا شرف مشاركتها معنا فى هذا الاحتفال. إن اعتزازنا بوجودهم معنا هذه الليلة كبير، كما أن شكرنا لهم وتعبيرنا عن تقديرنا لصداقتهم، وفير وعميق.

أيها الإخوة المواطنون، أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى:

تلقيت صباح اليوم الرسالة التالية من وزير السد العالى:

باسم بناة السد العالى، الذين تعهدوا بالانتهاء من إنشاء محطة كهرباء السد العالى فى العيد الثامن عشر للثورة، تقديراً منهم لفضلها فى إنشاء هذا المشروع العظيم، الذى لم يكن ليتم لولا التصميم الأكيد على تنفيذه، بالرغم من المؤامرات الإمبريالية التى حيكت لإحباطه، يسرنى أن أبلغ سيادتكم أن العمل بالسد العالى على هذا النحو يكون قد انتهى على أكمل وجه، مع أصدق تمنيات جميع العاملين فيه فى هذه المناسبة، مجددين العهد، داعين الله أن يسدد خطانا على طريق النصر.

هكذا - أيها الإخوة المواطنون - فإنه وسط الحرب ووسط المعارك، ووسط التضحيات، ووسط المؤامرات يمضى الشعب المصرى قادراً قويًّا عزيزاً أبيًّا لا توقفه عثرة، ولا تعوقه صدمة، ولا يخيفه خطر، ولا يثنيه عن إيمانه بالله، وإيمانه بقدره، وإيمانه بحقه، وإيمانه بنضاله جبروت أو إرهاب مهما كانت أدواته، ومهما كانت القوى التى تسند وتدعم هذه الأدوات. إن الشعب المصرى بهذا العمل العظيم الذى تم واكتمل اليوم فى هذه الظروف يثبت مرة أخرى ويؤكد أنه إذا كانت شهادة التاريخ لصالحه، فإن اتجاه المستقبل - بإذن الله - لصالحه أيضاً.

وما إتمام بناء السد العالى اليوم - وبرغم ضخامته الهائلة كمشروع من أكبر مشاريع البناء والتعمير فى عصرنا - إلا إشارة إلى هذا المعنى؛ شعب يعطى للدنيا وللحياة، وشعب سوف يعطى للدنيا وللحياة، شعب يبنى كل يوم، وشعب يقاتل فى أى يوم ، يعرف قيمة البناء، ولكنه يدرك بعمق وأصالة فى نفس الوقت أهمية حمل السلاح دفاعاً عن الأمل فى البناء، ودفاعاً عن تحقيق البناء.

ولقد تذكرون – أيها الإخوة – أن حرب السويس سنة ١٩٥٦ قامت في الأصل والأساس بسبب تصميم هذا الشعب على بناء السد العالى، وتشاء الأقدار أن يتم بناء هذا السد العالى – بعد أربعة عشر عاماً من حرب السويس – بينما هذا الشعب يخوض غمار حرب أخرى. إن التصميم على بناء السد سنة ١٩٥٦ أطلق شرارة حرب، وها نحن اليوم فى وسط نار حرب أخرى تشهد البناء وقد اكتمل، بعد كفاح عنيف ضار، حاولت فيه كل القوى أن تثنى هذا الشعب عن عزمه، فما زادته إلا إصراراً، وحاولت أن تصد تقدمه فكانت النتيجة الوحيدة لذلك أن تفجرت طاقات أخرى كامنة فى أعماق هذا الشعب، خرجت بالتصميم تبنى، وخرجت بالتصميم تقاتل.

إننا – أيها الإخوة المواطنون – لا نحتاج فى هذا اليوم الغالى من أيام نضالنا – يوم ثورة ٢٣ يوليو.. يوم مرور ثمانية عشر عاماً على قيام هذه الثورة – غير أن ننقل البصر بين خطين على أرض وطننا؛ لكى نعرف جوهر نضال هذا الوطن، وأهداف هذا النضال، والقوى التى تحرك فيه وتدفعه؛ خط عند الجنوب بعرض النيل العظيم هو السد العالى، الذى اكتمل بناؤه هذا اليوم، وخط عند الشمال بمحاذاة قناة السويس هو خط القتال الذى يخوض عليه الشعب المصرى والجيش الوطنى للشعب المصرى أشرف معاركه، أعظم معاركه، أعنف معاركه.

عند ذلك الخط على الجنوب بعرض نهر النيل، يقف السد العالى وتقف بجواره محطة الكهرباء العملاقة التى دارت الوحدة الثانية عشرة فيها قبل ساعات، وبذلك اكتمل بناء محطة من أكبر المحطات الكهربائية المائية فى العالم. بالسد العالى نفسه – أيها الإخوة – تم حتى الآن تحويل ٨٣٦ ألف فدان من أراضى الحياض إلى الرى الدائم، وتم استصلاح ٨٥٠ ألف فدان جديدة، أضيفت إلى الرقعة الزراعية انتصاراً على الصحراء، ومازالت عمليات الاستصلاح على المياه الفائضة مستمرة كل يوم لا تتوقف لحظة، مهما كانت الظروف. وبكهرباء السد العالى فإن طاقة قدرها ١٠ مليارات كيلو وات/ساعة

قد أضيفت إلى طاقتنا، وبذلك فإن دخل الفرد المصرى من الطاقة الكهربائية المتاحة يرتفع إلى ٥٠٠ كيلو وات/ساعة فى السنة، فى حين أنه كان أقل من ٤٠ كيلو وات/ساعة فى السنة قبل الثورة.

عند الخط الآخر فى الشمال بمحاذاة قناة السويس، يقف الجيش المصرى يقاتل، يحقق شبابه كل يوم مثلاً أعلى فى شرف الوطنية وشرف الجندية معاً. إن الجيش المصرى – جنوده وضباطه وقياداته – قام بجهد خارق لإعادة بناء نفسه بعد ظرف من أسوأ الظروف التى واجهها نضالنا، وتمكن هذا الجيش – الذى ظن العدو أن أمره قد انتهى إلى عشرات السنين – من أن يعود إلى القتال مرة أخرى فى سرعة، سوف يعدها التاريخ المنصف لهذه الفترة ضرباً من المعجزات.

وكما كان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى عاملاً رئيسيًّا فى بناء السد العالى، فإن التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى قد مكن هذا الجيش من أن يحصل على المعدات والخبرة اللازمة له لإعادة البناء.

كما أن الجهد المتفانى الذى بذله مئات الألوف من رجال وشباب مصر، ممن كان لهم فى هذه الفترة العصيبة شرف الخدمة العسكرية؛ حقق مستوى قتاليًّا لم يكن يخطر على بال الصديق أو بال العدو قبل ثلاث سنوات. ويخوض الجيش المصرى الآن هذه الأيام معركة لها أهمية خاصة، هى المعركة ضد التفوق الجوى الإسرائيلى؛ هذا التفوق الذى مكنته منه وساعدته عليه الولايات المتحدة الأمريكية بعد عدوان ١٩٦٧.

إن العدو كان يريد أن تظل الجبهة المصرية مكشوفة لكى يستطيع بتفوقه الجوى أن يحدد مجال حركته. إن العدو يقوم بغارات كل يوم من ٢٠ إلى ١٥٠ غارة ساعات ممتدة، وطيران العدو يحلق فوق قواتنا. إن العدو فى بعض الأيام يلقى ١٠٠٠ طن من القنابل، ما يساوى مليون جنيه إسترلينى ثمنا لما يلقى على الجبهة من المتفجرات، وكان تركيز العدو الأشد على عناصر الدفاع الجوى،

وكان هدفه أن يمنع هذه العناصر من أداء دورها على الجبهة، لكن العدو لم يستطع، وكان اعترافه أخيرا بأن عدد بطاريات الصواريخ المصرية على الجبهة يتزايد ولا يتناقص، برغم ضراوة الغارات الجوية وشراستها، وبدأت طائرات "الفانتوم" الأمريكية تتساقط على أراضينا، وبدأ طيارو "الفانتوم" - الصفوة المنتقاة من القوة العسكرية الإسرائيلية العدوانية - يقعون أسرى في أيدى رجالنا.

أيها الإخوة المواطنون:

وبين ذلك الخط عند الجنوب بعرض نهر النيل أمام أسوان، وبين الخط الآخر عند الشمال بمحاذاة قناة السويس، فإن الوطن المصرى كله صامد مؤمن، عامل بالجد كله، وبالإخلاص والإيمان بالهدف.. جبهة داخلية كان العدو وأصدقاء العدو ينتظرون أن تتشقق وتنهار ثم تتهاوى، فإذا هى تزداد صلابة وإرادة.. كان العدو وأصدقاء العدو يتصورون أنها سوف تهتز وتضعف، فإذا هذه الإرادة فى وقت الشدة أكثر ثباتا، وطاقة عمل بطولى، يقوم بها الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل.

إن قيمة الإنتاج الزراعى زادت بين سنة ١٩٦٧ إلى سنة ١٩٦٩ بنسبة ١٥%، كما إن الزيادة فى الصادرات الزراعية خلال هذه الفترة - وبرغم الحرب - زادت بنسبة ٤٠%. إن إنتاجنا من القطن مثلا سنة ١٩٦٩ وصل إلى ١٠,٨ مليون قنطار، وهو أعلى إنتاج وصلت إليه البلاد فى كل تاريخ زراعة القطن فيها. كان محصولنا من القطن سنة ٦٧ (٨,٧) مليون قنطار، وفى سنة ٦٩ كان معنى الرقم الذى تحقق أن هناك نسبة زيادة قدرها ٢٤%، تزيد قيمتها على ٥٠ مليون جنيه، وكان متوسط إنتاج الفدان ٦.٦ قناطير، أعلى متوسط لإنتاج القطن فى تاريخنا.

وبعد الحرب - أيها الإخوة - زادت صادراتنا من الأرز بنسبة ٦٧%، سنة ١٩٧٠ بلغ إنتاجنا من القمح ١٠,١ ملايين أردب مقابل ٨,٦ ملايين أردب سنة

١٩٦٧، سنة ١٩٦٩ بلغ الإنتاج من الذرة الشامية ١٦,٩ مليون أردب مقابل ١٥,٢ مليون أردب سنة ١٩٦٧؛ أى بزيادة قدرها ١,٧ مليون أردب، وأصبح لدينا لأول مرة منذ وقت طويل اكتفاء ذاتى فى الذرة. وفى الموسم الأخير فلقد كان إنتاجنا ٥ ملايين طن من قصب السكر أنتجت ٥٤٦ ألف طن سكر، مقابل ٣,٤ مليون طن قصب و٣٨٨ ألف طن سكر عام ١٩٦٧؛ أى إن الزيادة فى السكر وصلت إلى ٤٠%.

هذه بعض الملامح البارزة من الصورة فى ميدان الزراعة، حيث يعمل الفلاحون.. قوة العمل الكبرى فى هذا الوطن، والدعامة الأساسية بين قوى الشعب العاملة.

وهذه هى أرقام قليلة وليست كل الأرقام، وأنا كنت حريصا على أن أقولها اليوم؛ لأن عدونا فى صحفه - ومن يساندون العدو أيضا - يقولون إننا صمدنا عسكريا، ولكنا سننهار اقتصاديا. وأنا أحب أن أقول لكم ولأبناء هذه الأمة وللأمة العربية كلها: إن الشعب المصرى بعد سنة ١٩٦٧ حينما صمم على الصمود صمم أيضا على العمل، وزاد الإنتاج فى كل ميادين الإنتاج فى الزراعة وفى الميادين الأخرى.

إذا انتقلنا إلى الصناعة حيث يقف العمال من قوى هذا الشعب العامل المناضل، فإننا سوف نجد صورة مشرقة ومشرفة أخرى، تمت كلها تحت ظروف الحرب وفى ظلال أخطارها؛ سنة ٦٧/٦٦ كانت قيمة الإنتاج الصناعى ١٠٧٧ مليون جنيه و٦١٨ ألف، ولم يكن فى هذا الإنتاج زيادة تذكر عن السنة السابقة لها.

سنة ١٩٦٨/١٩٦٧ بلغت قيمة الإنتاج الصناعى ١١٦٩ مليون جنيه و٤١٩ ألف، بزيادة قدرها ٩١ مليون جنيه و٨٠١ ألف، بنسبة زيادة قدرها ٨,٥%. سنة ١٩٦٩/١٩٦٨ بلغت قيمة الإنتاج الصناعى ١٣٢٢ مليون جنيه و٦٩٨ ألف بزيادة قدرها ٢٤٥ مليون جنيه و٨٠ ألف، بنسبة زيادة قدرها ٢٢,٨%.

سنة ١٩٦٩/١٩٧٠ بلغت قيمة الإنتاج الصناعى ١٤٢١ مليون جنيه و٩٨٧ ألف، بزيادة قدرها ٣٤٤ مليون جنيه و٣٦٩ ألف، بنسبة زيادة قدرها ٣٢% .

وكانت تلك زيادات فى الإنتاج الحقيقى بدون حساب أى زيادة سعرية؛ أى إن النمو كان نموا كميا وفعليا، ولم يتحقق ذلك برغم ظروف الحرب وظلال أخطارها فقط، ولكنه تحقق برغم ما لحق بمنطقة من أهم المناطق الصناعية لدينا قبل الحرب، وهى منطقة القناة. ولعله مما يؤكد زيادة الإنتاج وقيمة هذه الزيادة أن الصادرات الصناعية فى فترة الحرب حققت نسبة زيادة قدرها ٦٣%، وقفزت صادراتنا الصناعية من ٨٢ مليون جنيه و٢٣٨ ألف سنة ٦٧/٦٦ إلى ١٣٤ مليون جنيه و٦٦ ألف سنة ٧٠/٦٩.

أيها الإخوة المواطنون:

إن الشعب المصرى لم يكن وحده فى هذه الوقفة التاريخية الرائعة فى جو الحرب وأمام مخاطر العدوان والإرهاب، وإنما وقفت معه أمته العربية كلها، تدرك دوره فى النضال وتعرف له حقه فى تحمل العبء الأكبر من تبعات المعركة المصيرية الدائرة. كانت هناك أولا وقبل كل شىء الجماهير المؤمنة التى لا تعرف هدفا غير حرية الأمة العربية، ولا تعرف مطلبا غير انتصار هذه الحرية. كانت هناك الجماهير العربية الواعية التى تعرف كل شىء، وتتابع كل شىء، وترصد كل محاولات التضليل، وتتمسك فى إيمان وعزم بجوهر قضيتها؛ لأن الجماهير العربية هى أولا وأخيرا صاحبة القضية، صاحبة هدف الحرية، صاحبة مطلب انتصارها.

كانت هذه الجماهير عرضة لحرب نفسية تتبع أحدث الأساليب والوسائل، وتؤدى دورها بخبث وذكاء، لكن الجماهير العربية كانت أقوى من هذه الحرب النفسية.. كانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكرى بوعى وتدرك مراحله المتعددة، وكانت الجماهير العربية تتابع العمل السياسى بوعى وتدرك متطلباته

الضرورية، وخلال هذا كله كانت الجماهير ترفض التضليل.. كانت ترفض أن تسمع ادعاء الحرص عليها من أعدائها.

وكانت الجماهير قادرة على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات فى أسواق المناورات الضيقة ومزايداتها، وبين الذين يتقابلون مع الموت فى ساحة ميدان القتال.. كانت الجماهير تدرك الأهمية الحاسمة للعمل العسكرى.. وكانت الجماهير تدرك الضرورة الواجبة للعمل السياسى.. كانت الجماهير العربية تدرك أن الهدف واحد، ولكن الحركة على طريق تحقيق هذا الهدف لابد أن تكون لها حرية كاملة إزاء عدو يتحرك بسرعة، وإزاء عالم يهتم بالصراع الذى يجرى على أرض الشرق الأوسط، وإزاء قوى دولية بينها من يصادقنا وبينها من يصادق عدونا. ولم تكن جماهير الأمة العربية ترقب هذا كله ساكتة تنتظر النتيجة، ولكنها كانت تكافح عليها وبقدر ما وسعتها الوسائل المتاحة لها.

ومن مثل هذا اليوم فى العام الماضى إلى يومنا هذا الذى نحتفل فيه بيوم ٢٣ يوليو، شهدت أرض الأمة العربية تغييرات كيفية وكمية لها أهميتها الكبرى فى الصراع. شهدت الأمة العربية كيف قامت الطليعة للقوات المسلحة فى ليبيا وأعلنت الثورة وأعلنت مبادئها: الحرية والاشتراكية والوحدة.

كيف قام الشعب الليبى يؤيد ثورته ويؤيد الطليعة التى قامت لتحريره.. يؤيد قواته المسلحة، ثم كيف خرج مجلس قيادة الثورة بقيادة الأخ معمر القذافى؛ ليعلنوا على الملأ أنهم صمموا على الكفاح والنضال من أجل شرف ليبيا وحرية ليبيا، ومن أجل شرف الأمة العربية وحرية الأمة العربية، وصمموا بعد هذا على جلاء القواعد الأجنبية.

واليوم قبل أن تمضى سنة واحدة على الثورة الليبية شهدنا احتفالات الشعب الليبى فى طرابلس وبنغازى بانتهاء القواعد الأجنبية الإنجليزية والأمريكية، وبجلاء أخر جندى أمريكى أجنبى عن أرض الثورة.. أرض ليبيا. وحينما ذهبت إلى ليبيا فى هذه الأيام كان نزول الطائرة فى القاعدة الأمريكية، التى حررها

ثوار ليبيا، والتى كانت تسمى قاعدة "هويلس" وسموها فى ليبيا بعد تحريرها قاعدة "عقبة بن نافع".

نزلت فى المطار ووجدت الشعب الليبى، وهو ينتشر فى جميع أرجاء القاعدة، الشعب الليبى وهو يعانق أبناء قواته المسلحة، ورأيت أيضا الشعب الليبى الشقيق وهو يحتضن معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة.

وكنت أذكر فى هذه الأيام كيف استخدمت هذه القواعد ضدنا فى سنة ٥٦، وكيف خرج الشعب الليبى يناضل ويكافح ويهاجم القواعد ويقع منه القتلى والجرحى برصاص المحتلين، ثم بعد هذا ثار الشعب الليبى مرة أخرى وطالب بإنهاء القواعد وخروج الأجانب من أرض الوطن الليبى، وتعرضوا أيضا للرصاص، ثم بعد هذا ثاروا مرة أخرى وتعرضوا أيضا للرصاص.

ورأيتهم فى هذا اليوم وقد حققوا الأمانى التى كافحوا من أجلها طويلا، كافح من أجلها هذا الشباب، وكافحت من أجلها أجيال مضت، وقلت فى هذه اللحظة: الحمد لله.. لقد انتصرت ليبيا وقد جلى الأجانب عن أرض ليبيا، وإن الثورة الليبية نصر للأمة العربية كلها.

ورأيت - أيها الإخوة - اتجاه الثورة الليبية إلى الحرية السياسية، وفى نفس الوقت إلى الثورة الاجتماعية، وكان معمر القذافى يتكلم ويقول: إن مجلس قيادة الثورة حقق الحرية السياسية، وهو يتجه الآن نحو عمل كبير من أجل تحقيق الكفاية والعدل، وهو الثورة الاجتماعية.

إننا - أيها الإخوة - ننظر لشعب ليبيا البطل وقادة ليبيا الأبطال، ونقول لهم: إنكم بعملكم هذا دعمتم الأمل للأمة العربية، إنكم بندائكم من أجل الحرية وعملكم على تحقيق حرية الوطن قد ساهمتم فى حرية الوطن العربى، وبعملكم من أجل الحرية الاجتماعية قد ساهمتم فى رفع شأن الوطن العربى، وعملكم من أجل الوحدة إنما يحقق التضامن والقوة والمنعة بين أبناء الأمة العربية كلها.

أيها الإخوة:

لقد التقيت بقادة الثورة فى ليبيا، وكنا نعلم أن الأعداء - الاستعمار وأعوان الاستعمار - لايرغبون أبدا فى قيام علاقات قوية أخوية بيننا وبين ليبيا، وبدأوا فى نشر الإشاعات، وبدأوا فى نشر الأقاويل. وتكلمت فى هذا مع الإخوة من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وقلت لهم: إن الأعداء من المستعمرين وأعوانهم سيعملون دائما على الوقيعة وبذر بذور الشك، وقلت لهم نحن لا نريد من ليبيا أى شىء على الإطلاق، إننا لا نريد من ليبيا الثورة أكثر من العمل الكبير الذى حققته ليبيا الثورة. لقد حصل النضال العربى على دور ليبيا كاملا لصالح الثورة العربية، ولصالح التحرر العربى بقيام الثورة فيها، وقيام الثورة فى ليبيا - أيها الإخوة - لا يمكن أن يقدر بمال.. نجاح الثورة فى ليبيا - أيها الإخوة - كسب بغير حدود، دخول ليبيا إلى إطار الدول العربية المتحررة التقدمية المناضلة هو أمل بدا فى بعض الظروف كأنه الخيال، ولقد حققت الثورة فعلا ما كان يبدو خيالا. وقلت لهم نحن لا نريد شيئا من ثروة الشعب الليبى.. ثروة الشعب الليبى للشعب الليبى، وليه قلت الكلام دا؟ الحقيقة لأن الاستعمار ركز على هذه النقطة، وقال إن مصر بتتقرب إلى ليبيا طمعا فى أموال ليبيا، وقلت لإخواننا أعضاء مجلس الثورة يجب ألا نكون على استحياء فى معالجة الأمور، ويجب أن نتكلم فى الأمور بصراحة.

نحن كسبنا من الثورة الليبية، ولكنا لا ننظر أبدا من أجل أموال الشعب الليبى، نحن كنا دائما نريد حرية الشعب الليبى؛ لأن حرية الشعب الليبى ضمان لشعب ليبيا وضمان لنا. وزى ما قلت لكم فى سنة ٥٦ هوجمنا من "هويلس" ومن قاعدة العظم، النهارده والثورة الليبية موجودة بتحمى ضهرنا، ولن يستطيع العدو ولن تتمكن إسرائيل ولا أعوان إسرائيل ولا من هم وراء إسرائيل من أن يستخدموا الثورة الليبية.. القواعد الليبية، ولكن الثورة الليبية ستكون معنا ضد عدونا وضد من هم وراء عدونا.

وأنا الحقيقة.. أنا أما باقول هذا الكلام النهارده؛ أنا مش باقوله لكم الحقيقة، أنا باقوله للشعب الليبى. إننا إخوة للشعب الليبى، سنعمل دائماً بكل طريقة وبكل وسيلة على أن نتضامن، وعلى أن نتكاتف، وعلى أن نساعد بعضنا البعض من أجل التنمية ومن أجل التطور، ويجب على كل فرد من أبناء هذه الأمة أن يقاوم الحرب النفسية التى توجه إلى الأمة العربية؛ حتى تفرق بين أبناء الأمة العربية.

عندنا عدد من الخبراء فى ليبيا؛ فيه عدد الحكومة الليبية بتدفع له مرتباته، وفيه عدد احنا بندفع مرتباته؛ لأننا نعتبر أن هذا واجب علينا. دا موضوع يجب أن يعرفه الشعب المصرى والشعب الليبى، ويجب أن الشعب الليبى يعلم أن من يقولون إن الشعب المصرى يطمع فى ثروة الشعب الليبى ليسوا أصدقاء لا للشعب الليبى ولا للشعب المصرى، ولكنهم يريدوا للشعب الليبى العزلة؛ حتى يستفردوا به، وحتى يمكن لهم أن يتآمروا.

إننا نقدر الثورة الليبية، وإننا نقدر معمر القذافى زعيم الثورة الليبية، وإننا نحيى الرائد عبد السلام جلود نائب رئيس الوزراء الليبى، وإننا نقول لهم جميعاً: سيروا فى طريقكم.. الطريق الذى اخترتموه.. الطريق الصعب.. الطريق الذى ينتج عنه الخير لأبناء الشعب الليبى وأبناء الأمة العربية كلها، ونقول لهم بكل تواضع أيضاً: إننا معكم.. إن الشعب المصرى معكم يساندكم ويسير معكم فى معركتكم فى السراء وفى الضراء، وإذا قاتلتم فإن الشعب المصرى سوف يقاتل معكم.

أيها الإخوة:

وبعد سنة ١٩٦٧ وبعد النكسة حينما قال الأعداء إن الأمة العربية قد تفتَّت، وإن الأمة العربية قد انتهت، وإن روح القومية العربية قد ضاعت، وإن الثورات التقدمية فى طريقها إلى الزوال وفى طريقها إلى الانهيار، بعد هذا شهدت أرض الأمة العربية الثورة السودانية، وقامت الطلائع من القوات المسلحة السودانية..

الطلائع الوطنية، وأعلنت الثورة تحرير البلاد. وقام قائد الثـــورة الأخ نمـــيرى يعلن الثورة السياسية وأيضاً الثورة الاجتماعية، وصممت الثورة فـــى الســـودان على أن تتحرر كليًا من النفوذ الأجنبى، وعلى أن تعمل بكل طاقاتها فى إطـــار التضامن العربى، وفى إطار الوحدة العربية، ومن أجل الحفاظ علـــى اســـتقلال وحرية الأمة العربية. وحينما التقيت بالشعب السودانى فـــى أول ينـــاير وفـــى احتفالات عيد الثورة؛ رأيت الشعب السودانى حريصًا كل الحرص على أن تنجح ثورته، وعلى أن يفدى ثورته بالدم، وعلى أن يحقق فى هذه الفرصة التى وجدها بعد سنين طويلة من الاستقلال.. يحقق لنفسه الاستقلال السياسى الحقيقى، ويحقق لنفسه الثورة الاجتماعية الحقيقية التى ينتج عنها الكفاية والعدل.

تسير الثورة السودانية فى طريق التحول الاشتراكى، وهو طريـــق شـــاق وصعب، ونحن قلنا لهم ونقول لهم الآن: إننا معكم.. مع السودان الثـــورة؛ مـــن أجل العمل على الحفاظ على الحرية والاشـــتراكية التـــى نـــاديتم بـــها والتـــى أعلنتموها، وإن شعب مصر كان دائماً الشقيق لشعب السودان وسيبقى دائمًا الأخ الشقيق لشعب السودان.

أيها الإخوة:

لقد صمدت سوريا بعد أن تعرضت للعدوان فى سنة ٦٧، وبعد أن اعتقـــد العدو أنها ستنهار، صمدت سوريا بمبادئها التقدمية وصممت القـــوات المســـلحة السورية على أن تعيد البناء فأعادت البناء.. أعادت البناء بقوة وبعزم وبتصميـــم. وإننى أحيى القوات المسلحة السورية التى ناضلت وصمدت، وقـــاتلت أشـــرف قتال، وإننى أحيى أيضا باسمكم شعب الجمهورية العربية السورية، وأقول لـــهم إننا معكم فى كفاحنا من أجل النصر، وستبقى دائما دمشق قلب العروبة النابض.

وصمدت الأردن، وكانوا يعتقدون أن شعب الأردن لـــن يصمـــد، بعـــد أن انتزعوا منه أكثر من ٥٠% من أراضيه، وبعد أن عملوا بكل الوســـائل علـــى الوقيعة بين الأردن والمقاومة، ولكن الشعب الأردنى والجيش الأردنى اســـتطاع

أن يفوت على العدو كل الفرص التى تركز الانقسام. وإننا نرى اليوم الأردن.. الأردن القوات المسلحة.. والأردن الملك حسين.. والأردن الشعب والمقاومة الفلسطينية يسيرون جنبا إلى جنب، وإننا نرى أيضا الوعى الكبير الذى يتسلح به شعب الأردن وتتسلح به المقاومة فى الأردن؛ حتى لا تحدث مصادمات، وحتى لا تحدث تناقضات، وقد حدثت بعض التناقضات ولكن استطاع الجميع تلافى هذه المتناقضات.

أيها الإخوة:

لقد تعرض شعب لبنان للعدوان الإسرائيلى، وأراد العدو أن يوقع بين شعب لبنان والمقاومة، ولكن الشعب اللبنانى وقادة الشعب اللبنانى استطاعوا أن يفوتوا الفرصة، وأن يوقعوا اتفاقا بين المقاومة الفلسطينية وبين السلطة فى لبنان. وبهذا استطاع الشعب اللبنانى وقياداته الشعبية الوطنية أن يتنبهوا إلى أنه ليس هناك ضمان للبنان غير نضال أمته العربية التى هو جزء لا يتجزأ منها، ولا ينفصل مصيره عن مصيرها، وقد استطاعوا إحباط كل المحاولات التى دبرت للوقيعة، وكانت اليقظة وكان التنبؤ، وكان الإدراك الواعى لمرامى العدو وأصدقاء العدو الحصن الكبير.

وحاول العدو أن يستخدم الطائفية، ولكن الشعب اللبنانى استطاع أن يدرك بوعيه أن إسرائيل حينما تعتدى بالطائرات أو حينما تعتدى بالدبابات لا تفرق بين المسلم والمسيحى، ولكنها ترى أمامها اللبنانى فقط.

أيها الإخوة:

ثم ظهرت المقاومة الفلسطينية، واستطاعت المقاومة أن تحول الشعب الفلسطينى من شعب من اللاجئين إلى شعب من المقاتلين، واستطاع العمل الفلسطينى أن يفرض نفسه على كل العالم، واستطاعت منظمة فتح - التى بدأت هذا العمل، والتى بدأت الفداء من أجل تحرير الشعب الفلسطينى - وقيادة فتح أن يجدوا تأييدا كبيرا فى العالم العربى.

ثم استطاعت منظمات المقاومة كلها أن تجتمع فى لجنة مركزية من أجل توحيد عملها، ومن أجل توحيد أهدافها. وأنا أقول إن العدو سيحاول دائما أن يفرق بين أبناء المقاومة الفلسطينية وبين أبناء الشعب الفلسطينى، ولكننا نرى حتى الآن أن الشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية بالوعى الكبير استطاعوا أن يحبطوا مؤامرات الاستعمار وأعداء الاستعمار.

يبقى بعد هذا - أيها الإخوة - أن أتكلم عن الجبهة الشرقية، وكانت الجبهة الشرقية مجال اهتمام كبير منا ومن أبناء الأمة العربية كلها؛ سواء فى المشرق أو فى المغرب، وأيضا كانت مجال اهتمام كبير فى العالم كله. ولكن كان الجميع يعلقون أن الجبهة الشرقية تريد مزيدا من الدعم وتريد مزيدا من العمل، وكانت إسرائيل تقول إن هدفها هو إضعاف الجبهة الشرقية؛ لأن الجبهة الشرقية تطل على إسرائيل نفسها، وتطل على إسرائيل فى المناطق الحساسة والمناطق الصعبة منها.

وحينما قال العقيد معمر القذافى إنه يريد أن يرفع شعار قومية المعركة بدلا من إقليمية المعركة، وإنه سيقوم بجولة فى جميع أنحاء الأمة العربية من أجل العمل على أن تكون المعركة قومية، شجعنا هذه الجهود. وكانت وجهة نظر العقيد القذافى يجب توحيد العمل فى الأمة العربية.. يجب توحيد العمل القومى فى مواجهة الاستعمار والصهيونية، فيه ١٠٠ مليون عربى قدام ٢,٥ مليون إسرائيلى، وعلى هذا الأساس نتساءل: هل فعلا الـ ١٠٠ مليون عربى يواجهون الـ ٢,٥ مليون إسرائيلى؟ وكان رد العقيد القذافى أنه حتى الآن لايستطيع إنسان أن يقول إن الأمة العربية عبأت جهودها وعبأت نفسها ضد العدو الصهيونى ومن هم وراءه، وأن من يقوم بالعمل فقط هم دول المواجهة. وقال معمر القذافى إنه يشعر أن عليه واجبا كبيرا من أجل جمع شمل الأمة العربية، ونحن شجعنا هذا، وتكلمنا فى هذا فى طرابلس حينما اجتمعنا فى المؤتمر. ونرجو من الله أن يوفق العقيد معمر القذافى فى تحقيق هدفه؛ من أجل

جمع شمل الأمة العربية حتى تشترك كلها.. كل دولها بكل طاقاتها فى المعركة، وبهذا نستطيع أن نواجه إسرائيل وأن نواجه أمريكا.

أيضا بعد النكسة حدث مؤتمر الخرطوم فى سنة ١٩٦٧، وكانت هناك مناقشة كبرى، وكان هناك من يقول إن الأمة العربية لن تستطيع أن تصمد؛ فإنها ستنهار سياسيا واقتصاديا كما انهارت عسكريا، ولن يمكن لقواتها العسكرية أن تعود إلى الوجود مرة أخرى. وبعد أن تناقشنا مناقشات طويلة فى هذا المؤتمر، خرجنا بضرورة دعم الدول التى خسرت خسارات كبيرة؛ نتيجة عدوان ٦٧ اللى هى مصر والأردن.

وبهذا سار الدعم العربى، واستطعنا بهذا الدعم العربى فعلا أن نواجه كل الضغوط الاقتصادية. فنحن فى مصر مثلا خسرنا دخل قنال السويس ١٢٠ مليون جنيه، وخسرنا دخل آبار البترول فى سيناء ٢٥ مليون جنيه، وخسرنا مراكز مناجم الفحم والمنجنيز وأشياء أخرى، وأيضا خسرنا بعد هذا المناطق الصناعية فى منطقة القنال، ومعامل تكرير البترول فى القنال، ومعمل السماد فى القنال.

وكانت الأموال التى خصصت للدعم، كانت تمكينا لنا على أن نسير وعلى أن نصمد اقتصاديا ضد مواجهات العدو. وبعد هذا اجتمعنا فى آخر العام الماضى فى الرباط، ولم ينجح مؤتمر الرباط كما كنا نريد، ولكنه ليس بداية محاولات العمل العربى الموحد وليس نهاية هذه المحاولات.

أيها الإخوة:

إننا نسعى دائما ونعمل دائما من أجل مبادئ الحرية فى جميع أنحاء الوطن العربى، وحينما أعلنت بريطانيا أنها ستجلى قواتها من مناطق الخليج العربى، وبهذا تتحرر جميع أراضى الأمة العربية، كنا نشعر أن الأمة العربية قد حققت هدفا كبيرا من أهدافها.

وكنا نشعر أن الأمة العربية التى كافحت وناضلت طويلا تستطيع أن تقول الآن إنها تجنى ثمار كفاحها ونضالها، وتجنى ثمار الدم الذى بذله أبناؤها. ولكنا نسمع فى هذه الأيام أن الحكومة الجديدة فى بريطانيا تريد أن تبقى قواعد عسكرية إنجليزية فى منطقة الخليج العربى، وبهذا نشعر جميعا فى كل أنحاء الأمة العربية أن بريطانيا تقف ضد تحرير الأمة العربية من الاحتلال، الذى استمر سنوات طويلة فى بلاد متعددة آخرها هى إمارات الخليج.

إننا – أيها الإخوة – نرفض رفضا قاطعا كل محاولات حكومة المحافظين الإنجليزية فى العودة إلى سياسة الوجود فى الخليج العربى، تحت ستار سياسة شرق السويس. وإننا نقول إن الأمة العربية كلها ستناضل؛ من أجل إخراج القوات الإنجليزية المحتلة من كل الأراضى العربية.

إن بريطانيا اليوم تعود بسياسة استعمارية ظاهرة، فهى تريد أن تبقى قواتها فى منطقة الخليج العربى، وفى نفس الوقت فإن بريطانيا تحاول أيضا فى إفريقيا أن تقف ضد الحقوق المشروعة للشعب الإفريقى، خصوصا فى جنوب إفريقيا، وبهذا تعرض كل الحرية الإفريقية للخطر، وتعرض كل الوحدة الإفريقية للخطر. وإننا نعلن أيضا من هذا المكان الاستنكار الشديد لمحاولة بريطانيا العودة إلى بيع الأسلحة إلى حكومة جنوب إفريقيا، إنها بهذا تستعمر الخليج العربى، وإنها بهذا تقف ضد حرية إفريقيا.

أيها الإخوة المواطنون:

إن نضال أمتنا العربية خلال هذا كله لم يكن يجرى، ولم يكن ممكنا أن يجرى بمعزل عن العالم.. العالم فيه الصديق لنا وفيه الصديق لعدونا، وإذا استطعنا أن نتذكر ما حدث من ١٩٦٧ لغاية دلوقت يبقى من السهل علينا أن نعلم من هم الأصدقاء ومن هم أصدقاء إسرائيل.

حينما نتذكر الأصدقاء الذين وقفوا معنا فى محنتنا فى الأيام الحالكة الظلام فى سنة ١٩٦٧ نقول إن أول هؤلاء الأصدقاء وأهمهم وأحقهم بشكرنا الدائم

وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفيتى الذى وعدنا فى يوم ١١ يونيو سنة ١٩٦٧ فى رسالة استلمتها من قادة الاتحاد السوفيتى "برجينيف" و"بودجورنى" و"كوسيجين"، اننا يجب ألا نيأس، وأن الاتحاد السوفيتى سيساعد بكل الوسائل بأن يمدنا مجانا بأسلحة بدل الأسلحة التى فقدناها فى معارك سيناء.

وكان هذا هو أول حجر فى بناء قواتنا المسلحة، ومنذ الأيام الأولى بدأت هذه الأسلحة ترد إلينا من الاتحاد السوفيتى، وكان الجميع يقولون فى الغرب وفى الولايات المتحدة الأمريكية وفى إسرائيل إننا قد انتهينا، وأن لا فائدة ترجى من قواتنا المسلحة أو منا بعد الهزيمة التى حدثت فى يونيو، وكان بعض قادة إسرائيل يقولون فى هذا الوقت إنهم ينتظرون على التليفون حتى تأتيهم مكالمة من القاهرة أو من دمشق تبلغهم فيه أن الشعب قد صمم على الاستسلام، وأن القيادة فى القاهرة والقيادة فى دمشق تسألهم عن شروط الاستسلام. إن الشعب صمد فى هذه الأيام.. الشعب المصرى وشعوب الأمة العربية كلها رفضت الهزيمة، ولكنا أيضا كنا نحتاج إلى الأسلحة التى ندعم بها قواتنا المسلحة؛ ولهذا حينما نقول إننا نشكر الاتحاد السوفيتى ونعبر له عن عرفاننا، نقول هذا لأن الاتحاد السوفيتى بعد أيام قليلة - رغم هذه الكلمات، ورغم هذه الأمانى التى كان يريدها الأعداء - أرسل إلينا الطائرات والدبابات والمدافع والأسلحة، وأعطانا الأمل الكبير فى أننا سوف نصمد وسوف ننتصر بإذن الله.

أيها الإخوة:

وبعد هذا استطاعت إسرائيل أن تحصل على أسلحة جديدة بعد ٦٧، حصلت على أسلحة جديدة من بريطانيا، ومن أمريكا، وزادت قوتها عما كانت عليه فى سنة ٦٧، وكان من الواضح لنا أن استعواض ما خسرناه فى سنة ١٩٦٧ فقط سيضعنا دائما تحت رحمة إسرائيل، وتحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية التى تدعم إسرائيل. وتكلمنا مع الاتحاد السوفيتى فى هذه الأمور، وعبر لنا قادة

الاتحاد السوفيتى عن استعدادهم للدعم العسكرى؛ حتى نستطيع أن نبنى الجيش الدفاعى، ثم نبنى الجيش الهجومى الذى يساعدنا فى تحرير أراضينا المغتصبة.

حينما أتكلم عن الاتحاد السوفيتى أقول أيضا إن الاتحاد السوفيتى ساعدنا فى دعمه السياسى؛ سواء فى الأمم المتحدة أو فى المجالات الدولية حينما كانت أمريكا تساعد إسرائيل وتعاونها على أن تبقى فى الأرض المحتلة. وحينما أتكلم عن الاتحاد السوفيتى أقول أيضا إن الاتحاد السوفيتى ساعدنا اقتصاديا، فحينما كان هناك نقص فى بعض المواد الخام، ولم يكن عندنا من العملة الصعبة ما يمكننا من أن نشترى المواد الخام من الأسواق الحرة التى تتعامل بالنقد الحر؛ طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يعطينا المواد الخام الثمينة وفق اتفاقيات الدفع، فاستجاب إلينا الاتحاد السوفيتى. حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى نقول إننا بعد هزيمة سنة ٦٧ كان من الضرورى لنا أن نتعلم، وكان لازم لنا جدا، ونحن نحصل على أسلحة حديثة أن نستعين بالاتحاد السوفيتى؛ حتى نتعلم كيف نستعمل هذه الأسلحة الحديثة، وعلى هذا الأساس طلبنا من الاتحاد السوفيتى الخبراء ووافق الاتحاد السوفيتى على أن يعطينا الخبراء، وهؤلاء الخبراء يوجدون الآن فى وحدات قواتنا المسلحة، ويعملون بصورة أخوية وبصورة تعاون كامل مع قواتنا المسلحة، هم لا يقاتلون ولكنهم يعملون ويعطون المشورة.

أيها الإخوة:

فى يناير الماضى تعرضنا لغارات إسرائيلية فى العمق؛ فى المعادى، فى حلوان، فى أبو زعبل، فى الخانكة، فى مناطق كثيرة متعددة؛ فى هايكستب، وكنا نسمع كل يوم التهديدات الإسرائيلية التى تقول إنهم أرادوا أن يقنعوا القوات المسلحة المصرية بأن إسرائيل قادرة على كل شىء، وأغاروا على القوات المسلحة بآلاف الأطنان من المفرقعات ومن قنابل الطائرات، ولكن القوات المسلحة لم تقتنع بأن إسرائيل قادرة على أن تفعل كل شىء، والقوات المسلحة لم تطلب التسليم. وقالوا بعد هذا فى تصريحات علنية نشرت فى جميع أنحاء العالم:

إذا كانت القوات المسلحة لم تقتنع، فإننا على استعداد لأن نقنع الشعب أن لافائدة من الصمود، وأن لا فائدة من القتال، وعلى هذا الأساس بدأت الخطة الإستراتيجية الإسرائيلية فى ضرب العمق وضرب المصانع كما ضربوا مصنع "أبو زعبل"، والاعتذار بعد هذا بان دا كان غلط، ثم ضرب مدارس الأطفال زى ما ضربوا مدرسة بحر البقر، وقالوا بعد كده إن الموضوع بهذا الشكل لم يكن موضوعًا مقصودًا.

وفى الحقيقة فى هذه الأيام كان دفاعنا الجوى فى حاجة إلى تقوية وفى حاجة إلى دعم حتى نستطيع أن نواجه إسرائيل.. إسرائيل أخذت "الفانتوم" فى سنة ٦٩، أخذت ٥٠ طيارة "فانتوم"، وأخذت ١٠٠ طيارة "سكاى هوك".. ليه؟ علشان يدافعوا عن نفسهم واللا علشان يهاجمونا؟ كان من الواضح إنهم أخذوا هذه الطائرات بالاتفاق مع الولايات المتحدة حتى يهاجموا، وحتى يهاجموا وحداتنا الاقتصادية، وحتى يهاجموا المدن، وحتى يهاجموا الأهداف الحيوية. والحقيقة وجدنا فى هذه الأيام أن وسائلنا للدفاع الجوى لم تكن قادرة على أن توقف هذا التهديد الخطير الإسرائيلى، الذى كانت تؤيده أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الأمر بالنسبة لنا كقيادة أمر صعب جدًا وخطير جدًا؛ حيث إن الشعب كان معرض لتصعيد العمليات الإسرائيلية.

فى ٢٢ يناير ١٩٧٠ كنت أرسلت رسالة إلى قادة الاتحاد السوفيتى وقلت لهم: إن أنا أريد أن أزور موسكو زيارة سرية وأستعرض معاكم الموقف الذى نواجهه ونتكلم فى الموضوع. فى ٢٢ يناير ذهبت إلى الاتحاد السوفيتى - وأنا اللى طلبت منهم أن تكون الزيارة سرية - وقعدنا ٤ أيام فى أحاديث مستمرة مع قادة الاتحاد السوفيتى، ووجدت من قادة الاتحاد السوفيتى فى هذه الأيام كل اهتمام؛ اهتمام بسلامة الشعب المصرى فى مدنه وفى قراه، واهتمام بألايتعرض الشعب المصرى لغارات العدو، واهتمام بأن تكون مصر قادرة على الدفاع عن أرضها بكل وسيلة من الوسائل. وبعد هذا صدر قرار من قيادة الاتحاد السوفيتى بأن الاتحاد السوفيتى سيساعدنا بكل ثقله فى الدفاع عن وطننا ضد غارات

العمق، وضد التهديد الذى يتعرض له المدنيين، وضد التهديد الذى تتعرض لـــه الأهداف الاقتصادية، وأبلغونى فى زيارتى فى يناير أن كل هذا الدعم المطلـوب انا سيصل فى مدة لا تزيد عن ٣٠ يومًا.

وقد أوفى الاتحاد السوفيتى بوعده؛ ولهذا فإننـــا نذكرهـــم أيضًـــا بالشـــكر والعرفـــان؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعطى إسرائيل كل ما تريـــد من أسلحة الدمار، ومن الأسلحة المطلوبة للحرب الإلكترونية.

ونحن نرى الآن أن الغارات من أبريل الماضى.. الغـــارات اللـــى كـــانوا بيتبجحوا بها الإسرائيليين، ويقولوا كل يوم إن قواتهم الجوية تضرب فى العمـــق وستضرب... فى يوم ٢ فبراير بعد عودتى من الاتحاد السوفيتى استلمت عـــن طريـــق وزارة الخارجية تهديدًا من الولايات المتحدة الأمريكية بأنه يجـــب أن نقبل وقف إطلاق النار كما صدر فى سنة ١٩٦٧، وألا نربط قرار وقف إطـلاق النار بالانسحاب، وإن لم نقبل هذا فإن غارات العمق الإسرائيلية علينـــا علـــى المدن وعلى الأهداف الاقتصادية ستزيد. ومن هذا كان يتضح التواطؤ الكـــامل بين إسرائيل وما تطلبه إسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية. بعد هذا حينمـــا وصلت المعدات الحديثة إلى مصر وجدنا حالة هستيرية عند إســـرائيل، وعنـــد أمريكا، وعند أصدقاء إسرائيل، وكان الكلام ازاى الاتحاد السوفيتى يدى وحدات صاروخية دفاعية لمصر علشان تمنع الطيارات "الفانتوم" الأمريكية مـــن إنـــها تضرب الأهالى، وتضرب العمال! وكـــانت الجرائـــد والصحـــف الأمريكيـــة والبريطانية والغربية عمومًا تعتبر أن هذا قد يخل بالتوازن.. توازن القوى فـــى الشرق الأوسط، وكان المفروض بهذا التوازن أن تبقى إســـرائيل متفوقـــة، وأن تستطيع إسرائيل أن تضرب أى بقعة فى الأرض المصرية، ولم يذكر أى واحد، ولم تذكر أى مجلة ولا أى جريدة فى أمريكا؛ أن إســـرائيل عندهـــا ٧٢ قـــاعدة صاروخية للدفاع الجوى، منهم ٢٤ قاعدة صاروخية مـــن الصواريـــخ طـــراز "هوك" وصلت فى السنة اللى فاتت.

معنى هذا إيه؟ هل من حق إسرائيل أنها تحصل من أمريكا على صواريخ للدفاع الجوى، وليس من حقنا نحن الذين نتعرض للعدوان ولغارات الطائرات "الفانتوم" التى استلمتها إسرائيل فى سنة ٦٩، وطيارات "السكاى هوك" أن ندافع عن نفسنا؟! طبعًا كل واحد منا كان ينظر لهذه الأمور، وكان يشعر أن الخطط التى تدبر لنا حتى تنهار جبهتنا الداخلية، وحتى نقبل الاستسلام؛ هذه الخطط تنهار والصمود يقوى.

أيها الإخوة:

برضه حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى أذكر أننا كنا فى الاتحاد السوفيتى منذ عدة أيام، وكانت هناك فى هذه الأوقات تصريحات صحفية كثيرة من أمريكا ومن إسرائيل، وتهديدات وتنبؤات، الحقيقة هذه التصريحات وهذه التهديدات لم تؤثر أبدًا على جو المحادثات، ولكنى وجدت فى الاتحاد السوفيتى ومن قادة الاتحاد السوفيتى كل تصميم على أن نعمل بكل الوسائل من أجل استعادة الأراضى المحتلة، وقالوا إن المحادثات طالت، وإن هذه المحادثات التى طالت لابد أنها تعثرت.

الحقيقة إن احنا عقدنا أربع جلسات، وكان التفاهم كاملا بيننا وبين قادة الاتحاد السوفيتى، ولكن السبب الوحيد لطول المحادثات -كما نشر فى الأهرام- إننى ذهبت إلى إحدى المصحات لإجراء فحوص طبية.. إن آخر مرة كنت هناك كانت سنة ٦٨. أما المحادثات وأما العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى لازالت كما كانت، بل هى أقوى مما كانت عليه، وأنا أقول لكم إننى أعود من الاتحاد السوفيتى، وأشعر بالرضا الكامل عن نتيجة المحادثات، التى جرت مع قادة الاتحاد السوفيتى.

حينما نتكلم عن الأصدقاء يجب أن نذكر أيضا الدول الاشتراكية التى وقفت إلى جانبنا بعد ١٩٦٧؛ هذه الدول وقفت فى جانبنا سياسيا واقتصاديا، وقفت فى جانبنا فى المحافل الدولية، ووقفت فى جانبنا فى كل موقف من مواقفها الدولية،

وأعلنت جميعها قطع علاقاتها مع إسرائيل؛ على أساس أن إسرائيل معتدية ولاتريد الانسحاب من الأراضى المحتلة. وكنا دائما نشعر بالشكر للدول الاشتراكية على هذه المواقف النبيلة التى وقفتها تجاه النضال العادل للأمة العربية فى سبيل استرداد أراضيها، وفى سبيل القضاء على العدوان الذى وقع فى سنة ١٩٦٧.

حينما نتكلم عن الأصدقاء فلابد لنا أن نذكر الدول غير المنحازة؛ نذكر موقف الرئيس "تيتو" ويوغوسلافيا، حينما أعلنت يوغوسلافيا قطع العلاقات السياسية بينها وبين إسرائيل بعد العدوان، ونذكر أيضا أن يوغوسلافيا وقفت معنا سياسيا، وساعدتنا سياسيا فى كل المحافل الدولية، ونادت دائما فى كل مناسبة بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة. وكانت زيارة الرئيس "تيتو" فى أوائل هذا العام تعبيرا عن التفاهم والتضامن الكامل بين البلدين.

حينما نتكلم عن الدول غير المنحازة يجب علينا أيضا أن نذكر الهند، وموقف رئيسة وزراء الهند السيدة "أنديرا غاندى"؛ الهند ليس لها علاقات مع إسرائيل، والهند وقفت معنا سياسيا فى كل المحافل الدولية. حينما نتكلم أيضا عن الدول غير المنحازة يجب أن نذكر موقف "مسز بندرانايكا" بعد وصولها إلى الحكم؛ إنها أعلنت أن سيلان تقف إلى جانب الأمة العربية، وأنها لن تستمر فى إقامة علاقات سياسية مع إسرائيل؛ لأن إسرائيل معتدية وترفض الانسحاب.

أيضا يجب علينا أن نذكر الدول الإفريقية، ونذكر موقف الرئيس "نيريرى" فى تنزانيا حينما أعلنت تنزانيا أنها تساند الشعب العربى من أجل استرداد حقوقه، وأنها تطالب إسرائيل بالانسحاب من كل الأراضى المحتلة.. نذكر أيضا موقف الرئيس "بوكاسا" حينما زار القاهرة، وأعلن أن بلاده ستعمل من أجل إزالة آثار العدوان.. نذكر الرئيس "سيكوتورى" وغينيا حينما قطعوا علاقاتهم مع إسرائيل، وأعلنوا تضامنهم مع الأمة العربية من أجل إزالة آثار العدوان.

أيها الإخوة:

حينما نتكلم أيضا عن إفريقيا، يجب أن نذكر ثورة الصومال التى قامت من أجل تحرير الصومال، وأعلنت تضامنها مع الأمة العربية، والصومال رفضت أن تقيم أى علاقات مع إسرائيل. حينما نتكلم عن الأصدقاء.. حينما نتكلم عن العالم، يجب أن نذكر أن هناك بعض الدول فى العالم الغربى بدأت ترى الصورة على حقيقتها، واستطاعت أن تتخلص من دعايات إسرائيل وادعاءات إسرائيل، ومن محاولة إسرائيل بأن تظهر أمام العالم بأنها الدولة الشهيدة التى تتعرض للعدوان من العرب، ونذكر موقف فرنسا.. موقف فرنسا الذى أعلنه الرئيس "بومبيدو"، وقال إن فرنسا تريد السلام القائم على العدل؛ ولهذا لابد من انسحاب القوات المعتدية من الأراضى المحتلة، ونذكر قول الرئيس "بومبيدو" إن فرنسا لم ترفع الحظر على تصدير السلاح لإسرائيل؛ لأن إسرائيل معتدية، وقوله إن الوقت يعمل فى غير صالح إسرائيل.

أيها الإخوة:

نذكر أيضا القوى التقدمية فى العالم الغربى التى بدأت تشعر بالقضية الفلسطينية، وأهمية القضية الفلسطينية، وحق شعب فلسطين فى أرضه وفى بلده، وحق شعب فلسطين فى أن يقاتل ويناضل من أجل حريته، ومن أجل أن يستعيد بلاده التى طرد منها فى سنة ١٩٤٨.

حينما نتكلم عن الأصدقاء نذكر أيضا أن إسرائيل لا تطيق؛ لا تطيق أى شخص محايد يقول الحقيقة، ولا أصدقاء إسرائيل.. أبدا؛ لا يمكن لهم أن يقبلوا كلمة إنصاف من أى شخص محايد فى هذا العالم. وكلنا نذكر فى الأيام الأخيرة كيف هاجمت إسرائيل "يوثانت" – الأمين العام للأمم المتحدة – لمجرد أنه وصف إقامة صواريخ مصرية على الضفة الغربية للقناة بأنه عمل دفاعى مشروع؛ هوجم فى صحف أمريكا، وهوجم فى صحف إسرائيل.

هناك تغييرات كثيرة، وهناك أصدقاء لنا، وهناك أصدقاء للعدو، وهناك أيضا فى داخل إسرائيل نفسها من يرى أن الزمن يسعى ضد مصالح إسرائيل، وهناك أيضا فى إسرائيل - التى رقصت كلها يوم ٩ يونيو سنة ١٩٦٧.. قعدوا يرقصوا فى الشوارع لغاية الصبح على أساس أننا قد انهرنا - الآن نجد فى إسرائيل الذين كتبوا "تلقاكم فى قوائم الضحايا على قناة السويس".. الطلبة اللى خرجوا من الجامعات، والطلبة اللى خلصوا دراستهم وواخدينهم للتجنيد، كان كل واحد فيهم بيقول للتانى: "تلقاكم فى قوائم الضحايا على قناة السويس".

الموقف فعلا.. الموقف والزمن يسير فى صالح العرب، نحن نشعر بالصمود، نشعر بالتفاؤل، نشعر بأننا كل يوم نزداد قوة، نشعر بأن الرأى العام العالمى وكثير من الأحرار فى كل مكان استطاعوا أن يفهموا القضية، واستطاعوا أن يكشفوا دعايات إسرائيل، واستطاعوا أن يكشفوا تضليل إسرائيل، واستطاعوا أن يعرفوا أن الولايات المتحدة تساند إسرائيل بلا قيد ولا شرط، وأن ما يكتب فى الولايات المتحدة ليس أبدا بالقول، الذى يريد السلام القائم على العدل، ولكن ما يكتب فى صحف الولايات المتحدة الأمريكية ليس إلا التعبير عن رغبة أمريكا فى أن ترى إسرائيل، وقد احتلت أكبر جزء من الأراضى العربية، وقد استطاعت أن تخضع الأمة العربية كلها لتستسلم.

أيها الإخوة:

حينما ننظر إلى الموقف اليوم أيضا، يجب أن نتذكر المظاهرات التى قامت فى تل أبيب، والتى قامت فى القدس المحتلة، وأنا أذكر بعض الأخبار التى كتبت عن أن إسرائيل كانت ترى السلام قرب يديها فى سنة ١٩٦٧، ولكنها الآن ترى نفسها فى طريق مسدود.

هناك فى إسرائيل مظاهرات فى تل أبيب وفى القدس المحتلة، هناك فى إسرائيل الشباب الذى يرى فى قادته اليوم التعصب العنصرى، الذى يريد أن يفرض الحرب باستمرار، هناك فى إسرائيل بعض الناس اللى ماصدقوش أبدًا

الكلام إن العرب حيذبحوا اليهود ويرموهم البحر؛ ولأنهم تذكروا أن اليهود عاشوا معانا هنا آلاف السنين، وأنهم لم يتعرضوا فى أى يوم إلى الذبح ولا إلى الاضطهاد، ولكن سبب الموقف الذى نحن فيه الآن، هو إن إسرائيل احتلت فلسطين، وطردت الشعب العربى الفلسطينى من أرضه، وأنكرت حقوق شعب فلسطين، وصممت على أن تتبع سياسة القوة من أجل إرهاب الشعب العربى بقتل الأطفال والنساء.

أيها الإخوة المواطنون:

ذلك كله لا يجب أن ينسينا طبيعة العدو، وتكوين العدو، وطبيعة أصدقاء العدو، ومطامع أصدقاء العدو. يجب علينا أن نسأل أنفسنا: ماذا يريد العدو؟ طبعًا واضح من تصريحات قادة إسرائيل منذ ٦٧ حتى الآن؛ أن العدو يريد التوسع، وعلى هذا الأساس فهو لا يريد بأى حال من الأحوال أن يطبق قرار مجلس الأمن.. العدو رفض تطبيق قرار مجلس الأمن، العدو.. حينما كان "يارنج" يتصل بنا، ويسألنا أسئلة كنا نجاوب على هذه الأسئلة، وحينما كان يذهب إلى إسرائيل ويسألها الأسئلة؛ كانت إسرائيل ترفض أن تجاوب على هذه الأسئلة، ولكن قادة إسرائيل كانوا يقولون "ليارنج" إن إسرائيل مستعدة لأن تجاوب على هذه الأسئلة على مائدة المفاوضات مع العرب.

العدو يريد التوسع، قادة إسرائيل بعد ٦٧ قالوا تصريحات كبيرة؛ "ديان" قال: إن حدود ٤٨ عملها الجيل بتاعنا – يعنى بتاع "ديان" – والحدود اللى وصلنا إليها سنة ٦٧ هى الحدود اللى عملها الجيل اللى يأخذ المسئولية فى الوقت الحاضر، وعلى الجيل الجديد أن يعمل على أن يستعيد إسرائيل كلها، وقال: إنه طالما هناك توراة فهناك أرض التوراة، ويقصد بأرض التوراة ملك فلسطين كلها، وأجزاء من الأمة العربية من النيل إلى الفرات. هناك من أعلن فى إسرائيل.. من قادة إسرائيل.. وزير المواصلات قال إن حدود إسرائيل هى من النيل إلى الفرات، وإن خارطة إسرائيل هى الخارطة اللى عملها "هرتزل"

من أكتر من ٧٠ سنة؛ هذه الخارطة بتبتدى من فرع دمياط لغاية ما توصل إلى العراق، بتاخد أجزاء كبيرة من سوريا ولبنان والأردن والسعودية، دا اللى يريده العدو.

العدو رفض من سنة ٦٧ لغاية دلوقت أن يذكر كلمة الانسحاب، أن يذكر مجرد كلمة الانسحاب، وحينما كانوا يجاوبون على الأسئلة بطريقة عايمة كانوا يقولوا بدل الانسحاب إعادة توزيع القوات الإسرائيلية. "أشكول" لما كان رئيس وزارة أدى حديث لمجلة "النيوزويك"، وقال إنه حيرجع بعض المدن للعرب، وبعد هذا تعرض لنقد شديد، واضطر إلى أن ينفى هذه التصريحات.

كل هذا يدل على أن إسرائيل تريد أن تتوسع على حساب الشعب الفلسطينى، وعلى حساب الشعب العربى، ماذا يريد العدو؟.. العدو يريد التوسع على حساب الشعب الفلسطينى، وعلى حساب الشعب العربى، وهذه هى طبيعة العدو والتى يجب علينا ألا ننساها، ونحن فى هذه المرحلة من نضالنا ومن قتالنا، ماذا يريد العدو؟ العدو يريد ألا نحصل على أى أسلحة، ويحصل هو على كل الأسلحة، العدو يريد بوقاحة سماء مفتوحة فى مصر، تستطيع طائراته أن تعمل فيها بحرية كاملة.

العدو يريد سماء مفتوحة فوق منطقة الجبهة فى قناة السويس، العدو بيستعدى علينا الولايات المتحدة الأمريكية وينضم إليها. أيضًا قادة الولايات المتحدة الأمريكية بيدوا له كل ما يطلب من معدات إلكترونية، أو معدات عسكرية؛ حتى لا ندافع عن أراضينا، حتى لا ندافع عن أبنائنا ضد الغارات الإسرائيلية.. العدو يتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، والولايات المتحدة الأمريكية تتعاون تعاوناً كاملاً مع إسرائيل.

من أسبوعين – بعد تساقط طائرات "الفانتوم" الإسرائيلية – أعلن فى الولايات المتحدة الأمريكية أن الرئيس "نيكسون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قد قرر تعويض إسرائيل عن الخسايِر اللى لحقت بها بـ ٨ طائرات "فانتوم"، وأعلن أيضًا فى الولايات المتحدة الأمريكية عن تسليم إسرائيل ١٣٠ جهازاً إلكترونيًا جديداً، يمكنهم من عرقلة دفاعنا الجوى ضد الطائرات.

الحقيقة هناك نوع جديد من الحرب يجرى الآن - ولأول مرة فى التاريخ - وهو الحرب الإلكترونية. بيقولوا إن إسرائيل عندها تفوق تكنولوجى، وإسرائيل استطاعت بالتفوق التكنولوجى أنها تحصل على النصر فى سنة ١٩٦٧، وكانوا بهذا يريدون تغطية التواطؤ الأمريكى فى هذا الوقت. قبل ١٩٦٧ استطاعت إسرائيل أن تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية على كل معدات الحرب الإلكترونية التى تستعمل لإعاقة أجهزة الرادار، ولإعاقة الصواريخ، ولتحديد مكان محطات الرادار، ولتحديد مكان محطات الصواريخ، وللتشويش على الاتصالات اللاسلكية... إلى آخر هذه الأمور، دا حصلت عليه سنة ٦٧.

قالوا فى الجرايد إن الحاجات دى كانت نتيجة المهارة الإسرائيلية والتكنولوجيا الإسرائيلية، ولكن ظهر بعد هذا أن كل هذه المعدات حصلت عليها إسرائيل فى صناديق كاملة من الولايات المتحدة الأمريكية. الحقيقة العدو يحاربنا الآن معتمدا على كل ما يوجد فى الترسانة الأمريكية من أسلحة ومن معدات. والحرب اللى بنواجهها نحن الآن هى أول حرب من نوعها فى تاريخ الحروب؛ لأن هذه الحرب مش مبنية على الأسلحة التقليدية اللى استخدمت فى الحرب اللى فاتت، وليست مبنية على الأسلحة التقليدية اللى استخدمت فى حرب كوريا، وليست مبنية أيضا على الطريقة اللى استخدمت بها الحرب فى فيتنام، طبعا لاختلاف طبيعة الأرض عندنا عن طبيعة الأرض فى فيتنام، والحرب أساسا مبنية على التفوق الجوى، والحرب الجوية زائد استخدام الأجهزة الإلكترونية اللى مش موجود منها إلا عند أمريكا فى الغرب والاتحاد السوفيتى فى الشرق.

ونحن استطعنا رغم كل هذه المعدات؛ واحنا ماكانش عندنا أى شىء من هذه المعدات، وكان ما ينشر عن معدات الحرب الإلكترونية قبل ٦٧ كانت أشياء قليلة، وبالنسبة للعالم كله ماكانش فيه حرب سميت الحرب الإلكترونية، قبل الحرب اللى وجدت الآن على قناة السويس.

إذا الحرب الآن حرب معقدة، وحرب ضارية، ولكن استطاعت قواتنا المسلحة - رغم كل هذه المساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية - أنها

تصمد، واستطاعت أيضا أن تجد الأساليب التى تواجه بها الحرب الإلكترونية. ومن الطبيعى حينما تحصل إسرائيل على هذه المعدات الحديثة الإلكترونية، نحن لا نستطيع أن نصنع هذه المعدات، ولابد لنا من الحصول على هذه المعدات؛ وبهذا نستطيع فعلا أن نواجه الحرب الإلكترونية مواجهة متساوية؛ لأننا فى ٦٧ ما استطعناش أبدا إن احنا نواجه الحرب على أساس متعادل، أو على أساس متساو، وإن أمريكا بإعطائها المعدات الإلكترونية السرية لإسرائيل ساعدت إسرائيل على أن تحرز الانتصار السريع فى حرب الأيام الستة.

أيها الإخوة:

ونحن الآن نتكلم عن الموقف الحالى ماذا يريد العدو برضه؟.. العدو يريد زيادة أسلحته. استطاعوا السنة اللى فاتت - سنة ٦٩ - إنهم يجيبوا ١٥٠ طيارة "فانتوم" و"سكاى هوك"، واستطاعوا فعلا إنهم يكرسوا التفوق الجوى؛ ما جابوش بس الطيارات، ولكن جابوا أيضا الطيارين، وكلنا نعلم إن فيه يهود من أمريكا يعملون فى إسرائيل ويحملون الجنسية الأمريكية والجنسية الإسرائيلية، وأن هناك أحد الطيارين اللى أسروا أصلا له جنسية أمريكية وجنسية إسرائيلية؛ وكان وصل لإسرائيل من حوالى ٨ سنين، وفيه ناس وصلوا قبل ٦٧، فيه ناس وصلوا بعد ٦٧. النهارده إسرائيل عايزة تفوقها الجوى يشتد ويزيد، ولهذا طالبين تانى ١٢٥ طيارة من الولايات المتحدة الأمريكية. لما كانت "جولدا مائير" فى أمريكا وقابلت "نيكسون" طلبت ٢٥ طيارة "فانتوم" و١٠٠ طيارة "سكاى هوك"، وطلبت معدات أخرى. ونحن نعلم عن المعدات الأخرى أنها تشحن كل يوم؛ تشحن إلى إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية؛ المدافع.. المدافع ذاتية الحركة، والدبابات، وجميع أنواع الأسلحة.

بعد إسقاط الطيارات "الفانتوم" بـ ٤٨ ساعة شحنت معدات إلكترونية حديثة جدا إلى إسرائيل؛ حتى تساعدها فى التغلب على المشاكل التى تقف أمامها، حينما تحاول الإغارة على الجبهة المصرية فى قناة السويس. رغم كل هذه

المساعدات، ورغم أن إسرائيل أعلنت أنها تعمل بكل الوسائل على تفتيت حشد القوات المسلحة المصرية، وعلى منع تجمعات القوات المسلحة المصرية من أن تستعد لعبور القناة، وعلى منع تدريب القوات المسلحة المصرية.. رغم هذا فإن برامج التدريب للقوات المسلحة المصرية سارت فى طريقها.. رغم هذا فإن حشود القوات المسلحة المصرية المقاتلة موجودة فى أماكنها.. رغم هذا، الروح المعنوية للقوات فى الجبهة روح معنوية عالية جدا. وأنا فى زيارتى الأخيرة إلى الجبهة، شفت بعض الطائرات وهى بتضرب بعض المواقع، وكان العساكر فى الوقت دا طالعين بره الخنادق، واقفين يتكلموا معاى، والضباط، كان كل واحد بيقول لى امتى حنعدى القنال؟ امتى حنحرر أرضنا اللى احتلتها إسرائيل؟

رغم هذا استطعنا أن نصمد، وعلينا أن نبنى قواتنا المسلحة، وعلينا أن نحشد كل شىء من أجل المعركة؛ لأن المعركة هى الأمل الكبير لنا حتى نتمكن من التغلب على العدو الذى لا يفهم إلا لغة القوة.

أيها الإخوة:

لابد أن نكون على استعداد لكل شىء.. لابد أن نكون على استعداد حينما تحصل إسرائيل على ١٢٥ طيارة "فانتوم" و"سكاى هوك" من أمريكا، لابد أن نكون على استعداد لأن نواجه الحرب الإلكترونية.. لابد أن نكون على استعداد لأن نواجه جميع أنواع الأسلحة التى تعطيها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل. يجب فى نفس الوقت أن نحاول بكل قوانا، وبكل طاقة ضغط يمكن أن تملكها الأمة العربية؛ نحاول أن نوقف تدفق أدوات الحرب الحديثة إلى إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية.

هدفنا فى هذه المرحلة هدف مزدوج؛ نحن نحاول تزويد أنفسنا بما نحن فى حاجة إليه للدفاع عن بلادنا، ولتحرير أرضنا المحتلة، وفى نفس الوقت يجب أن نكشف دعايات إسرائيل، ومحاولات إسرائيل فى التوسع، ويجب أن نوقف التدفق المخيف من المعدات على إسرائيل. ودا موضوع لا نرى فيه تجاوزا.. احنا

أرضنا احتلت، واحنا بلدنا تعرضت للغارات الجوية، يجب أن نحصل على كل ما يمكننا من الدفاع عن بلدنا وتحرير أراضينا.

احنا لسنا قوة عدوان، نحن طلاب حق، نحن نواجه الاحتلال الإسرائيلي، نحن نشعر أن مصيرنا فى الميزان، لسنا قوات غزو، إسرائيل وجرايد أمريكا كل يوم بيقولوا إن مصر تستعد لغزو إسرائيل.. عبور قناة السويس وغزو إسرائيل.. طبعا هذا الكلام بيضللوا به مين؟ بيضللوا به الشعوب اللى مش عارفة إن سيناء جزء من مصر، ولكن بيقولوا يجب أن نعطى إسرائيل السلاح لأنها مهددة بالغزو.

نحن لسنا قوة غزو ولكننا طاقة تحرير.. تحرير أراضينا.. وهذا ما يجب أن يفهمه كل الناس، وتفهمه كل الأطراف، وتفهمه كل الشعوب، ويجب أن نعلن ونصمم على أن هذه الأمة لن تفرط فى أرض؛ وذلك لا يملكه إنسان، إننا نسعى إلى تحرير كل الأرض المحتلة؛ ولا يمكن لنا أن نفرط فى أى قطعة من هذه الأرض.. يجب أن نعلن أيضا بأعلى صوتنا أن هذه الأمة لن تفرط فى حق مشروع، وذلك يجب أن يفهمه كل إنسان.

أيها الإخوة:

أنا باقول هذا الكلام لأننا دهشنا حينما أعلن الرئيس الأمريكى "نيكسون" التصريح الأخير؛ وقال فيه إن العرب يريدون إلقاء إسرائيل فى البحر، وإسرائيل مش مهددة العرب، ولا تريد إلقاءهم فى البحر. الحقيقة كان تصريح غريب، الحقيقة ماحدش كان بيقول هذا الكلام طوال الأيام الماضية إلا الدعاية الإسرائيلية والدعاية الصهيونية، والحقيقة هذه فرصة إن أنا أقول يجب على الرئيس "نيكسون" أن يعرف ما هو أصدق من ذلك، يجب أن يعرف أن إسرائيل هى التى تهدد العرب، وهى التى شردت العرب، إسرائيل هى اللى ألقت بـ ١٠ مليون عربى فى بحر الرمال، ألقتهم إلى شرق الأردن، وحولتهم إلى لاجئين.

النهارده فيه نغمة جديدة.. نغمة تعرض إسرائيل للعدوان.. نغمة إسرائيل الشهيدة، ودا يمكن موضوع بيطمنا. بعد ٦٧ كانت نغمة الغرور ونغمة الضرب.. حنضرب.. وإن الجيش الإسرائيلى جيش لا يهزم، وإن الحرب دى أنهت كل الحروب، وإن العرب لن يستطيعوا بناء القوات المسلحة.. نغمة النهارده بقالها تلات أشهر؛ إسرائيل الشهيدة، إسرائيل المهددة، ميزان القوة يجب ألا يختل، يجب أن يبقى فى يد إسرائيل حتى لا تعرض إسرائيل للإبادة، الحقيقة وراء دا كله إيه؟ وراء دا كله تشجيع إسرائيل حتى تستمر فى احتلال الأراضى العربية، وحتى تغير يوميا على الدول العربية.. بيحصل أيام إن بتكون هناك غارات جوية على مصر، وعلى سوريا، وعلى الأردن وعلى لبنان، يعنى.. فكيف تكون هذه العمليات العدوانية؟ وكيف يتفق هذا مع ما يقال من أن إسرائيل معرضة للإبادة.. معرضة للقتل؟

هذه الأمة -كما قلت- لن تسلم فى أى قطعة من الأرض، وهذه الأمة -كما قلت- لن تسلم فى حق مهما تدفق السلاح الأمريكى، ومهما تدفقت المعدات الإلكترونية. هذه الأمة ليست خارجة لعدوان، وليست خارجة لغزو، ولكن هذه الأمة العربية تطالب بأراضيها المحتلة، وتطالب بحقوق شعب فلسطين، حقوق شعوبها التى اغتصبتها إسرائيل، ويجب أن يكون ذلك كله واضحا لجميع الأطراف؛ لأن النتائج التى يمكن أن تترتب عليه نتائج خطيرة.

أيها الإخوة:

كان من هذا المنطق النداء الذى وجهته للرئيس الأمريكى "ريتشارد نيكسون" فى خطاب أول مايو، أنا قلت فى هذا الخطاب.. فى رسالتى اللى موجهة للرئيس "نيكسون": إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد فعلا السلام فى الشرق الأوسط، فعليها أن تطالب إسرائيل بالانسحاب، وفق قرار مجلس الأمن، ونحن نعتقد أن ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية التى تأتمر إسرائيل بأمرها؛ لأنها تعيش على حسابها. كان هذا هو المطلب الأول فى

ندائى إلى الرئيس الأمريكى "نيكسون"، ثم قلت له إذا لم يكن ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية، فنحن على استعداد لتصديقها مهما كانت آراؤنا، ولكننا فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا؛ وذلك الطلب هو أن تكف عن أى دعم جديد لإسرائيل بينما هى تحتل أراضينا. وقد وجهت هذا النداء إلى الرئيس "ريتشارد نيكسون"، ووجهناه بإحساس كامل بالمسئولية فيما يمكن أن يترتب على تردى السياسة الأمريكية فى المساندة غير المشروطة لإسرائيل؛ خصوصا بأسلحة الحرب الحديثة، وفى مقدمتها الطائرات والمعدات الإلكترونية.

فى ١٩ يونيو الماضى، تلقينا ردا من الولايات المتحدة الأمريكية؛ تلقى هذا الرد وزير الخارجية المصرى من وزير الخارجية الأمريكى، وينبغى أن أقول أمامكم بكل أمانة أننا لم نجد فى هذا الرد جديدا، سمى هذا الرد مبادرة سلام، وهو فى الحقيقة ليس إلا عملية إجراءات، لا نظن أنها سوف تصل إلى جديد بسبب موقف إسرائيل وحماقته. طبعا هذا الموقف - الذى تطلب فيه إسرائيل وتعلن أنها ترفض قرار مجلس الأمن، وتعلن أنها تريد أن تتوسع - مبنى أساسا على المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية، التى تحصل عليها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية.

الولايات المتحدة الأمريكية قالت وأعلنت إن هذه المبادرة مبادرة سلام، والواضح أنها ليست بالشىء الجديد، قالوا إنها مشروع لحل الأزمة، ونحن نرى أن المبادرة الأمريكية قاصرة تماما عن حل الأزمة؛ طبعا إلا إذا كان هناك موقف أمريكى حازم بالنسبة لتزويد إسرائيل بالأسلحة الحديثة، طالما إسرائيل تحصل من أمريكا على الأسلحة الحديثة وعلى المعدات الإلكترونية، فلن يكون هناك سبيل - ولو ضيق جدا - إلى حل هذه الأزمة.. الحقيقة استمرار أمريكا فى سياستها اللى اتبعتها قبل ٦٧ وبعد ٦٧ يعرض فعلا المنطقة، التى نعيش فيها إلى مخاطر كثيرة.

إن المبادرة الأمريكية التى وصلت إلينا جواب من وزير خارجية أمريكا إلى وزير الخارجية المصرى؛ بيقول فى هذا الجواب الولايات المتحدة الأمريكية تتقدم بالمقترحات الآتية:

"أن توافق مصر وإسرائيل على العودة إلى وقف إطلاق النار لفترة محدودة .. تلات أشهر".

هنا بيقولوا مصر وإسرائيل!.. مصر وإسرائيل بس، على أساس إن مصر هى الدولة الوحيدة اللى أعلنت إنهاء قرار وقف إطلاق النار اللى أصدره مجلس الأمن فى يونيو ٦٧، وأنا أعلنت إن احنا لا يمكن أن نقبل قرار وقف إطلاق النار إلى الأبد، وطالما إسرائيل لم تقبل قرار الأمم المتحدة الخاص بانسحابها من الأراضى المحتلة؛ لا نستطيع أن نستمر فى قرار وقف إطلاق النار، وأعلنا حرب الاستنزاف. فأمريكا تقترح أن توافق مصر وإسرائيل على العودة إلى وقف إطلاق النار لفترة محدودة، وحددت الفترة المحدودة بتلات أشهر، ثم اقترحت أمريكا بعد هذا أن يعود السفير "يارنج" إلى استئناف عمله، وفق قرار مجلس الأمن؛ على أساس أن توافق مصر والأردن وإسرائيل على:

أولا: تنفيذ قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ بكل أجزائه، بالتوصل إلى اتفاق حول إقامة سلام عادل ودائم؛ مستندا إلى الإقرار من جميع الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال لكل دولة.

ثانيا: الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧؛ وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.. قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر سنة ٦٧ بعض الدول فسرته تفسيرات مختلفة، ولكن القرار ينص فى مقدمته بأنه يؤكد عدم إمكانة الحصول على أرض بواسطة الحرب.

ثم تنتهى المقترحات الأمريكية بالمطالبة باحترام وقف إطلاق النار، من أول يوليو اللى احنا فيه دا حتى أول أكتوبر.

بالنسبة لموضوع عودة السفير "يارنج" إلى المنطقة؛ لم نكن نحن الذين تسببنا فى فشل مهمة "يارنج"؛ وإنما تسبب فى فشلها عدونا - إسرائيل - الذى لا يريد السلام، ولكنه يريد التوسع.

بالنسبة أيضا للاقتراح الخاص بتنفيذ قرار مجلس الأمن بكل أجزائه؛ كنا دائما نطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن، وطلبنا من السفير "يارنج" أن يضع جدولا زمنيا للانسحاب، ولكن العدو - إسرائيل - هو الذى عرقل تنفيذ قرار مجلس الأمن؛ لأن إسرائيل لا تريد السلام، ولا تريد الانسحاب، وإنما تريد التوسع.

بالنسبة لقرار وقف إطلاق النار؛ لم نكن نحن الذين بدأنا فعلا بإطلاق النار، دا موضوع بينكروه الآن فى كل حتة ومابيجيبوش سيرته، أيام إسرائيل ما كانت بتضربنا بعد ٦٧، وبتضرب السويس والإسماعيلية والمدنيين، وماحدش فى هذا الوقت قال إن إسرائيل انتهكت وقف إطلاق النار؛ لم تنزعج أمريكا، ولم ينزعج أى مسئول أمريكى.. لم نكن نحن الذين بدأنا بإطلاق النار، والحقيقة أن العدو هو الذى لم يلتزم فى أى وقت من الأوقات بوقف إطلاق النار، وفى ظروف كانت صعبة بالنسبة لنا، ولم نكن نحن فيها قادرين على مواجهة النار بالمثل.

كلنا نعرف أن معركة حرب الأيام الستة سنة ٦٧ لم تصب فيها مدن القناة ولا بطلقة واحدة، ولكن مدن القناة أصيبت كلها فى ظل قرار وقف إطلاق النار، وهو قرار لم يلتزم به العدو. أما الاقتراحات الأمريكية اللى بتقول إقرار الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضى، والاستقلال لكل دولة، والانسحاب.. انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة؛ كل هذا الكلام جاء فى قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧.

أما نقرا قرار مجلس الأمن اللى رفضته إسرائيل واللى رفضت تنفيذه، واللى "يارنج" حاول ينفذه بكل وسيلة من الوسائل، وبئس أخيرا وذهب إلى مقر عمله فى موسكو.. قرار مجلس الأمن بيقول إن مجلس الأمن، وهو يعرب عن اهتمامه المستمر بالموقف الخطير فى الشرق الأوسط، ويؤكد عدم إمكانية

الحصول على أراض بواسطة الحرب، وضرورة العمل من أجل إقامة سلام عادل دائم يمكن لكل دولة بالمنطقة أن تعيش فى ظله فى أمان، ويؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد أخذت على عاتقها الالتزام بالعمل، وفقا للمادة الثانية من الميثاق:

أولا: يؤكد أن تنفيذ مطالب الميثاق إقامة سلام دائم وعادل فى الشرق الأوسط، ينبغى أن يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين:

١- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتها فى الصراع الأخير.

٢- إنهاء كل دعاوى أو حالات الحرب، والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة، ووحدة أراضيها واستقلالها، وبحقها فى أن تعيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها؛ متحررة من التهديدات أو أعمال القوة. هم دول يعنى بالضبط هم النقطتين اللى جم فى الاقتراحات الأمريكية.

قرار مجلس الأمن بيقول:

يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا يتوجه إلى الشرق الأوسط؛ لإقامة واستمرار الاتصالات مع الدول المعنية؛ من أجل الوصول إلى اتفاق، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية مقبولة، وفقا لنصوص ومبادئ هذا القرار.

يطلب من السكرتير العام أن يقدم تقريرا إلى مجلس الأمن عن تقدم الجهود، التى يبذلها الممثل الخاص فى أقرب وقت.

الحقيقة لسنا نعرف ما هو هدف المبادرة الأمريكية الجديدة، وما هى الطاقة التى تستطيع بها أمريكا التأثير فى الموقف. إن صفقة "الفانتوم" و"السكاى هوك" المطلوبة أخيرا لإسرائيل لم تسلم بعد كما قال الرئيس الأمريكى" نيكسون"، ولكن هل ستوقف الولايات المتحدة الأمريكية هذه الصفقة، وتوقف شحن المعدات الإلكترونية لإسرائيل؟ إن إسرائيل ترفض قرار مجلس الأمن، فهل تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض على إسرائيل قرار مجلس الأمن، بكل ما

يعنيه؟ إن إسرائيل ترفض مجرد ذكر كلمة الانسحاب، فهل ستتعهد فعلا بقبول الانسحاب من جميع الأراضى التى احتلت فى عدوان ٦٧؟

الحقيقة تعليقا على هذا الكلام فيه بعض نقاط لابد أن أقولها: فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ عرض قرار مجلس الأمن - كان مبادرة بريطانية - عرض هذا القرار على مجلس الأمن، وكانت هناك محاولات كثيرة أن نوافق عليه، وسألنا الولايات المتحدة الأمريكية أو ممثل الولايات المتحدة الأمريكية؛ فى هذا الوقت "جولد برج": هل إذا وافقنا على هذا القرار ستعمل أمريكا على تنفيذ القرار أم ستبقى منحازة لإسرائيل وتعمل على تمييع القرار؟ وكان الرد اللى بلغنا فى نوفمبر ٦٧ أن أمريكا ترجو أن نقبل القرار، وأن أمريكا بكل ما تملكه من قوة ستعمل على تنفيذ هذا القرار. وقبلنا قرار مجلس الأمن، وأنا أعلنت فى ٢٣ نوفمبر فى مجلس الأمن قبولنا لقرار مجلس الأمن، ماذا حدث بعد ذلك من أمريكا؟ بعد كده كان هناك التأييد السياسى الأمريكى لإسرائيل فى الأمم المتحدة منحازا انحيازا كاملا لإسرائيل، وشجعت أمريكا إسرائيل فى رفض قرار مجلس الأمن، وفى رفض أى كلام عن الانسحاب، وشجعت أمريكا إسرائيل وأيدت إسرائيل بأن أعطتها بعد قرار مجلس الأمن اللى صدر فى نوفمبر ٦٧؛ إدتها فى سنة ٦٩ الطائرات "الفانتوم" و"السكاى هوك". وواضح أن تسليم هذه الطائرات لإسرائيل معناه أنه يجب على إسرائيل أن تكون قوية جويا؛ بحيث تبقى محتلة الأراضى العربية التى استولت عليها سنة ٦٧. بعدين تأييد إسرائيل أيضا بأن أعطتها دبابات، والمدافع والأسلحة. بعدين تأييد إسرائيل اقتصاديا بأن أعطتها مئات الملايين من الدولارات سنويا؛ إما قروض من بنك الاستيراد والتصدير الأمريكى.. إما قروض من البنوك الأمريكية.. إما إعانة من الحكومة الأمريكية.. وإما حملة تبرعات من الشعب الأمريكى.

الحقيقة فى هذا الوقت ظهر لنا أن أمريكا منحازة انحيازا كاملا لإسرائيل، وليس علينا إلا أن نبنى قوانا، ليس علينا إلا أن نسير فى طريقنا بمساعدة أصدقائنا لنبنى قوانا، ولنبنى الجيش الهجومى. وعرض علينا بعد هذا فى نوفمبر

الماضى مشروع "روجرز" – اللى هو وزير الخارجية – ووجدناه إنه مشـــروع فيه نقط متشعبة، ولكن ماردیناش على هذا المشروع .

إننا نشعر الآن أن موقفنا الآن أقوى، وأننا لا نتحرك من موقف الضعـــف؛ وإنما نتحرك من موقف القوة. لقد كانت هناك عوامل كثيرة فى صـــالح موقفنـــا القوى؛ أبرز عاملين فى هذا الموقف:

العامل الأول : تزايد مقدرة قواتنا المسلحة على الردع.

العامل الثانى: تزايد الدعم السوفيتى السياسى والعسكرى لنـــا؛ نتيجـــة لتقديـــر الاتحاد السوفيتى السليم لعدالة نضالنا، وأهمية هذا النضال بالنســـبة لحركة التحرر الوطنى فى العالم.

أيها الإخوة:

إن هدفنا محدد، وهو معروف، وهدف العدو غير محدد، وإن كـــان الكـــل يعرفه، وهو التوسع والاستيلاء على الأراضى العربية. هدفنا يتركز فى نقطتين:

النقطة الأولى: الانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة:الجولان، الضفـــة الغربية، القدس، قطاع غزة، سيناء.

النقطة الثانية: الحقوق المشروعة لشعب فلسطين؛ وفقاً لقرارات الأمم المتحـــدة. وهذه الحقوق وإنكار إسرائيل لها هى التى أثرت على الموقف فى المنطقة طوال السنوات الاثنين وعشرين اللى فاتت، إن كان فيـــه لجنة مصالحة أو لجنة توفيق، وكانت هذه اللجنة المطلوب منها أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة، واللجنة كانت مكونة مـــن أمريكـــا.. ولازالت مكونة من أمريكا وفرنسا وتركيا، واجتمعت إسرائيل مع هذه اللجنة، واجتمع العرب مع هذه اللجنة سنة ٤٩، وكان شـــغل اللجنة إعادة الشعب الفلسطينى إلى وطنه.. إعادة حقوقـــه إليـــه، ولكن اللجنة اجتمعت اجتماعًا واحدًا، وبعد هذا لم تجتمع.

العدو يرفض تنفيذ قرار مجلس الأمن، يعتبر قرار مجلس الأمن مجرد جدول أعمال لمحادثات بيننا وبينه فى مفاوضات مباشرة، وهذا ما رفضناه، وما زلنا نرفضه، ولكن مطامع العدو معروفة، وتصرفات العدو فى كل يوم تبين أن مطامع العدو هى التوسع. الحقيقة من البديهى إما سلام وإما توسع، لا يمكن أن يكون هناك سلام مع التوسع.

أنا قلت لكم على النقط اللى جات فى جواب وزير الخارجية الأمريكى:

النقطة الأولى: وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل لمدة ثلاثة أشهر.

النقطة الثانية: "يارنج" يعود لمهمته، بعد كده بيطلب من الدول إنها تنفذ قرار مجلس الأمن تنفيذًا كاملاً.. تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل أجزائه؛ بالتوصل إلى اتفاق حول إقامة سلام عادل ودائم؛ مستندًا إلى الإقرار من جميع الأطراف بالسيادة، وسلامة الأراضى، والاستقلال لكل دولة، ثم الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧؛ وذلك طبقًا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢. وأنا قلت إن تفسير هذا القرار يظهر فى المقدمة بأنه يؤكد عدم إمكانة الحصول على أراض بواسطة الحرب؛ يعنى الحاجات اللى جات لنا من أمريكا حاجات مش جديدة.

وزير الخارجية المصرى بعث بالأمس رده على الرسالة، التى تلقاها من وزير الخارجية الأمريكى، وأبلغه أننا نوافق على تنفيذ قرار مجلس الأمن، وأن قرار مجلس الأمن يعنى الانسحاب من كل الأراضى العربية المحتلة، وحقوق شعب فلسطين وفقًا لقرارات الأمم المتحدة. وأبلغه إنهم بيقولوا إن إسرائيل تريد السلام ونحن نريد الحرب، ونريد إفناء إسرائيل أو اليهود، ولكن الوضع الصحيح أو الوضع السليم أن مصر وافقت من سنة ٦٧ على قرار مجلس الأمن، وإسرائيل لم توافق على قرار مجلس الأمن. وأبلغه أن المقترحات ليس فيها جديد؛ بل كلها تضمنها قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧، الذى ساعدت

أمريكا على عدم تنفيذه؛ لأن سياستها لم تكن متوازنة بل منحـــازة لإســرائيل، وأبلغه أننا نوافق على المقترحات الأمريكية.

نحن الحقيقة فى سنة ٦٧ صدقنا الولايات المتحدة الأمريكية وقبلنـــا قــرار مجلس الأمن بعد سنة ٦٧، ونتيجة لتصرفات أمريكا فقدنا الثقة فيها، أما جات لنا رسالة "روجرز" فى نوفمبر من العام الماضى فقدنا الثقة. وبعـــد هــذا وصــل "سيسكو" مساعد وزير الخارجية الأمريكية إلى القاهرة واتقابل معايـــا، وحــدث بيننا نقاش طويل، أنا قلت له: بصراحة نحن لا نثــق فـــى الولايـــات المتحـدة الأمريكية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية لا تأخذ سياسة عادلة، ولكنها تتبـــع سياسة منحازة فى الشرق الأوسط.. منحازة لإسرائيل.

كلام "سيسكو" كان: إن الوضع بيتحول إلى وضع خطير جدًّا، قد يســتدعى أو قد يصل إلى مواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى. كان كلامنا: نحن لا نعمل من أجل مواجهة بين أمريكا والاتحاد الســوفيتى، ولكننـــا نعمل أولاً للدفاع عن أراضينا، ثانياً لتحرير أراضينا. كان كلام "سيســـكو": إن أزمة الثقة اللى مرت يجب ألا تؤثر فينا، ويجب إعطاء فرصة أخيرة للتفاهم.

وصلت هذه المقترحات الأمريكية، الحقيقة بالنسبة لنا ليس فيها جديد، ولكـن كان يجب الحقيقة إننا لا نثق فى أمريكا.. إن احنا ماندرش، زى ما عملنا فـــى ديسمبر السنة اللى فاتت، ولكن هذه فرصة الآن وأمريكا.. رئيس أمريكا يتكلــم، ووزير خارجيته، ومساعد وزير خارجيته، وأعضاء الكونجرس الأمريكان فــى كل مكان بيقولوا إن إسرائيل مهددة، وإن إسرائيل تحارب الاتحاد السوفيتى، وإن إســرائيل عايزة الســلام، والعرب لا يريدون إلا الحرب من أجل الحرب. كان لا بد أن نبلغ.. أن يكون ردنا على هذا الموضوع رداً بناءً، ونقول إن هذه النقط جميعها قبلناها فى سنة ١٩٦٧، وهذه فرصة أخيرة.. نبلغ الولايـــات المتحـدة الأمريكية إن احنا بنوافق على قراراتها، على أن يحصل "يارنج" على تعليماتـــه وتوجيهاته من الدول الأربع الكبرى.

أيها الإخوة:

نحن لم نكف ولن نكف عن المحاولة دائماً من أجل تحرير الأراضى المحتلة، ومن أجل حقوق شعب فلسطين، نحن نعمل فى ميدان واسع جدًّا.. نعمل بالسياسة ونعمل بالحرب. وحينما قررنا أن نعمل بالسياسة وأن نعمل بالحرب، كان هدفنا وكان تفكيرنا أننا لا نريد الحرب من أجل الحرب، ولكنّنا نريد تحرير الأراضى العربية المحتلة، وأننا حينما نعمل العمل السياسى ننتظر أن ينجح العمل السياسى، ولكن حينما يتعرض العمل السياسى إلى الفشل فليس أمامنا إلا العمل العسكرى. من أول يوم، من سنة ٦٧ قبلنا قرار مجلس الأمن، وماكانش عندنا قوات مسلحة، وفى نفس الوقت الذى كنا نعلن فيه دائماً قبولنا لقرار مجلس الأمن، وأننا نريد أن نعمل من أجل السلام كنا نبنى قواتنا المسلحة؛ لأننا كنا نشعر أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام إلا إذا شعر العدو ومن هم وراءه أننا وصلنا إلى درجة من القوة تمكننا من تحرير الأرض، حركتنا نحو هدفنا ليست مقيدة، وهدفنا واضح أمامنا، ليس لنا الحق فى أن نفرط فى أى قطعة من أرضنا.

الحقيقة ونحن نعلن موافقتنا على هذه المبادرة الأمريكية التى نقول عنها إنها ليست جديدة، بل كل ما فيها كان موجوداً فى مجلس الأمن سنة ٦٧؛ سنبنى فى نفس الوقت قواتنا المسلحة. احنا النهارده عندنا ٦٥٠ ألف جندى تحت السلاح فى ديسمبر، وأنا باقول هذا الكلام وهذا الكلام مش أسرار؛ كان لازم العدو يعرف – ومن هم وراء العدو يعرفوا – إن احنا حنجند.. إن شا الله نجند الرجالة والنساء والأطفال حتى ندافع عن بلدنا وحتى نحرر أراضينا المحتلة. وإن احنا صمدنا فى ٦٧ ونصمم على تحرير أراضينا المحتلة، ميزانيتنا كانت ١٦٠ مليون جنيه للقوات المسلحة سنة ٦٧، ميزانيتنا النهارده ٥٥٣ مليون جنيه. نحن نسير نحو هدفنا؛ وهو تحرير الأراضى المحتلة، حركتنا نحو تحقيق هذا الهدف ليست حركة مقيدة؛ وإنما هى حركة مفتوحة تلزم نفسها بالمبادئ الأساسية لنضالنا.

أيها الإخوة:

أريد أن أقول لكم بكل أمانة وصراحة وبإحساس بالمسئولية التاريخية؛ أنه مهما كانت محاولاتنا فى ميادين السياسة، فلابد ألا تغيب أبدًا عن أذهاننا كبرى الحقائق - هذا الكلام قلته فى ٢٣ نوفمبر سنة ٦٧، وبقوله النهارده فى ٢٣ يوليو ٧٠ - إننا نعمل فى السياسة ويجب ألا تغيب عنا الحقيقة؛ هى أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة. إننا نستطيع أن نتحرك فى ميدان السياسة كما نشاء وكما نرى وفق الأوضاع المتحركة والمتغيرة باستمرار، ولكن الكلمة الأخيرة فى أى صراع، وفى هذا الصراع بالذات ومع العدو الذى نواجهه بالتحديد.. إسرائيل؛ ستبقى دائمًا القوة.. العدو الذى لا يعرف غير لغة القوة.. كل كلامه يستند إلى استعمال القوة.. يجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على عدونا الذى لا يفهم إلا القوة، ويجب أن نعمل بكل الوسائل على أن نتفوق فى كل الميادين - وبالذات فى ميدان الجو - على إسرائيل، يجب أن نحشد كل الطاقات من أجل المعركة، يجب أن نحشد الطاقات العسكرية والطاقات الاقتصادية، يجب أن نحشد طاقات الأمة العربية.

الرئيس "نيكسون" بيقول: إن إسرائيل عايزة السلام، وإن العرب عايزين الحرب من أجل الحرب، وإن إسرائيل مابترميش العرب فى البحر، وأن العرب هم اللى عايزين يرموا إسرائيل فى البحر؛ ولهذا فقد قرر أن يبحث طلب إسرائيل للسلاح. ووزير خارجيته بيقول: إن فى مبادرة أمريكية - اللى هى النقط اللى أنا قلتها - عرضت على مصر وإسرائيل والأردن اللى وافقوا على قرار مجلس الأمن، فإما يكون الرد إيجابيًا، وإما أن تعطى أمريكا الأسلحة التى طلبتها إسرائيل. نحن نقول: إننا لا نريد الحرب من أجل الحرب، ولكن نريد تحقيق هدفنا، تحرير كل الأراضى المحتلة وحقوق شعب فلسطين، وأن إسرائيل هى التى تعمل من أجل التوسع.

نحن حتى يكون موقفنا واضحًا لا غموض فيه أمام العالم كله وأمام الرئيس الأمريكى والشعب الأمريكى؛ أيضًا نقول إننا قبلنا بالمقترحات الأمريكية التى

قدمها وزير الخارجية "روجرز" لنا؛ لأننا نعتقد أن هذه المقترحات ليس فيها جديد، بل وافقنا عليها قبل ذلك، ولكن إسرائيل هى التى رفضت كل هذه المقترحات التى جاءت فى قرار مجلس الأمن، وعلينا أن ننظر إلى المستقبل لنرى ماذا سيكون عليه موقف أمريكا. ونقول إن أمريكا إذا استمرت فى سياستها بعد هذا.. سياستها التى تعتمد على تزويد إسرائيل بالكميات الكبيرة من الأسلحة، فإن الموقف سيكون موقفاً خطيراً، وأن أمريكا تكون هى التى لا تريد السلام، ولكن أمريكا تكون أرادت للأمة العربية أن تقع تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلى، وساعدت إسرائيل على احتلال أراضينا.

أيها الإخوة:

يجب أن تكون قوتنا فوق قوة العدو، ونحن نعلن هذا الكلام، ويجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على العدو، ونحن نقول هذا الكلام، ويجب أن نذكر دائماً – ونحن نبلغ الولايات المتحدة ردًنا – أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، ويجب من أجل تحقيق هذا الغرض أن نكون قادرين على العمل، قادرين على التفكير، مسلحين بأكبر قدر من الوعى، واثقين بعمق من هدفنا، مؤمنين بحقنا فيه، مدركين أن صوت الحق هو صوت الله، هذا أيضًا يساعدنا على أن نحشد كل طاقاتنا من أجل المعركة، وهذا هو الواجب الرئيسى لهذا المؤتمر فى هذه الدورة. نحن نسير فى طريقنا فى العمل السياسى، ونحن نسير فى طريقنا فى العمل العسكرى، فإذا نجح العمل السياسى كان بها، وإذا لم ينجح العمل السياسى؛ فليس أمامنا؛ نحن الشعب المصرى، إلا أن نقاتل فى سبيل تحرير أراضينا والأراضى العربية المحتلة، ونحن فى هذا نعتمد على أنفسنا، نعتمد على الأمة العربية، نعتمد أيضًا على أصدقائنا، ونعتمد أساسًا على الله الذى مكننا من أن نصمد هذه السنوات.

أيها الإخوة:

لقد مرت بنا أيام عصيبة، وأقول إنها كانت عصيبة جدًا، ولا أستطيع أن أقول اليوم إن الأيام العصيبة قد انتهت أو أن نهايتها قريبة، ولكنى أستطيع أن أقول إننا سنصمد.. هذا الشعب سيصمد.. كل هذا الشعب سيصمد؛ لأنه صمد فى أسوأ الظروف؛ صمد حينما فقدت قواته المسلحة كل أسلحتها، وإن هذا الشعب رفض الهزيمة، وصمم على العمل؛ لأن هذا الشعب العربى.. شعوب الأمة العربية كلها استطاعوا أن يحولوا الهزيمة إلى صمود، وسيتمكن شعب هذه الأمة.. الشعب العربى - بإذن الله - من أن يحول الصمود إلى تحرير ونصر. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(بعد أن انتهى الرئيس من إلقاء خطابه، أعلن اقتراحات اللجنة المركزية بشأن جدول أعمال الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام وخطة العمل فى هذه الدورة:)

أولاً: فيما يتعلق بجدول أعمال المؤتمر القومى العام، فى دور انعقاده العادى الرابع، وافقت اللجنة المركزية فى اجتماعها فى يوم الثلاثاء ١٤ من يوليو سنة ١٩٧٠؛ على أن يتضمن الموضوعين الآتيين:

١- الموقف السياسى والعسكرى على ضوء الخطاب الافتتاحى.

٢- تقرير اللجنة المركزية إلى المؤتمر فى دور انعقاده العادى الرابع، وقد تقدمت اللجنة المركزية بناءً على المادة ٦ من النظام الداخلى للمؤتمر بتقريرها متضمنًا جزءين، الأول: عن العمل الوطنى فى المرحلة النضالية السابقة منذ انعقاد المؤتمر القومى العام فى دور انعقاده الثالث، والثانى: عن زيادة الحشد من أجل المعركة.

وقد تم توزيع تقرير اللجنة المركزية على أعضاء المؤتمر، كما وزعت التقارير التى أعدتها اللجان السبع الدائمة للجنة المركزية عن نشاطها ونشاط أجهزة الاتحاد خلال الفترة الماضية، كملاحق لتقرير اللجنة المركزية.

ثانياً: وفيما يتعلق بخطة العمل فى المؤتمر فى هذه الدورة.. فإن اللجنة المركزية بناءً على المادة السابعة من النظام الداخلى للمؤتمر، تقترح أن يسير العمل فى المؤتمر، وفق الخطة الآتية:

١- تجرى مناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال فى اجتماعات لجان المؤتمر.

٢- يشكل المؤتمر سبع لجان مقابلة للجان السبع الدائمة فى اللجنة المركزية، وهى: لجنة الشئون السياسية، لجنة الصناعة، لجنة الزراعة، لجنة الشئون الداخلية، لجنة الشئون الاقتصادية، لجنة الثقافة، لجنة شئون التنظيم.

٣- تبدأ اللجان السبع اجتماعاتها لمناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال فى الساعة العاشرة من صباح غد الجمعة؛ ٢٤ يوليو، برئاسة السادة أمناء اللجان الدائمة فى اللجنة المركزية، ومعهم السادة مقررو اللجان الفرعية.

٤- يعود المؤتمر إلى الانعقاد فى اجتماع عام، الساعة السابعة والنصف من مساء نفس اليوم - الجمعة ٢٤ يوليو - ليستمع إلى السيدين وزير الخارجية ووزير الحربية؛ حيث يقدمان تقريرين عن الموقف السياسى والعسكرى، ويجيبان على الأسئلة والاستفسارات التى يوجهها السادة أعضاء المؤتمر.

والحقيقة أنا عايز أعمل تعديل بالنسبة لهذا الموضوع، على أساس أن المؤتمر يعود إلى الانعقاد العام فى اجتماع عام الساعة ٧,٣٠ يوم الجمعة ٢٤ يوليو؛ ليجيب الرئيس على أسئلة أعضاء المؤتمر بالنسبة للموقف السياسى والموقف العسكرى فى جلسة مفتوحة. وأعتقد أنه قد

يكون هناك كثير من الأسئلة يجب علينا إن احنا نبحثها، ويجب علينا أيضًا إن احنا نِشْرِك معانا الرأى العام فى بحثها؛ ولهذا باقترح أن تكون الجلسة مذاعة.

بعد كده تعود لجان المؤتمر إلى الانعقاد فى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٢٥ يوليو لاستئناف مناقشتها، والانتهاء من إعداد تقاريرها فى موعد غايته عصر اليوم ذاته، وتسلم التقارير مباشرة إلى أمانة المؤتمر.

٥- تشكل لجنة صياغة بيان المؤتمر وقراراته من أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ومقررى اللجان الفرعية للجان الدائمة للجنة المركزية، وأمين المؤتمر؛ برئاسة السيد الدكتور لبيب شقير - عضو اللجنة التنفيذية العليا - وتجتمع هذه اللجنة مساء يوم السبت ٢٥ يوليو لإعداد مشروع بيان المؤتمر وقراراته.

٦- يعود المؤتمر القومى العام إلى الانعقاد فى اجتماع عام الساعة ٧,٣٠ مساء يوم الأحد ٢٦ يوليو؛ لإعلان بيان المؤتمر وقراراته واختتام الدورة.

هذا ما تقترحه اللجنة المركزية فى شأن جدول الأعمال وخطة العمل فى المؤتمر فى هذه الدورة، فهل توافقون على هذه الاقتراحات؟ اللى يوافق يرفع إيده.. موافقة.

يبقى فاضل نقطة واحدة بالنسبة للأسئلة.. أرجو من ممثلى كل محافظة أن يجتمعوا مع بعض علشان الأسئلة ماتتكررش، ويجهزوا الأسئلة مكتوبة، عندنا الليلة وعندنا بكرة لغاية الظهر، تسلم الأسئلة للسيد لبيب شقير أو للسيد الأمين العام، بكره ستنعقد جلسة الساعة ٧,٣٠ للإجابة على هذه الأسئلة.

أرجو لكم التوفيق.

والسلام عليكم.

١٩٧٠/٧/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

وردوده على أسئلة الأعضاء

فى الجلسة المفتوحة للمؤتمر القومى العام فى دورته الرابعة

■ **بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة:**

بعد اطلاعى على الأسئلة لن يمكن الإجابة عن كل الأسئلة فى جلسة علنية؛ لأن فيها أسئلة خاصة بنواحٍ عسكرية، وعلى هذا الأساس الأسئلة اللى لا يستفيد منها أعداؤنا حنقولها فى جلسة علنية، والأسئلة اللى تمس نواحى عسكرية ناخد استراحة وبعد كده نتكلم عنها فى جلسة سرية، ولو انى مش حاتكلم عن الناحية العسكرية بالتفصيل زى ما هو جاى فى بعض الأسئلة؛ لأن فى وسط ٢٠٠٠ مش ممكن نتكلم بالتفصيل على النواحى العسكرية، وإلا نبقى بنفرط فى الأمن بناعنا، ولكن النواحى العسكرية العامة ممكن نتكلم فيها فى الجلسة السرية.

أيضاً بالنسبة لمواقف بعض الدول مافيش داعى نتكلم عنها فى جلسة علنية ولكن بنقول الحقيقة فى الجلسة السرية، والوضع بالنسبة للدول العربية والتضامن العربى، وهل فيه خطة عربية. كل الكلام دا مافيش داعى نقوله فى جلسة علنية، ولكن نتكلم عنه فى جلسة سرية، وعلى هذا الأساس حنبتدى

بالأسئلة العامة دلوقت، وأما تخلص ناخد استراحة نص ساعة، وبعد كده نرجع نكمل بقية الأسئلة فى جلسة سرية.

السؤال الأولانى من محمد حسن سليمان محمد، شبرا الخيمة، قليوبية: لاشك أن أمريكا تعلم تماماً أن ما جاء فى المقترحات التى أسمتها المبادرة الأمريكية ليس جديداً، ولكن هل هناك مسائل أخرى تم الاتفاق عليها، ولكنها لم تكتب مثل: مرتفعات الجولان، المراقبين الدوليين، مناطق منزوعة السلاح، العبور من القناة، خليج العقبة... إلى أخره.. قطاع غزة؟

مافيش حاجة أبداً اتفقنا عليها، وزى ما قلت إمبارح إن العملية اللى تقدمت بها أمريكا كلها عملية إجراءات، قد يتساءل الناس طب مادام عملية إجراءات لماذا لم تتقدم أمريكا بها من زمان ٦٧ و ٦٨ و ٦٩؟ أنا باعتقد إن احنا النهارده فى سنة ١٩٧٠ فى يوليو الموقف يختلف جدًّا عما كان عليه فى ٦٧ و ٦٨ و٦٩ وأوائل ٧٠، فيه عوامل كثيرة تدخلت فى الموقف وجعلت آفاق المشكلة أوسع مما كانت عليه فى الماضى. على هذا الأساس أمريكا قدمت هذه المبادرة اللى أنا اتكلمت عليها امبارح، واللى قلت إن مافيهاش جديد؛ لأن كل كلمة فيها جات فى قرار مجلس الأمن سنة ٦٧. ومن الواضح أن أمريكا كانت تجهز لإعطاء سلاح لإسرائيل، وبعد الكلام اللى أنا قلته فى أول مايو، والنداء الذى وجهته للرئيس "نيكسون" هم بعتوا هذا الكلام كرد على النداء، والنداء الحقيقة كان ينحصر فى موضوع أساسى: وهو أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعطى أمرًا لإسرائيل بالانسحاب من الأراضى العربية المحتلة، وإذا لم تستطع أن تعطى هذا الأمر، فعليها أن توقف مساعداتها السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وجا هذا الرد.. فى رأينا أن هذا الرد ليس فيه جديد عما جاء فى قرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ٦٧، وعلى هذا الأساس كنا أمام موقف من اتنين:

أما بنقول إن إحنا مش حنـــرد على الولايات المتحدة الأمريكيـــــة؛ وبـــهذا نعطى السبب ونعطى أسبابًا أكثر حتى تحصل إسرائيل من الولايـــات المتحـــدة على أسلحة تحت اسم أن إسرائيل تريد السلام ونحن لا نريد السلام بـــل نريـــد الحرب!.. أو نوافق على ما وافقنا عليه سنة ٦٧، وهذا هو ما أعلناه بـــالأمس. أما هل هناك أشياء غير الحاجات اللى أنا قلتها لكم امبارح؟ مافيش حاجة غـــير الحاجات اللى أنا قلتها امبارح.

فيه سؤال آخر.. من عواطف محمود كامل، الخليفة: هل سيتوقف إطـــلاق النار أيضاً بين إسرائيل وسوريا؟.. أم ستلقى إســـرائيل بثقلـــها علـــى الجبهـــة السورية؟.. إذ إن سوريا لم تعلن موافقتها على قرار مجلس الأمن حتـــى الآن، وماذا يكون موقف الجمهورية العربية المتحدة فى هذه الحالة؟

للإجابة على هذا.. الحقيقة لابد أن يتضح الموقف لنا جميعاً؛ يوم ٨ يونيـــو سنة ١٩٦٧كانت هناك جلسة فى مجلس الأمن بنيويورك، وكانت هناك اقتراحات بوقف إطلاق النار وسحب القوات المعتدية إلى الخطوط اللى كانت فيها يـــوم ٤ يونيو، الولايات المتحدة الأمريكية صممت على أن يقتصر القرار علـــى وقـــف إطلاق النار، وبهذا شطب الجزء الطبيعى الذى كان يجب أن يكون متمماً للقرار وهو انسحاب القوات المعتدية إلى المواقع التى كانت فيها يوم ٤ يونيـــو. إحنـــا وافقنا على هذا القرار، سوريا وافقت على هذا القرار، والأردن وافقـــت أيضـــاً على هذا القرار، وعلى هذا الأساس سارت الأمور حتى مايو ٦٩. أعلنا احنا فى مصر – على لسانى أنا شخصيًا – إن وقف إطلاق النار لا يمكن أن يكون إلـــى الأبد، وطالما أن هناك قراراً من الأمم المتحدة وأيضاً من مجلس الأمن ينـــص على انسحاب القوات المعتدية، وينص على أنه لا يجوز أن يستولى علـــى أرض بالقوة، فنحن هنا فى مصر نعتبر قرار وقف إطلاق النار قد انتهى.. معنى هـــذا إيه؟

إن احنا ألغينا قرار وقف إطلاق النار بيننا وبين إسرائيل، أما قرار وقـــف إطلاق النار اللى صدر فى يونيه سنة ٦٧ بين الأردن وإسرائيل وبيـــن ســـوريا

وإسرائيل فلم يلغ، ولكن إذا رمت إسرائيل بثقلها على الجبهة السورية فمن الواضح أن هناك دفاعًا مشتركًا بيننا وبين سوريا، وفى هذا يكون الإخلال بوقف إطلاق النار على الجبهة السورية من إسرائيل هو إخلال بوقف إطلاق النار على الجبهة المصرية، ويكون الإخلال بوقف إطلاق النار على الجبهة الأردنية أيضاً هو إخلال بوقف إطلاق النار على الجبهة المصرية.

سؤال آخر: قد يداخل البعض اعتقاد بأن الحل السلمى قد تحقق نتيجة الموافقة على المبادرة الأمريكية.. ألا يرى السيد الرئيس ضرورة الاستمرار فى الحشد للمعركة، بعد أن وصف "أبا إيبان" وقف إطلاق النار لفترة محددة بأنه مرحلة استعداد للحرب؟

أنا ما قلتش أبداً إن الحل السلمى تحقق، بل قلت إمبارح احنا مش عاوزين يبقى عندنا أمل كبير إن ممكن الوصول إلى حل سلمى، إن المعركة عنيفة ومعركة ضارية.. معركة شرسة ضد عدو له أهداف توسعية. وأنا باستمرار - حتى حينما قبلنا قرار مجلس الأمن فى ١٩٦٧ - كنت أقول إن الحل السلمى عملية بعيدة جدًا وقد تكون مستحيلة؛ لطبيعة العدو، ولأن العدو يريد التوسع، ولا يمكن أن يكون هناك توسع وحل سلمى.

وعلى هذا الأساس فالمبادرة الأمريكية ليست - بأى حال - هى الحل السلمى.. المبادرة الأمريكية هى عبارة عن بعض إجراءات، سبق أن اتخذت فى سنة ١٩٦٧، ومن الواضح إن إسرائيل.. حتى فى التعليقات الإسرائيلية بيتكلموا وبيلومونى علشان الكلمة اللى قلتها إمبارح: الانسحاب من جميع الأراضى المحتلة، وبيقولوا: دا عبد الناصر مش عايز حل سلمى بدليل إنه بيطالب بالانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة.. طبعاً هذه وقاحة سمعناها كتير، وبنسمعها وحنسمعها فى المستقبل.

السؤال الآخر من السيد على الشجابرى، محافظة الجيزة: ما هو موقف أمريكا وإنجلترا إذا رفضت إسرائيل المبادرة الأمريكية؟

الحقيقة أنا مأقدرش أقول ما هو موقف أمريكا، ولا ما هو موقف إنجلترا، أنا قلت إمبارح إن أنا ما عنديش ثقة فى أمريكا، وباقول النهارده أيضًا إن أنا ما عنديش ثقة فى إنجلترا، ولكن موقفهم أمام العالم حيكون إيه؟ هل سيستمروا فى مد إسرائيل بالأسلحة؟ وعلى هذا يجب أن تكون هناك مواجهة كبيرة بين العالم العربى كله وبين أمريكا وإنجلترا، أو سيسيروا فى طريق آخر اللى هو الطريق المعقول لأن إمداد إسرائيل بالأسلحة - ونحن أعلنا أمام العالم أجمع أننا نريد السلام، وأن إسرائيل هى التى تريد التوسع - معنى هذا أن أمريكا وإنجلترا يشجعوا إسرائيل على الاحتفاظ بالأراضى العربية المحتلة.

السيد حسين عبد الغنى، محافظة الجيزة: هل يمكن أن نطلب من "يارنج" حصوله من الولايات المتحدة على رد، يحدد ما يمكنها أن تفعله ضماناً لتنفيذ مقترحاتها إذا رفضت إسرائيل قبولها، وهل توقف على الأقل إمدادها بالأسلحة؟

الحقيقة هو "يارنج" النهارده ما بيشتغلش، الراجل قام بالمهمة بتاعته لفترة ما، وبعد كده قال: إنه خلص كل شىء عنده ومشى؛ ولهذا لا نستطيع إن احنا نطلب من "يارنج"، ممكن احنا نسأل الولايات المتحدة الأمريكية ونقول لهم إيه اللى حتعملوه إذا رفضت إسرائيل قبول هذه المبادرة؟ وهل ستوقف أمريكا على الأقل إمدادها بالأسلحة؟ ولكن إذا لم توافق إسرائيل على هذه المبادرة الأمريكية فلن تكون هناك مهمة "ليارنج"؛ لأن "يارنج" حييجى يعمل إيه؟! أساسًا حيكون مافيش أطراف متعددة، "يارنج" حيتصل بها ويتكلم معاها.

السؤال الآخر من السيد عادل آدم، محافظة الجيزة: كيف يمكن تنفيذ المبادرة الأمريكية؛ إذ بدأت بالكلام عن تنفيذ قرار مجلس الأمن ثم الانسحاب الإسرائيلى، فى حين أن قرار مجلس الأمن قد بدأ بالانسحاب؟

الحقيقة دى نقاط شكلية وشكلية جدًا يعنى؛ لأن لازم حنصل إلى تفصيل ما جاء فى قرار مجلس الأمن علشان يتم تنفيذ كل ما جاء فى قرار مجلس الأمن،

ولكن إذا كان دا اتكتب الأول أو دا اتكتب الأول مش معنى هذا إن دا حيبتدى قبل دا.

سؤال من السيد محمد محمد حسن، أسوان: هل هناك خلاف فى الشكل والجوهر بين المبادرة الأمريكية وقرار مجلس الأمن؟

زى ما قلت لكم إمبارح.. أنا قريت لكم إمبارح قرار مجلس الأمن، وقرينا المبادرة الأمريكية، وليس هناك خلاف فى الشكل ولا فى الجوهر بين الاتنين، إلا أن قرار مجلس الأمن فيه تفصيلات أكثر، والمبادرة الأمريكية بتتكلم كلام إجمالى عن تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل تفاصيله، وأنا ما اعتبرش دا خلاف فى الشكل أو فى الجوهر.

السؤال التالى: ما هو موقف الدول العربية التى لها علاقة وارتباطات مع أمريكا حيال أمريكا، فيما لو رفضت إسرائيل المبادرة، وظلت أمريكا على موقفها من تأييد إسرائيل؟

الحقيقة احنا فى أول مايو اتكلمنا فى هذا الموضوع، وتوجهنا إلى رؤساء الدول العربية، ثم توجهنا إلى الشعب العربى أيضًا فى كل مكان، وقلنا إن دى آخر فرصة ممكن أن نعطيها للولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تعلم أنها إذا استمرت وتمادت فى تعاون إسرائيل أن مصالحها فى العالم العربى ستكون مهددة بالخطر. وعلى هذا الأساس الحقيقة كل اللى أقدر أقوله النهارده إن الأيام ستبين لنا ما هو موقف الدول العربية تجاه هذا الموضوع.

السؤال التالى من السيد محمد محمد عرفة، بنى سويف: إن قرار الهدنة الأول عام ١٩٤٨ كان من أسباب قدرة العصابات الصهيونية على الاستعداد للمعركة التالية، هل توقف إطلاق النار لمدة ٣ شهور سيكون فترة التقاط الأنفاس لإسرائيل من حرب الاستنزاف، واستكمال الاستعداد، والعودة إلى

الجزء الذى تراجعت عنه فى سيناء غرب القناة، وبناء خط جديد اللى هو خط "بارليف"؟

الحقيقة لا نستطيع - بأى شكل - أن نشبه اللى بيجرى دلوقت باللى كان سنة ١٩٤٨؛ لأن سنة ١٩٤٨ احنا كنا فى وضع لا نستطيع فيه الحصول على سلاح ولا على ذخيرة، وكانت إسرائيل فى وضع تستطيع فيه أن تحصل على السلاح وعلى الذخيرة، خصوصاً بعد ما مشيت إنجلترا وانتهت فترة الانتداب؛ بدأ وصول الأسلحة إلى إسرائيل، وعلى هذا كانت إسرائيل فى هذه الأيام تريد الوقت الذى تلتقط فيه أنفاسها، والوقت الذى تحشد فيه قواتها، والوقت الذى تكدس فيه أسلحتها. أما النهارده الوضع يختلف جدًا؛ لأن إسرائيل بتحصل على جميع أنواع الأسلحة اللى هى عايزاها من أمريكا ومن إنجلترا؛ حصلت على الدبابات وبتحصل على الطيارات، وعندها كل شىء حتى أعقد وأدق المعدات الإلكترونية، والتلات أشهر لن يغيروا كثيراً فى هذا لأن أما طلبوا حاجات جات لهم بالطيارة من أمريكا فى ٤٨ ساعة، وأعلن إن وصلهم ١٣٠ جهاز معدات إلكترونية فى خلال ٤٨ ساعة، بعد أن تعرضت طائراتهم للصواريخ المصرية.

الجزء التانى الاستعداد والعودة إلى الجزء الذى تراجعت عنه فى سينا غرب القنال، وبناء خط جديد.. "بارليف".. الحقيقة لما بنوا خط "بارليف" فى شرق القنال، وقمنا بقصف خط "بارليف" ودمرنا أجزاءً كتيرة منه، وكانت الخسائر الإسرائيلية خسائر كبيرة فعلاً فى هذا الوقت، وكانت إسرائيل تريد أن تقلل من خسائرها، وعلى هذا الأساس قرروا انهم يرجعوا ورا شرقًا ٢٠ كيلو، ويخلوا على القنال نقط قوية ما بين النقطة والنقطة ١٠ كيلو، فهم لهم فى الضفة الشرقية للقنال ١٧ نقطة. أما خط "بارليف" اللى كان موجود فى الأول واللى أعلنوا عليه.. هذا الخط قد انتهى فعلاً، ولن تكون هناك فائدة لإسرائيل فى العودة وبناء الخط مرة تانية؛ لأن إذا كنا قد استطعنا أن ندمر هذا الخط فى فترة قصيرة، وأن نكبد إسرائيل خسائر فى فترة قليلة.. وأن نكبد إسرائيل خسائر

كثيرة مما اضطرها إلى انها تترك الخط وتترك نقط وترجع إلى الخلف، فإننا نستطيع أن نقوم بهذا الشيء مرة أخرى.

سؤال من السيد سعد على سعيد، أسوان: أخشى ما نخشاه هو أن تقوم إسرائيل فى فترة وقف إطلاق النار بعمل حصون ومستعمرات فى سيناء وإعادة خط "بارليف".. فهل هناك ضمانات لعدم القيام بذلك؟

يعنى بالنسبة للإسرائيليين هم قالوا إنهم عملوا ٣ مستعمرات فى سيناء، اللى هم الحقيقة مستعمرتين عند البحر الأبيض المتوسط جنب بحيرة البردويل، ومستعمرة جنب شرم الشيخ لأغراض سياحية، وإذا كانوا عايزين يعملوا مستعمرات أكثر من هذا كانوا قدروا من سنة ٦٧ لغاية دلوقت فى ٣ سنين، والحقيقة حتى لو بنوا مستعمرات فى داخل سينا هذا لن يهمنا بشيء، ولن يؤثر على خططنا العسكرية، إذا كان لابد لنا من أن نستخدم القوة العسكرية، أما الجزء الخاص بخط "بارليف" فأنا اتكلمت عليه قبل كدا فى السؤال الماضى.

هو أنا حاقرأ أسئلة مكررة.. يعنى قد تظهر مكررة، ولكن الحقيقة السبب فى قرايتى لهذه الأسئلة – وإنها قد تكون مكررة – إن بيبان من هذه الأسئلة ومن دلالتها إيه يمكن نوع القلق والتفكير اللى كل الناس بتفكر فيه.

سؤال من السيد محمد مهدى شومان، الإسماعيلية: ما هى الضمانات التى وضعت لعدم تمكين إسرائيل من القيام بعمل أى استحكامات دفاعية بالأراضى المحتلة بعد ٥ يونيو، وخاصةً الجهة الشرقية لقناة السويس، خلال الفترة المؤقتة لوقف إطلاق النار؟

نفس الإجابة موجودة اللى قلتها.. موجودة على هذا السؤال.

سؤال السيد عابد عابد عثمان، الفيوم: هل اتخذت إجراءات تحديد وقت محدد لإجراءات المفاوضة حتى لا يطول مداها؟ وما هى المهلة التى أعطيت لإسرائيل لإبداء رأيها فى المبادرة؟ وهل يمكن السماح لإسرائيل بإبداء أى تحفظات جديدة؟

هو الحقيقة احنا حينما تلقينا الخطاب الأمريكى درسنا هذا الخطاب، ووجدنا قدامنا حل من اتنين: يا إما نرفض يا إما نوافق، والرفض سيستغل فى العالم كله على أننا نريد الحرب، ولا نريد السلام بأى شكل من الأشكال ولو كانت إسرائيل مستعدة أن تعيد لنا كل الأراضى المحتلة فى ٥ يونيو ٦٧، وإسرائيل هى التى تريد السلام، وبذلك تكون إسرائيل هى الدولة المهدَّدة.. هى الدولة الشهيدة... إلى آخر الكلام اللى اتقال إمبارح واللى انتم عارفينه.

ولهذا إحنا الحقيقة فى ردنا قلنا وجهة نظرنا، ولكن إحنا لم نضع تحفظات على هذه المبادرة الأمريكية، وعلى هذا الأساس ماتكلمناش على إجراءات تحديد وقت، وما اتكلمناش على إعطاء مهلة لإسرائيل. وهل يمكن لإسرائيل إبداء أى تحفظات جديدة؟

الحقيقة الرد الإسرائيلى على المبادرة الأمريكية يقال إنه لغاية دلوقت مش جاهز، ولكن إذا إسرائيل ادت أى تحفظات دا بيكون موقف جديد جدًّا؛ لأن المطلوب فى المبادرة الأمريكية تنفيذ قرار مجلس الأمن اللى صدر فى نوفمبر ٦٧ رقم ٢٤٢.. إذا أدت تحفظات إنها حتحتفظ بجزء من الأراضى أو إنها حتحتفظ بالقدس، معنى هذا إن المبادرة الأمريكية حتكون فشلت؛ لأن احنا بنتكلم على تنفيذ قرار مجلس الأمن اللى هو خاص بالانسحاب وخاص بترتيبات السلام. ونحن فى انتظار الرد الإسرائيلى على المبادرة الأمريكية، ونحن نقول إنه لا يمكن أن يكون هناك توسع، وأن يكون هناك سلام.. إذا صممت إسرائيل على التوسع، فلن يكون هناك سلام بأى حال من الأحوال.

السؤال اللى بعده من السيد عبد العزيز يوسف، المنيا: هل إيقاف إطلاق النار يكون حافزًا لاستعداد العدو للعدوان، وأيضاً لإنشاء الدشم التى دكت بواسطة قواتنا المسلحة فى خطوط المواجهة؟

أجبت على هذا السؤال.

السؤال اللى بعده من هاتم سيد أبو زيد، من القليوبية: لماذا اختارت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الآونة بالذات لمبادرتها بالمقترحات من أجل السلام، ولم ترغم إسرائيل على تنفيذ قرار الانسحاب فى الماضى، وفى الوقت نفسه لم تكف عن إمداد إسرائيل بأحدث الأسلحة؟ أهى الخديعة والمكر والحيلة لتقوية مركز إسرائيل العسكرى؟.. أم ماذا؟

الحقيقة من سنة ٦٧ كانت أمريكا تؤيد إسرائيل تأييد كامل سياسيًا، وأول تأييد أمريكى لإسرائيل كان فى مجلس الأمن يوم ٨ يونيو سنة ١٩٦٧، حينما تقدم الاتحاد السوفيتى إلى مجلس الأمن بقرار، ينص على وقف إطلاق النار وسحب القوات المعتدية إلى الخطوط التى كانت فيها يوم ٥ يونيو، رفضت أمريكا هذا الاقتراح وصممت على أن يكون القرار وقف إطلاق النار فقط. وساعدت أمريكا فى هذا الوقت إسرائيل أيضًا عسكريًا بكل الوسائل؛ حتى تستطيع إسرائيل أن تفرض إرادتها على العالم العربى، وحتى تستطيع إسرائيل أن تتوسع، وحتى تستطيع إسرائيل أن تفرض علينا استراتيجيتها اللى هى كانت بتتكلم عليها: إنها تفرض الصلح.

وكانت إسرائيل تتكلم دائمًا عن الحدود الآمنة والمعترف بها، وكانت بهذا تخدع العالم؛ لأنها كانت تقول: إن الحدود الآمنة والمعترف بها معناها حدود جديدة مش حدود ٥ يونيو سنة ٦٧، طبعاً حدود جديدة كما تراها إسرائيل وكما يراها قادة إسرائيل. ورغم هذا طبعًا لم تضغط الولايات المتحدة الأمريكية على إسرائيل، بل ساعدت إسرائيل وادتها الطائرات "الفانتوم" والطائرات "السكاى هوك"، ثم أعطتها أيضاً معدات إلكترونية، وأعطتها مدافع ذاتية الحركة، وأعطتها دبابات وأسلحة مختلفة.

لماذا اختارت هذه الآونة بالذات؟

أنا باقول إن فيه ظروف جديدة طرأت على الموقف، ما كانتش موجودة سنة ٦٧ وسنة ٦٨، ولا سنة ٦٩، وقد تكون أمريكا الآن شعرت إن مافيش فايدة

إن العرب حيخضعوا وإن العرب حيستسلموا، أو ممكن إن نفس المبادرة كانت وسيلة علشان احنا نقول لأ.. وإذا قلنا لأ بيكون لهم مطلق الحرية إنهم يدوا إسرائيل، وقيل فى بعض الصحف الغربية النهارده إن كان احنا سنتحمل عملية الرفض وإعطاء إسرائيل الأسلحة إذا كانت إجاباتنا سلبية، أما وقد أصبحت إجاباتنا إيجابية فموقف إسرائيل حيكون موقف صعب.

على كل حال الحقيقة الموقف النهارده بيختلف عن الموقف فى السنوات الماضية، والحقيقة دعم الاتحاد السوفيتى يجب أن نذكره دائماً، ويجب أن نذكر أن الاتحاد السوفيتى وقف جانبنا دائماً؛ سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، والاتحاد السوفيتى له آراء بالنسبة أيضًا لهذا الموضوع وله حلول وله اقتراحات.. هذه الاقتراحات تنص على الانسحاب الكامل من كل الأراضى العربية المحتلة. الأيام القادمة حتبين لنا هل فعلاً الغرض من المبادرة الأمريكية هو حل المشكلة حل سلمى، أو الغرض من المبادرة الأمريكية هو مكر وخداع!

السؤال التالى: ألا يكون الهدف من هذا المشروع المسمى بالمبادرة الأمريكية نوايا سيئة نوجزها فيما يلى .. دا من السيد حامد يحيى، إسكندرية:

أولاً: إن قبولنا لوقف إطلاق النار لمدة مؤقتة، تشبه هدنة مؤقتة، تستعد فيها القوتان لاستئناف القتال، وقد يمكن هذا إسرائيل من وضع تخطيط، تصل بواسطته إلى شل فاعلية الصواريخ على الجبهة.

النهارده أنا قبل ما آجى كنت باقرا البرقيات اللى جاية من الخارج بواسطة وكالات الأنباء، و"جولدا مائير" - رئيسة وزراء إسرائيل - بتقول: إن إسرائيل لا يمكن - بأى حال من الأحوال - أن تقبل وقف إطلاق النار لمدة محددة، ولكنها تطالب بوقف إطلاق النار إلى الأبد؛ فعلى هذا الأساس مش شايف إنهم حيقدروا يستعدوا أبدًا فى التلات أشهر، ومش شايف أبدًا إنهم هم حيقدروا يشلوا فاعلية الصواريخ؛ لأن الصواريخ النهارده محطوطة بطريقة وبخطة اتكلم عنها "بارليف" - رئيس أركان حرب إسرائيل - وقال خطة جديدة،

واتكلم عنها قائد الطيران الإسرائيلى، وقال: إنهم لغاية دلوقت مش واجدين الطريقة اللى ممكن يهاجموا بها هذه الصواريخ، وحيبحثوا عن طريقة فى المستقبل. طبعًا هم باستمرار حيبحثوا سواء فيه قتال أو مافيش قتال، كل واحد حيبحث كيف يقوى نفسه عسكريًّا، حتى إذا لم تثمر هذه المبادرة الأمريكية فلن يكون أمام أى طرف من الأطراف إلا القتال، وستكون الحقيقة معركة حياة أو موت.. ومعركة ضارية.. معركة شرسة.

السؤال التالى للسيد حامد يحيى، إسكندرية: طالما أعلن الرئيس منذ شهور رفضه وقف إطلاق النار؛ فإن الشعوب العربية التى تلتف حول قائدها قد تشعر بهزة نفسية عنيفة، وتنتشر بين صفوفها البلبلة والإشاعات، وتبعًا لذلك تنشط الثورة المضادة؛ مما يؤثر على سلامة الجبهة العربية وتماسكها.

الحقيقة كان هناك تهديد لنا زى ما قلت لكم، وكان هناك إلحاح علينا فى السنة اللى فاتت إن احنا نعود إلى وقف إطلاق النار غير المقيد.. بمعنى إن احنا نرجع لقرار ٨ يونيو سنة ١٩٦٧، وإسرائيل نتركها ترفض قرار مجلس الأمن الذى صدر فى نوفمبر سنة ٦٧ والذى ينص على الانسحاب، وهذا ما كانت تطالب به إسرائيل دائمًا، وهذا ما كانت تطالب به الولايات المتحدة الأمريكية دائماً، وهذا ما كانت تطالب به بريطانيا دائمًا، إن احنا نعود إلى وقف إطلاق النار بلا حدود وبلا قيود. طبعًا وقف إطلاق النار بلا حدود ولا قيود فى مصلحة إسرائيل؛ لأن مافيش حرب استنزاف، مافيش خسائر إسرائيلية طبعاً، مافيش جهد إسرائيلى.. وقاعدين، وإسرائيل طبعاً بتحس إنها فى مركز القوة لأنها تحتل الأراضى العربية ولا تتعرض لأى عمليات عسكرية؛ وبهذا لا تقبل الانسحاب لسنوات طويلة، ما حدش حيعرف السنوات دى أد إيه، ولهذا أنا قلت فى كلامى إن احنا لن نقبل وقف إطلاق النار أبدًا. وبعدين زى ما قلت لكم جالنا تهديد من الولايات المتحدة الأمريكية فى ٢ فبراير، وقالوا لنا فى هذا التهديد: إذا لم نقبل بوقف إطلاق النار – وقف إطلاق النار يعنى إلى الأبد – فمعنى هذا أن الغارات الإسرائيلية.. الغارات الجوية فى العمق ستزداد، وقد تعرض بلدنا

لمخاطر كثيرة، ورغم هذا لم نقبل وقف إطلاق النار أيام ما كانت بتنضرب القاهرة وضواحى القاهرة وأسيوط... إلى آخر هذه المواقع اللى كلنا عارفينها، وقلت أنا إن احنا بنقبل وقف إطلاق النار فى حالة واحدة: إذا أعلنت إسرائيل أنها تقبل الانسحاب الذى نص عليه فى قرار مجلس الأمن، الصادر فى سنة ١٩٦٧. المبادرة الأمريكية بتقول وقف إطلاق النار لمدة محددة فى تلات أشهر، وفى نفس الوقت بتقول إن إسرائيل عليها تعلن موافقتها على الانسحاب من الأراضى المحتلة وفقاً لقرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧؛ إذن الاتنين مقترنين ببعض.

النهارده "جولدا مائير" – رئيسة وزراء إسرائيل – فى حديث لها لجريدة إسرائيلية بتتسئل: ليه ما بتنطقيش كلمة الانسحاب، ومش راضية أبدًا تجيبى على لسانك هذه الكلمة؟! فكان ردها: إن هى مش حتقول أبداً كلمة الانسحاب؛ لأن الانسحاب دا هو اللى العرب عايزينه، وزى ما قلت لكم إسرائيل رافضة دائماً أن تشير إلى كلمة الانسحاب، ولكن بدلاً من هذا تتكلم عن إعادة توزيع قواتها. لما كان "يارنج" هنا ويجى لنا ويقول لنا: إيه موقفكم بالنسبة للانسحاب؟ فكنا بنرد عليه يروح لإسرائيل ويقول لها: إيه موقفكم بالنسبة للانسحاب؟ يقولوا موقفنا بالنسبة لإعادة توزيع قواتنا حنتكلم فيه حينما يوافق العرب على الجلوس معانا على مائدة المفاوضات! فأنا ما أعتقدش إن أنا يعنى أخليت بالكلام اللى قلته قبل كده، وأنا الحقيقة على ثقة من أن الجماهير العربية فاهمة كلية الكلام اللى قلته إمبارح، وفاهمة إنه مش تراجع، وفاهمة إن وقف إطلاق النار ملتزم بعملية الانسحاب.

هل إسرائيل حتقول إنها موافقة على الانسحاب؟!.. الكلمة اللى موجودة فى المبادرة الأمريكية، هل "جولدا مائير" اللى قالت النهارده: إنها مش موافقة على وقف إطلاق النار المشروط، ومش موافقة إنها تلفظ على لسانها كلمة الانسحاب، حترجع وتقول إنها موافقة على وقف إطلاق النار لتلات أشهر وتقول إنها

موافقة على الانسحاب؟! هل إسرائيل اللى هى النهارده كل تعليقاتها اللـــى أنـــا شفتها بتحاول تبين إن احنا بنضحك على الأمريكان...

فى وكالة الـــ" يو. بى"، من القدس: "إن المعلقين الإسرائيليين فى الإذاعـــة والتليفزيون ينظرون بشىء من الريبة المشوبة بالعداء إلى ما يبدو أنـــه قبـــول مشروط من جانب الرئيس ناصر لمبادرة السلام الأمريكية؛ إذ قالوا إن خطـــاب ناصر لا يأتى بجديد". طبعاً هم متصورين الجديد إن احنا حنقبل إنهم ياخدوا أى أرض من الأراضى العربية، ودا كلام قلناه إمبارح، وقلنا قبل كده مئات المرات إننا لن نقبل - بأى حال من الأحوال - التفريط فى أى أرض عربية، مش بـــس أى أرض مصرية"... خطاب عبد الناصر لا يأتى بجديد فيما يتعلق باحتمـــالات السلام فى الشرق الأوسط".

"وأضافوا أن ناصر استخدم مقترحات "روجرز" وسيلة لتكـــرار الموقـــف المصرى السابق، الذى يطالب بالانسحاب الكامل من جميع الأراضى المحتلـــة دون التزام العرب بإحلال السلام، وقال المعلقون: إن قبول نـــاصر المشـــروط لمشروع "روجرز" قد يضع إسرائيل فى مركز دبلوماســـى صعـــب، وطـــالب المعلقون بسياسة إسرائيلية ذكية لعدم إلحاق الدمار بعلاقات إســـرائيل الدوليـــة. وقال معلق الإذاعة الإسرائيلية: إن كلمات ناصر تخفى هدفه الحقيقى وهـــو دق إسفين بين إسرائيل والولايات المتحدة. وبذلك يتوقف تدفق السلاح، الذى تعتـــبر إســـرائيل إنها فى مسيس الحاجة إليه. وعلق أحد معلقى التليفزيون بقوله: إنـــه من المثير حقاً أن نـــرى إلى أى درجة ســـيقع الأمريكيـــون فـــى هـــذا الفـــخ المصرى!" دا كلام الإسرائيليين.. دا مش كلامنا.

احنا فى ردنا على المبادرة الأمريكية كنا نريد أن نقول فعلاً إننـــا لا نريـــد الحرب من أجل الحرب.. واللى يريد الحرب من أجل الحرب لا يمكن الحقيقـــة إنه يكون مسئول، ولكنا نريد حقوقنا، وإذا استطعنا أن نحصـــل علـــى حقوقنـــا بالطرق السياسية وبالطرق السلمية، فعلينا أن نعمل بكل وسيلة ممكنة، وفى كـــل المجالات على أن نحصل على حقوقنا بالوسائل السلمية. وإذا اســـتنفذنا جميـــع

الوسائل السلمية لن يكون أمامنا إلا القتال؛ لأننا لن نستطيع أن نتنازل عن أراضينا، والقتال فى سبيل تحرير أراضينا حق لنا وواجب علينا، ودى بديهيات ومواضيع معروفة.

فاللى أنا بدى أقوله إن الجماهير العربية على درجة واعية، وعلى درجة كبيرة من الفهم والتتبع للأمور، وإن الجماهير العربية متتبعة تفاصيل القضية من سنوات، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن تكون هناك بلبلة بالنسبة للجماهير، فيه ناس معارضين.. فيه ناس ضدنا وفيه ناس معارضين، وفيه ناس انتهازيين، وفيه ناس عايزين ياخدوا مكاسب سياسية.. دول مهما قلنا مافيش فايدة فيهم؛ سواء هنا فى الداخل أو فى الجبهة العربية كلها.. لن تستطيع أن تقنع هؤلاء الناس مهما تكلمت معهم؛ لأنهم هم من الأساس أهدافهم سيئة بالنسبة لنا، أو أهدافهم انتهازية بالنسبة لهم، أو ما بيهمهمش النتائج اللى تحصل سواء إسرائيل حصلت على مئات الطائرات من الولايات المتحدة الأمريكية أو لم تحصل. الحقيقة هذه المجموعة من الناس يجب ألا نضعها فى حسابنا، ولكن يجب أن نضع جماهير الشعب الواعى – فى بلدنا هنا وفى جميع أنحاء العالم العربى– نضعها فعلاً فى حسابنا، وأنا على ثقة أن جماهير الشعب الواعى فى بلدنا وجماهير الشعب الواعى فى الأمة العربية كلها تفهم الدوافع، التى دفعتنا إلى أن نُجيب إيجابيًا على مبادرة "روجرز" الأمريكية .

سؤال من السيد صلاح إسماعيل، من محافظة قنا: لا شك أن الجبهة الداخلية معبأة للحل العسكرى.. ماذا يكون رد الفعل بين الجماهير لو نزل التنظيم السياسى ووسائل الإعلام لشرح وجهة النظر نحو المبادرة الأمريكية واقتنعت الجماهير بها، ثم حدث لسبب أو لآخر أن تعذر تحقيق بنود هذه المبادرة؟

الحقيقة فى العمل السياسى إحنا مانقدرش نعاملها زى واحد دراعه مكسور ومجبسينه.. كل ما نحب نقول كلمة لازم نكسر الجبس ونرجع تانى نجبسه مرة تانية، إحنا جماهيرنا واعية جدًا، وجماهيرنا فاهمة الموضوع.

وأنا قلت دائمًا وقلت إمبارح إن احنا بنمشى فى الحل السلمى.. نمشى فى العمل السياسى، ولكنى أعتقد أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، الناس كلها فاهمة هذا الكلام، ولهذا الناس فاهمة إن احنا لابد أن نكون طليقى الحركة ونحن نتعامل مع العالم كله؛ لأن العالم كله له تأثير كبير جدًا. إسرائيل شاطرة جدًا فى التعامل مع العالم، وتبين إن هى الضحية، وإنها هى اللى عايزة السلام، وإن العرب عايزين يدبحوا اليهود وعايزين الحرب ولن يرضوا بالسلام أبدًا. فشعبنا الحقيقة وجبهتنا الداخلية فى رأيى انها واعية جدًا، وهى معبأة للحل العسكرى.

احنا دائمًا كنا نتكلم عن الحل السلمى وفى نفس الوقت نعبأ من أجل الحل العسكرى، وأنا أرى أن مافيش خوف أبدًا الحقيقة، ونحن نتكلم عن المبادرة الأمريكية، وبعد هذا نعود إلى العمل العسكرى فى وقت من الأوقات إن دا يهز الجماهير؛ لأن عملية الوصول إلى حل سلمى عملية ليست مضمونة.. عملية الوصول إلى حل سياسى عملية بعيدة المنال. وأنا باقول هذا الكلام من سنة ٦٧ يوم ما وافقنا على قبول قرار مجلس الأمن، وباقوله النهارده يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٧٠، من الصعب الوصول إلى حل، هناك قوى كثيرة وتناقضات كثيرة، وهناك أيضًا إسرائيل التى تريد أن تتوسع وتستولى على الأراضى العربية، والتى تريد أن تفرض الاستسلام على العرب، وهناك فرق بين السلام والاستسلام، وأنا فى رأيى إن الجماهير فى هذا على درجة كبيرة من الذكاء وعلى درجة كبيرة من الوعى.

نفس السائل بيقول: لم يشر خطاب "روجرز" إلى حقوق شعب فلسطين، ونحن كنا نعلن دائمًا أن حل المشكلة يتضمن شقين: الانسحاب الكامل وحقوق شعب فلسطين، كيف سيتم من خلال هذه المبادرة تمكين استعادة حقوق شعب فلسطين؟

أنا باقول إن المبادرة الأمريكية تشمل الشقين؛ لأنها تتكلم عن تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل بنوده الذى صدر سنة ١٩٦٧، وقرار مجلس الأمن الذى صدر فى سنة ١٩٦٧، ينص على إيجاد حل لمشكلة الفلسطينيين أو لمشكلة اللاجئين

الفلسطينيين.. حل عادل وفقًا لقرارات الأمم المتحدة. معنى هـذا إن موضـوع حقوق الشعب الفلسطيني فى وطنه موجودة، وعلى هذا الأساس أقول إن الكـلام اللى قبلناه فى ١٩٦٧ فى نوفمبر هو نفس الكلام اللى أعلنا قبوله إمبـارح؛ لأن المبادرة الأمريكية - مبادرة "روجرز" - بتقول تنفيذ قرار مجلس الأمـن بكـل بنوده.

السيد إبراهيم على القاضى، قنا: كانت الجمهورية العربية المتحدة أسـبق من إسرائيل فى قبول قرار مجلس الأمن، وكانت إسرائيل تعارض فـى قبولـه رغم كل المحاولات التى بذلت، أما كان الأجدر بأمريكا أن تحصل على موافقـة إسرائيل على مقترحاتها الأخيرة، المعبر عنها بالمبادرة الأمريكية، قبل أن تطلب موافقة مصر عليها؟ وهل نطمئن إلى حسن نوايا أمريكا رغم ما يبدو منها مـن انحياز كامل إلى جانب إسرائيل ومساعداتها الشاملة لها؟!

الحقيقة هذه عملية إجراءات، هذه المبادرة سلمت لنا وسلمت لإسرائيل فـى نفس الوقت، أنا فى رأيى إن الإسرائيليين ما ردوش، مسـتنيين إن احنـا نـرد بالـرفض، وبهذا يحملونا عملية الرفض ويجروا يبكوا فى كل بلد وفـى كـل مكان، ويقولوا: مصر رفضت المبادرة الأمريكية اللى بتدعو للسـلام، ومصـر عايزة الحرب، إدونا سلاح وإدونا فلوس! وعلى هذا الأساس الحقيقة احنا كـان يجب علينا إن احنا نرد هذا الرد الإيجابى لنقطع الطريق على إسرائيل أمام دول العالم كلها. إسرائيل حترد حتقول إيه؟ ماحدش عارف. بيقولوا لسـه حيجمعـوا مؤتمر الأسبوع القادم، بيقولوا إن "أبا إيبان" عامل مشروع جديد وأعلنه إمبارح، وإن أنا لما اتكلمت امبارح ما ردتش على مشروع "أبا إيبان". وأنا أما اتكلمـت امبارح يعنى ما اهتمتش أبدا بإن يكون فيه مشروع "لأبا إيبان" أرد عليه، وأنـا قبل ما أدخل عارف وشفت التصريح اللى قاله "أبا إيبان"، ولكن ما كانش دا هـو الموضوع اللى أنا حاتكلم فيه؛ لأن "أبا إيبان" دائما بيحـاول يخـدع ويحـاول يضحك على الرأى العام الدولى، كـل يـوم لـه ١٠ تصريحـات متناقضـة ومتضاربة. فأنا ما كنتش إمبارح بأرد على تصريح "أبا إيبان"، وما كنتش بافكر

إن أمريكا يجب أن تأخذ موافقة إسرائيل، احنا وافقنا على المبادرة الأمريكية، وبعدين بنقعد نشوف حسن نوايا أمريكا.. إيه رد الفعل بقى؟ أمريكا حتعمل إيه؟ وبننتظر أيضاً الرد الإسرائيلى، احنا ردنا اللى قلناه إمبارح رد غير مشروط، احنا وافقنا على كل النقط اللى قالت عليها أمريكا، ولكن فسرنا فهمنا لقرار مجلس الأمن، إذا ردت إسرائيل رد مشروط تكون إسرائيل هى التى رفضت هذه المبادرة الأمريكية، وتكون إسرائيل هى التى لا تريد السلام، ولكنها تريد التوسع والاستيلاء على أراضى عربية.

سؤال من السيد عبد الحى حمدى عبد الفتاح، الجيزة: إن موافقة السيد وزير الخارجية على مقترحات وزير الخارجية الأمريكية "روجرز" جاءت بعد عودة سيادتكم من رحلتكم بموسكو، مع أن المقترحات أو المبادرة الأمريكية قدمت فى أوائل النصف الثانى من شهر يونيو، ويمكن أن يعطى هذا انطباعًا بأن محادثات موسكو الأخيرة لم تكن فى قوة نجاح المحادثات السابقة، وخاصة فى زيارتكم الأخيرة فى شهر يناير سنة ١٩٧٠. المرجو توضيح سبب عدم إعلان الموافقة على المبادرة الأمريكية إلا بعد مرور أكثر من شهر على تقديمها.

وأنا باتكلم الأول فى الحقيقة على علاقتنا مع موسكو.. علاقتنا مع موسكو علاقات قوية ومتينة ١٠٠%، وبنتكلم مع بعض بكل وضوح.. وبنتكلم مع بعض بكل صراحة، والقادة السوفييت فى موسكو أكدوا لنا فى زيارتنا الأخيرة إنهم بيؤيدونا لاسترداد حقوقنا المشروعة إلى أقصى حد وبكل وسيلة من الوسائل. وباقول لكم إن أنا سبت موسكو وأنا راضى كل الرضا عن الزيارة الأخيرة لى فى موسكو، واتفقت معاهم على أساس إن احنا نكون فى الموقف وفى الصورة، إن على صبرى بيروح كل شهرين علشان بحث الموقف السياسى والموقف العسكرى .

على هذا الأساس الحقيقة أى إشاعات أو أى شىء عن إن ما كانش فيه نجاح للمحادثات، كلام الحقيقة نعتبره غير حقيقى. وخطتنا هى الحقيقة إن احنا

نتفق اتفاق كامل على خطة سياسية، ونحن نتفق اتفاق كامل أيضًا على خطة عسكرية، وكل الكلام اللى اتفقنا عليه يجرى موضع التنفيذ، والاتحاد السوفيتى فى هذا أيضًا مقتنع كل الاقتناع لسبب واحد زى ما قالوا لنا إن احنا بندافع عن نفسنا، وبندافع عن بلدنا، وبندافع عن الأمة العربية، وبندافع عن أراضينا المحتلة.

المرجو توضيح سبب عدم إعلان الموافقة.

الحقيقة احنا أما قلنا فى أول مايو، هم ردوا علينا فى ٢٠ يونيو، وقعدوا أكتر من شهر ونص، ولما ردوا علينا قالوا لنا: عايزين تردوا علينا بسرعة وما تتأخروش فى الرد، فاحنا قررنا إن احنا ما نردش عليهم إلا بعد ما يمر شهر.. الموضوع الطبيعى يعنى أخدناه، ودا الحقيقة ليس له أى مغزى. والحقيقة اللى ساعد على هذا إن أنا كنت فى ليبيا لما جات الاقتراحات، وجيت من ليبيا يادوبك قعدت ٤٨ ساعة هنا وسافرت إلى الاتحاد السوفيتى؛ الحقيقة مافيش أسباب ممكن إن احنا أو إنكم تخمنوها للتأخير.

السؤال التالى من السيد حسن إسماعيل ياسين، قنا: فيما يختص بالمشروع الأمريكى، خلط البعض بين وقف إطلاق النار والتسوية السلمية، وسألونى لماذا لم يرد ذكر لهضبة الجولان فى سوريا ومع ذلك نوافق على المشروع؟ فهل يتكرم السيد الرئيس بجلاء هذه النقطة؟

الحقيقة إن وقف إطلاق النار احنا اتكلمنا عليه النهارده بالتفصيل، عملية التسوية السياسية أو الحل السلمى.. الحقيقة ما اتقالش فى الحل السلمى حاجة عن سينا.. ما قلناش ولا كلمة عن سينا.. ما اتقالش لا عن سينا ولا عن القدس ولا عن الضفة الغربية ولا عن الجولان، ولكن اتقال إن إسرائيل تعلن قبولها الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة وفقاً لقرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧، وهذا فى رأيى يشمل كل الأراضى المحتلة سنة ١٩٦٧؛ لأن قرار مجلس الأمن ينص على أنه لا يمكن - بأى حال من الأحوال - أن تحتل أراضٍ أو

يستولى على أراض بالقوة؛ فالمبادرة الأمريكية هى مبادرة عمومية جـدا، وزى ما قلت لكم إمبارح ماهياش تفاصيل حل سلمى، ولكنها عملية إجراءات؛ الجديـد فيها أن تعلن إسرائيل أنها توافق على الانسحاب، إسرائيل رفضـت مـن سـنة ١٩٦٧ حتى الآن أن تعلن – ولو مرة واحدة – أنها توافق على الانسحاب.

بعد كده سؤال من السيد عبد الغنى قنديل، قليوبية: كيف نقبـل المبـادرة الأمريكية، رغم أنها لم تأت بالجديد على غرار قرار مجلس الأمن الصادر فـى ٢٢ نوفمبر سنة ٦٧، فـى حيـن أننا قبلنا قـرار مجلس الأمن وكنا فى حالـة لا نحسد عليها؛ فى حالة انهيار عسكرى، وها نحن نقبل هذه المبادرة، وقد تغير وضعنا العسكرى من الضعف إلى القوة فى جميع مجـالات الحيـاة؛ سياسـية وعسكرية واقتصادية؟

أعتقد إن أنا يمكن عبرت فى كلماتى السابقة ليه احنا قبلنا المبادرة الأمريكية النهارده، أنا باقول إن دى آخر فرصة الحقيقة للكلام عن حل سياسى، ويجب ألا نعطى إسرائيل أى فرصة حتى تتباكى فى العالم، وتحصل على أسلحة تضـرب بها العرب، هى بتاخد "فانتوم" بتضرب بها مين؟ بتضربنا إحنا بها.. بتضـرب مصر "بالفانتوم"، بتاخد "السكاى هوك" بتضرب مصر بـ"السـكاى هـوك"، وبيروحوا يقولوا للأمريكان... لدرجة إن الرئيس "نيكسون" أعلن فى كلامه فـى المؤتمر الصحفى، وبالذات عن مصر وسوريا، إنهم عاوزين يرموا إسرائيل فـى البحـر ويقضوا على الإسرائيليين، وإسرائيل مش عايزة ترمـى العـرب فـى البحر. الحقيقة هذا الكلام.. وهو كلام أنا علقت عليه إمبارح، وقلت إنه يجب أن يعلم الحقيقة، وإن إسرائيل هى التى رمت العرب بره ديارهم.. رمتهم فى بحـر من الرمال وفى بحر من الصحراء وطردتهم.. طردت مليون وأكتر من مليـون، واتقدم بهذه المبادرة، وبيقول إنه معلق تسليم الأسلحة لإسرائيل حتى يصله الرد.

الحقيقة فى هذا يجب أن نعمل من أجل المصلحة العليا للوطن ولا نحسـب العملية بالحساب اللى هو موجود سنة ٦٧، كان كذا ودلوقت كذا، بنقول إن فيـه فرصة أخيرة للحل السياسى.. أمريكا يمكن أعادت النظر فى موقفها، وتريـد أن

تأخذ موقف فعلا سليم قد يساعد على الحل السياسى، إذا يجب ألا نترك هذه الفرصة ويكون ردنا رد إيجابى ونشوف إيه هى النتيجة.

السيد عبد الفتاح محمد فرج، المنوفية: المفهوم أن سوريا لم تقبل فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ قرار مجلس الأمن، وبالتالى لم تشملها المبادرة الأمريكية الأخيرة، وبالأخص فيما يتعلق بوقف إطلاق النار لمدة الشهور الثلاثة، فهل إذا حصلت اعتداءات على سوريا خلال هذه المدة.. ماذا يكون موقفنا؟

أجبت على هذا السؤال وقلت إن احنا بس اللى لغينا وقف إطلاق النار وإن أى عدوان على سوريا أو على الأردن حيبقى انتهاك لوقف إطلاق النار.

السيد محمود حلاوة: تستدعى المبادأة أن يكون هناك دور واضح محدد للأجهزة الدبلوماسية الرسمية والشعبية والتنظيم السياسى، فهل هناك خطة لهذه الأجهزة حيال هذا الموقف؟

الحقيقة طبعا فيه خطة عمومية، ولكن ما احناش عارفين مواقف الآخرين علشان نحط خطة تفصيلية، بيبقى من الصعب علينا إن احنا نضع خطة تفصيلية، النهارده فيه تعليقات جاية من إسرائيل، خطتنا التفصيلية بتكون على أساس هذه التعليقات اللى جاية من إسرائيل. فيه تعليقات جاية من أمريكا.. ما هو موقف أمريكا الرسمى؟ لسه ما قالوش. ما هو موقف إسرائيل الرسمى؟ رغم حديث "جولدا مائير" و"أبا إيبان" لكن لسه ما اتعرفش. فيه خطة بالنسبة للدبلوماسيين وواضح... وهذه الخطة ظهرت آثارها النهارده يمكن فى العالم كله فى الصحف العالمية، بتقول: إن العرب عايزين السلام، وإن الكلام إن العرب عايزين الحرب ولا يريدوا السلام كلام غير حقيقى، وإن الرد الإيجابى اللى جه من مصر يدعو إلى التفاؤل، بعد كده أما تطلع ردود الفعل الحقيقية نستطيع أن نضع الخطة التفصيلية.

فيه سؤال من السيد محمد عبده كامل، أسوان: ما هو مصير الطيار الأمريكى الأسير؟

حنبعته لكم فى أسوان!

ما هو مصير الطيار الأمريكى الأسير؟ وهل سيقدم للمحاكمة كمجرم حرب أم سيسلم إلى إسرائيل؟

هو أنا بدى أقول حاجة: احنا مش حنسلم طيارين لإسرائيل، إحنا سلمناهم قبل كده ٢ طيارين قصد واحد طيار مصرى واتنين طيارين سوريين، صممنا إن احنا نديهم الإتنين طيارين قصد طيارنا المصرى اللى كان أسير عندهم وقصد الاتنين الطيارين السوريين اللى كانوا موجودين، واللى نزلوا بطريق الخطأ فى مطار إسرائيل. ولكن الحقيقة أنا فى رأيى إن يمكن تدمير الطيارات "الفانتوم" قيمته مش كبيرة زى أسر الطيارين الإسرائيليين؛ ولهذا نحن لن نعيد الطيارين الإسرائيليين ولا الأسرى الإسرائيليين إلى إسرائيل، ولكن حنعاملهم وفقا لاتفاقية "جنيف" والصليب الأحمر بيشوفهم. وأعلنوا أمريكا النهارده إن هذا الطيار ساب أمريكا من عدة سنوات، وعلى هذا الأساس إذا أراد إنه يتمسك بالجنسية الأمريكية؛ هم لن يقبلوا إنه يعود إلى الجنسية الأمريكية، ووفق معلوماتى هو عنده الجنسية الأمريكية والجنسية الإسرائيلية زى عدد كبير من الإسرائيليين الأمريكان اللى هاجروا إلى إسرائيل.

السيد سيد عمار زناتى، أسيوط: ما موقفنا إذا قبلنا وقف إطلاق النار لمدة محددة ثم رفضت إسرائيل.. الانسحاب كما حصل فى قرار مجلس الأمن سنة ٦٧؟

الموضوع بسيط جدا.. إذا قبلنا وقف إطلاق النار دلوقت ووقف إطلاق النار لم ينفذ، بعد كده هل حترد إسرائيل وتقول إنها موافقة على الانسحاب وفق قرار الأمم المتحدة سنة ٦٧؟ إذا قالت إسرائيل هذا الكلام يبقى وقف إطلاق النار ممكن يقعد تلات أشهر، إذا رفضت بعد كده الانسحاب بعد التلات أشهر طبعا، بيكون من حقنا إن احنا نستمر فى معركتنا من أجل تحرير أراضينا.

فيه عندى أسئلة من محافظة الغربية، مش مكتوب أسامى: تخشى الجماهير أن تكون فترة الثلاثة شهور الواردة فى المبادرة الأمريكية لوقف إطلاق النار نوعا جديدا من سلسلة خديعة أمريكية وإسرائيلية للشعوب العربية؛ حتى تتيح الفرصة للعدو لكى يقوم بعمل عسكرى مفاجئ، وذلك نتيجة أزمة الثقة والتجارب المريرة التى مرت بها الشعوب العربية فى تاريخها مع إسرائيل وأمريكا.

الحقيقة أى عمل عسكرى مفاجئ احنا حسبنا كل هذه الحسابات وقدرنا موقفها منا. لو كانت إسرائيل تستطيع أن تقوم بعمل عسكرى مفاجئ ما كانتش تستنى.. بالنسبة لنا نحن الحقيقة نستطيع أن نقول إن إسرائيل لا يمكنها - بأى حال من الأحوال - أن تقوم بعمل عسكرى مفاجئ ضد قواتنا المسلحة، يمكن تيجى طيارة هليكوبتر تروح فى حتة فى الصحراء تعمل عملية، مش حنقدر نوزع الجيش بتاعنا فى الصحراء وفى كل الأمكنة، ولكن كونها تقوم بعملية هجومية أستطيع أن أقول لكم إن قواتنا المسلحة قادرة أن تبيد قوات إسرائيل إذا قامت بالهجوم علينا.

السؤال التالى: هل عرضت مقترحات "روجرز" المسماة بالمبادرة الأمريكية على مندوبى الدول الأربع لإقرارها قبل تقديمها للجمهورية العربية المتحدة؟ وما هو موقف الدول الأربع فى حالة رفض إسرائيل لهذه المقترحات وخاصة أمريكا؟

لا.. هذه المقترحات لم تعرض على الدول الأربعة الكبرى قبل أن تقدم للجمهورية العربية المتحدة، ولكنها بعد أن قدمت أو فى نفس اليوم اللى قدمت فيه للجمهورية العربية المتحدة قدمت أيضا للدول الكبرى؛ اللى هى الاتحاد السوفيتى وفرنسا وبريطانيا.

بعدين ما هو موقف الدول الأربع فى حالة رفض إسرائيل لهذه المقترحات وخاصة أمريكا؟ برضه أنا زى ما قلت قبل كده ماأقدرش أقول إيه الموقف، احنا

الحقيقة قبلنا هـذه المقترحات وقبلنا هذه المبـــادرة الأمريكيـة، وإذا رفضـت إسرائيل حنشوف ما هو موقف كل دولة من الدول، وبيكون تصرفنـا الحقيقـة مناسب لهذه المواقف.

السؤال الثانى: يمتد قرار وقف إطلاق النار إلى جميع الجبهات العربية مثل سوريا ولبنان، ما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة إذا قامت إسرائيل بخرق وقف إطلاق النار فى مدة التلات شهور؟

طبعا إذا قامت إسرائيل بخرق وقف إطلاق النـار علـى أى جبهـة مـن الجبهات، يكون هذا خرقا لوقف إطلاق النار على كل الجبهات.

السؤال اللى بعده: هل كانت المبادرة الأمريكية نتيجة تصـاعد قواتنـا أو نتيجة المساندة السوفيتية والخوف من المواجهة مع الاتحاد السوفيتى فى حـرب عالمية، أو استجابة لنداء سيادتكم؟

يعنى احنا قعدنا شهر ونص مستنيين؛ اتكلمنا يوم أول مايو وقعدنـا شـهر ونص مستنيين، الحقيقة النداء اللى احنا وجهناه كان لازم يـردوا عليـه؛ لأنـه موضوع لا يهمنا نحن فقط، ولكنه بيهم الأمة العربية كلها. ولكن أيضـا بنـاء قواتنا وصمودنا وثباتنا للتلات سنوات اللى فاتوا، ثم تصميم الاتحـاد السـوفيتى على دعمنا وتصميم الاتحاد السوفيتى على مساعدتنا فى الدفـاع عـن بلدنـا.. تصميم الاتحاد السوفيتى على مساعدتنا حتى نحرر الأرض المحتلة، كـل هـذه عوامل لا يمكن – بأى حال من الأحوال – إن احنا ننساها أو إن احنا نتجاهلـها. ثم أيضا اتكتب كتير فى الشهور اللى فاتت واتقال أيضا من "نيكسون": إن هنـاك خطرا فى منطقة الشرق الأوسط، وقد يدفع هذا الخطر إلى مواجهة بين الاتحـاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية.

كل اللى أنا عايز أقوله إن موقفنا النهارده أقوى جدا مما كنا عليه سـنة ٦٧ و ٦٨ و ٦٩، وكل موقفنا ما يقوى وكل علاقاتنا مع أصدقائنـا فـى الاتحـاد السوفيتى ما تتدعم، ويكون هناك تفاهم كامل بيننا؛ كل ما يكون الحل السياسـى

أقرب منالا. وأنا قلت لكم قبل كده إن ما حدش حيدينا حل سياسي وإحنا ما عندناش قوة، لازم يكون عندنا قوة ولازم يشعروا إن احنا نستطيع أن نسترد حقنا بالقوة، وبهذا إسرائيل تقبل الحل السياسي، لكن طالما كانوا فى اعتقادهم إن إحنا مانقدرش نعدى القناة، وان احنا مانقدرش نحارب، حيمشوا ليه من الضفة الشرقية للقنال؟ إذا فيه عوامل كتيرة موجودة.

أعطى الرئيس الأمريكى "نيكسون" تصريحات هستيرية فى ١٠ يوليو سنة ١٩٦٧.. ما مغزى هذه التصريحات؟ وما مدى رد الفعل العربى لها ؟

الحقيقة الفترة دى حصلت فيها تصريحات متناقضة كتيرة جدا، فالرئيس الأمريكى قال كلام، ووزير الخارجية الأمريكية قال كلام، مساعد الرئيس الأمريكى قال كلام آخر، ومساعد وزير الخارجية قال كلام، وأعضاء الكونجرس قالوا كلام، وأنا كنت باعتبر ان كل الكلام دا كان موجه إلى موسكو؛ لأن احنا فى الوقت دا كنا فى موسكو بنتكلم فى الموضوع السياسى والموضوع العسكرى، وكنا بنتكلم فى مواضيع خاصة بدعم الاتحاد السوفيتى لنا فى هذه الأوقات. أنا باعتبر إن كل التصريحات اللى بتقولوا عليها هستيرية، كان الغرض منها إنهم يضغطوا حتى لا تصل محادثاتنا فى موسكو إلى النتيجة المرجوة، وبعدين أصدقاؤنا فى الاتحاد السوفيتى فهموا هذا الكلام، واحنا اتكلمنا على هذه التصريحات فى موسكو، ولم يكن لها أى أثر على العلاقة القوية بين موسكو وبيننا، المبنية على تدعيمنا لأجل الدفاع عن بلدنا، والمبنية على تدعيمنا ومساندتنا من أجل تحرير أراضينا المحتلة.

لماذا لم يقرن اقتراح وقف إطلاق النار بضرورة إعلان قبول إسرائيل لبدء الانسحاب من الأراضى المحتلة، بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧؟

هو اقتراح وقف إطلاق النار حسب المبادرة فيه أيضا اقتراح أن تعلن إسرائيل موافقتها على الانسحاب من الأراضى المحتلة، وفقا لقرار المجلس سنة ١٩٦٧.

سؤال من السيد عبدالمنعم الشاعر، محافظة بورسعيد: ما هى نسبة توقع قبول إسرائيل للعرض الأمريكى؟

إيه؟.. النسبة أد إيه؟ أنا برضه... ماحدش يعرف طبعا.

سؤال من السيد مصطفى بلتاجى الجنايني، محافظة القليوبية: هل قبول مقترحات "روجرز" يسبب استقرار إسرائيل وتدعيم موقفها العسكرى؟.. ربما تقيم حصونا ودشما فى خلال مدة وقف إطلاق النار، تستطيع بها العدوان على قواتنا كما حدث فى خط "بارليف"؟

وهم إذا كانوا عايزين يقيموا حصون ودشم ما بيقيموا.. هم بقالهم تلات سنين فالتلات أشهر مش حيفرقوا.

هل وقف إطلاق النار سيمكننا من إقامة شبكة...؟

هذا حنجاوب عليه فى الجلسة السرية.

السيد عويس محمدين عويس، من محافظة الدقهلية: متى يبدأ إلزام الجمهورية العربية المتحدة بهذه الموافقة؟ ومتى يكون من حقنا أن ننقضها؟

إذا أعلنت إسرائيل موافقتها وتعهدها بالانسحاب من الأراضى العربية المحتلة وفقا لقرار مجلس الأمن، وعلى كل ما جاء فى المبادرة الأمريكية بدون تحفظات، ووصل "يارنج" إلينا نتيجة لهذا، وبلغ السكرتير العام للأمم المتحدة عن تعهدات الأطراف بالنسبة للكلام، اللى جاء فى "روجرز"، يبقى يبتدى تنفيذ ما جاء فى هذه المبادرة.

طبعا من حقنا أن ننقضها إذا نقضها عدونا، أو إذا وجدنا إن احنا حنفضل قاعدين سنوات بدون نتيجة أو شهور بدون نتيجة؛ لأن طبعا إسرائيل تستطيع انها فى الكلام مع "يارنج" تتكلم وما تردش؛ لأن قعد "يارنج" سنة ونص يتكلم مع إسرائيل ما وصلش إلى نتيجة.

ماذا نتصور موقف الولايات المتحدة، إذا رفضت إسرائيل هذه المبادرة؟

حنشوف.

السيد حسين كامل محمد، محافظة القاهرة: هل قبولنا لوقف إطلاق النـــار لمدة ٩٠ يوما لا يتيح الفرصة لإسرائيل لتدعيم نفسها فى الجبهات التلاتة؟

وأنا برضه باقرا علشان بيبان، أنا كان ممكن ما اقراش الأسئلة المكـــررة.. بيبان إيه النقطة اللى شاغلة كل الناس.. الحقيقة حتدعم نفسها أكتر من كده بإيه؟ حتدعى احتياطيها، إسرائيل إذا دعت احتياطيها... احنا هدفنا الحقيقة من عملياتنا أن إسرائيل تستدعى احتياطيها أكثر؛ لأنها إذا استدعت احتيـــاطى أكـــثر بـــهذا أوضاعها الاقتصادية بتسوء، وإسرائيل فاهمة هذا الموضوع؛ ولذلك قـــرروا أن الحرب ما تكونش حرب أرضية والحرب تكون أساسا حرب جوية، وعلى هـــذا هم النهارده بيجروا عايزين طيارات؛ لأن إذا ما كانوش متفوقين علينـــا جويـــا وعبرنا القنال، سينتج عن هذا حرب أرضية.. الحرب الأرضية حتستدعيهم إنهم يعبأوا الجيش تعبئة كاملة، وبهذا إذا طالت المعارك وضعهم الاقتصادى بيســـوء وبيتأثروا تأثر كبير جدا، فالحقيقة التدعيم موضوع أنا فى رأيى مانخافش منه.

السيد زكريا قطب، محافظة البحيرة: هل يمكن ان أمريكـــا ورئيســـها لـــن يتخذوا فى فترة وقف إطلاق النار فرصة تدعيم لإسرائيل؟ ولا يمكن أن يـــؤدى موقف الموافقة من جانبنا على المبادرة الأمريكية إلى إنعاش الرأى المتعـــاطف مع أمريكا فى الأمة العربية، فى الوقت الذى ينبغى فيه تعميق العداء لأمريكا؟

الحقيقة أنا قلت لكم إمبارح إن أنا ما عنديش ثقة نتيجة.. تجاربى اللى فاتت، ولكن ادينا ردنا وحنشوف هل حيدعموا إسرائيل.. إذا كانوا حيدعموا إســـرائيل مافيش حاجة جـــدت؛ لأنهم من سنة ٦٤ بيدعموا إسرائيل لغاية دلوقت، وقبـــل ٦٧ كانوا أيضا بيدعموا إسرائيل.

أما إنعاش الرأى المتعاطف مع أمريكا فى الأمة العربية.. فيه ناس حيقولـــوا إن احنا من الأول قلنا أمريكا هى اللى تقدر تحل الموضوع، كنا بنقـــول إيـــه.. أمريكا هى اللى فى إيدها كل شىء، ودول الناس اللى هم أعوان الأمريكان اللـــى

كانوا بيقولوا مافيش فايدة سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديـــا. ولكـــن الحقيقـــة المبادرة دى مش بس نتيجة لعمل أمريكا، نتيجة أيضا لعمل الاتحاد الســـوفيتى؛ الاتحاد السوفيتى اللى إدانا السلاح، واللى ساعدنا فى أن نتصدى للغارات فـــى العمق، واللى صمم على أن يساندنا بكل وسيلة من الوسائل حتـــى ندافـــع عـــن وطننا، وحتى نحـــرر أراضينا المغتصبة، فما نقدرش نقـــول إن الكـــلام اللـــى حيقولوه الجماعة المتعاطفين مع أمريكا كلام يمكن أن يقنع الجماهير العربيـــة أو الرأى العام العربى؛ لأنهم عارفين إيه اللى حصل من جميع الأطراف. ولكن هذا لن يمنع أبدا إن واحد أمريكانى هنا فى أى نادى من النوادى ويقعد فـــى قعـــدة ويقول: ما احنا قلنا من الأول وما حدش سمع كلامنا!.. احنا قلنا ليـــه تعـــادوا أمريكا وليه تعملوا كذا؟!.. ليه نعادى أمريكا؟ لأنـــها إدت إســـرائيل المعـــدات الإلكترونية.. ليه عادينا أمريكا؟ لأنها أيدت إسرائيل سياسيا، وقفت من أول يـــوم فى مجلس الأمن ورفضت أن توافق على قرار مجلس الأمن اللى ينـــص علـــى إيقاف القتال وسحب القوات المعتدية.

الحقيقة كان لنا مبرر كبير جدا فى معاداة أمريكا، واحنا علاقتنا مقطوعـــة مع أمريكا، والأمريكان فى سنة ٦٨ اتكلموا معانا من أجل عودة العلاقات، وبعد كده اتكلموا مرة واتنين، ولكن كان ردى: لا نستطيع أن نعيـــد العلاقـــات مـــع أمريكا؛ لأن أى حادث وأى موضوع بيروح إلى مجلس الأمن فى الحال بتقـــف أمريكا إلى جانب إسرائيل بلا قيد ولا شرط، حتى لما إسرائيل اعتـــدت علـــى مطار بيروت الدولى، الدول كلها وقفت ضد إسرائيل، وأمريكـــا قـــالت: إن إذا أردنا أن نأخذ قرار بالتنديد بالعمل يبقى مـــش بـــس بإســـرائيل، بـــالأطراف.. بإسرائيل وبالدول العربية. فالجماعة المتعاطفين مع أمريكا أنا رأيى إن ســـوقهم كاسد جدا فى العالم العربى، وبعدين الحقيقة تعميق العداء لأمريكا أنا متـــهيألى مش عاوز جهد كبير، ولكن هذا التعميق سيكون نتيجة لما سيحدث بعـــد ردنـــا، حنشوف أمريكا حتعمل إيه وموقفها حيكون إيه.

السيد أحمد محمد حمروش، المنوفية: بعد أن وافقنا على مقترحات "روجرز للسلام"، ما هو موقفنا إذا رفضت إسرائيل هذه المقترحات كما رفضت من قبل قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر سنة ٦٧ وقد كنا قد وافقنا عليه؟ ما موقف الدول العربية عامة على هذا الموقف؟

الجزء الأولانى حأجاوب عليه دلوقت: القتال مستمر، بنبنى قواتنا المسلحة، رسنسترد بالقوة ما أخذته إسرائيل فى يونيو سنة ٦٧. ما موقف الدول العربية عامه على هذا الموقف؟ حاقوله لكم فى الجلسة السرية بالحقيقة وبالتفصيل.

السيد محمد لطفى أحمد حسن، محافظة المنيا: هل الموافقة على المبادرة الأمريكية تعطى الفرصة للقوات الإسرائيلية المعتدية للاستعداد الكامل؟ وألا يمكن أن تكون تلك المبادرة لغرض تفويت الفرصة وتضييع الوقت لإنتاج أشياء تحول دون تفوقنا؟

حكاية إنتاج أشياء تحول دون تفوقنا يعنى قصدك قنبلة ذرية مثلا؟.. ما أظنش إن الموقف فى الشرق الأوسط حيدخل فى حرب ذرية، ثم إن احنا عندنا موقعين على اتفاقية اسمها اتفاقية منع انتشار الأسلحة الذرية، وفى هذه الاتفاقية يتعهد الاتحاد السوفيتى بأن يعطى مساعدة فورية لأى دولة تتعرض لخطر هجوم ذرى وتتعهد أمريكا.. طبعا أمريكا ممكن إنها تقف مع إسرائيل، ولكنا نطالب الاتحاد السوفيتى بهذا التعهد.

برضه السيد محمود سليمان سليمان، من الإسماعيلية: نخشى أن تقوم إسرائيل فى فترة وقف إطلاق النار بإعادة بناء تحصيناتها العسكرية، التى دمرت فى سينا وخاصة خط "بارليف".

إنتم خايفين خالص من خط "بارليف"، كل واحد خايف ليبنوا خط "بارليف"، أنا رأيى إنهم لو بنوا خط "بارليف" يمكن بتكون لنا فرصة علشان نوقع بهم خسائر أكتر.

السيد عزت محروس، محافظة أسيوط: ما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة فى حالة تركيز إسرائيل عسكريا على الجبهة السورية؛ خصوصا وأن سوريا لم توافق على قرار مجلس الأمن وكذا وقف إطلاق النار؟

كلامى.. سوريا موافقة على قرار وقف إطلاق النار من يونيو ٦٧، وإذا اعتدت إسرائيل على سوريا يكون دا نهاية لوقف إطلاق النار مع مصر.

السيد محمود حامد، محافظة أسيوط: ما هى نقاط الاختلاف بين مقترحات "روجرز" وقرار الأمم المتحدة فى ٢٢ نوفمبر سنة ٦٧؟

أنا قريت لكم إمبارح قرار الأمم المتحدة وقريت لكم أيضا مقترحات "روجرز".. الخلاف إن قرار الأمم المتحدة فيه تفصيلات كتير ويتعلق بتفصيلات محددة ومواضيع محددة، ولكن "روجرز" بيقول تنفيذ قرار مجلس الأمن إجمالى.

السيد عبد الفتاح الجبالى، محافظة سوهاج: نسبة الحل السلمى أصبحت كبيرة عن الحل العسكرى.. هل ترون ذلك؟

لأ.. أنا ما عنديش أمل أبدا رغم كل دا إن حيكون فيه حل سلمى.. ليه؟ لأن أنا عارف، أنا قريت كل تصريحات الإسرائيليين وكل تصريحات قادة إسرائيل، كلهم عايزين التوسع.. عايزين الأرض.. عايزين إسرائيل الكبرى، وعايزين حتى فى المستقبل يتوسعوا أكتر من ذلك. وقريت أيضا تصريحات الأمريكان المؤيدين لإسرائيل، كلهم كانوا مؤيدين لإسرائيل، وعدد كبير من أعضاء الكونجرس الأمريكى مؤيد لإسرائيل، وعدد كبير من حكام الولايات الأمريكية كانوا بيزوروا إسرائيل وبيؤيدوا إسرائيل.. بيقولوا: إن إسرائيل لازم تصلح حدودها حتى تكون هذه الحدود آمنة ومعترف بها، معنى هذا إيه؟ معنى هذا التوسع، وزى ما قلت لن نقبل التوسع بأى شكل من الأشكال، وعلى هذا الأساس فأنا بدى أقول للسيد عبد الفتاح الجبالى نسبة الحل السلمى، زى ما كانت قبل كلامنا إمبارح وقبل ردنا.

السيد عبد العزيز عبد السلام الطباخ، إسكندرية: ماذا يحدث لو أن إسرائيل التزمت بالمبادرة الأمريكية فى جبهة القناة، ولكنها لم تلتزم بها فى الجبهات الأخرى؟.. فهل نقف مكتوفى الأيدى ملتزمين بموافقتنا وسوريا والأردن تضربهما إسرائيل، فى حين أننا نعتبر الحرب قومية عربية؟.. أم أننا سنطلق النار على إسرائيل، تضامنا مع الدول العربية الشقيقة وإيمانا منا بقومية المعركة؟

أنا برضه باقول السؤال للناس.. بيعرفوا إيه شعور الشعب المصرى.. الشعب المصرى مستعد يضحى بنفسه، ويضحى بأبنائه فى سبيل التضامن مع الشعوب العربية الأخرى، دا السؤال إن دل على شىء يدل على هذا، وأنا أجبت على هذا السؤال قبل كده، وقلت إن المعركة قومية والجبهة العربية كلها جبهة واحدة.

السيد سلامه عبد العزيز عكاشة، محافظة البحيرة: هل المقترحات الأمريكية يوجد بها بعض التنازل عن جزء من الأرض؟ وما معنى كلمة.. حدود آمنة؟

متهيألى إنى أنا قلت هذا الكلام، لن نتنازل عن أرض بأى شكل من الأشكال، أنا لا أستطيع وليس من حقى، ولا يمكن إن أنا أتنازل عن أى قطعة من الأرض العربية؛ سواء فى مصر أو فى الأردن أو فى سوريا.

السيد قطب مراد، أسيوط: ما موقف سوريا من وقف إطلاق النار؟

جاوبت على هذا السؤال.

ما موقف الجمهورية العربية المتحدة إذا هوجمت سوريا؟

جاوبت أيضا على هذا السؤال.

السيد فاروق غلاب، القاهرة: أولا: لقد لاحظت بعد قبولنا لقرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ محاولات من بعض الدول العربية لتجريح موقفنا، وهذه

الدول لم تقدم ضحية واحدة فى المعركة، وأخشى أن تستغل هذه الدول قبولنا المبادرة الأمريكية، وتقوم بالمزايدات أمام الشعوب العربية.

أنا بعد قبولنا لقرار مجلس الأمن.. أنا تقابلت مع أحد المسئولين الكبار - رئيس وزراء سوريا فى هذا الوقت الأخ يوسف ظعيط - وقال لى: "إنت قبلت قرار مجلس الأمن دا وحيحصل عليه كلام وحيحاولوا التشكيك، وهذا قد يؤثر على شعبيتك فى العالم العربى". الحقيقة أنا كان ردى له إن الموضوع ما هواش أبدا موضوع شعبية أو مش شعبية، الموضوع فين مصلحتنا؟.. فين مصلحة أمتنا؟.. فين مصلحة بلدنا؟ على هذا نسير فى هذا الموضوع، والموضوع التانى أنا فى رأيى إن الجماهير العربية والشعوب العربية على درجة كبيرة من الوعى؛ بحيث إنها تعرف اللى قاعد على بعد ٤ آلاف كيلو وبيقول الكفاح المسلح وماقدمش فعلا ولا تضحية، وكل يوم بيقول كفاح مسلح، اللى عايز يكافح كفاح مسلح يتفضل ويجيب قواته المسلحة وييجى يقاتل معانا هنا، واللى عايز يكافح كفاح مسلح يجمع ويحشد طاقاته علشان المعركة تكون فعلا معركة قومية.

الحقيقة.. تحصل طبعا مزايدات، وفيه ناس فاهمين، وبيقولوا إنهم لهم الحق الآن فى قيادة الأمة العربية، احنا عمرنا ما ادعينا إن لنا الحق فى قيادة الأمة العربية، ولكن الحقيقة بلدنا لها دورها، وبعدين موقعنا أيضا له دوره، واحنا بيننا وبين الإسرائيليين ٢٠٠ متر، ٢٠٠ متر بس؛ اللى هم قناة السويس. فيه بقى حتحصل مزايدات وحيحصل تشكيك وحيحصل كلام كتير جدا، حتحصل دعاية مضادة، ولكن فى رأيى إن الشعب العربى على درجة كبيرة من الوعى. لما قبلنا قرار مجلس الأمن سنة ٦٧ وحاولوا إنهم يجرحوا موقفنا، وكتبت صحف كتيرة فى بلاد عربية مقالات، واتكلمت علينا وحاولت تجريحنا، لم يلتفت إلى هذه الصحف إنسان، وكل واحد عنده الوعى عارف من هو الأمين على الأمانة بتاعته، ومين هو اللى بيتكلم كلام لا يقصد به إلا المزايدة، وإلا التهريج، وإلا خداع الأمة العربية.

نحن فى تاريخنا الطويل طوال الـ١٨ سنة.. كنا الأمناء على قضايانا، مش قضايانا بس فى مصر، ولكن على قضايا الأمة العربية كلها. احنا قدمنا الدم وأخذنا المبادرة مع كل دولة عربية تعرضت للعدوان فى سنة ٥٦، احنا بعتنا قوات مسلحة من عندنا لسوريا حينما كانت معرضة لغزو من حلف بغداد، وبعد كده احنا بعتنا قوات من عندنا للجزائر، وفى هذا الوقت كان هناك خلاف بين دولتين عربيتين، ولكن لما طلبوا معونتنا بعتنا، بعدين بعتنا قوات لنا اليمن، وبعدين احنا مستعدين الحقيقة أن نقوم بالتزاماتنا القومية، والشعب المصرى ضحى بالكثير فى سبيل أمته العربية. وعلى هذا الأساس، الجماهير العربية تعرف هذا وتعلم أننا حينما نأخذ قرارا إنما نأخذ قرارا، وفى قرارة نفسنا أننا الأمناء على مصلحة أمتنا العربية كلها، وباين من الأسئلة اللى انتم مقدمينها ان ما حدش الحقيقة بيتكلم عن مصر، كل واحد بيقول سوريا حيحصل لها إيه؟ طب الأردن حيحصل لها إيه؟ طب لبنان؟.. ماحدش قال مصر حيحصل لها إيه؟ إلا خط "بارليف" بس اللى إنتم متصورين إنه حيقوم على القناة، ودا بيبين الحقيقة قد إيه الشعب المصرى، شعب يضحى وشعب بيشعر بقوميته العربية.

ثانيا: لقد أكد سيادة الرئيس فى خطابه أمس أن قبولنا المبادرة لن يؤخر لحظة واحدة من استعدادنا المعركة ومن تسليحنا وتدريبنا، وهذا الأمر أطالب بأن نؤكده فى كافة مجالاتنا وأجهزة إعلامنا.

وأنا موافق مع الأخ فاروق غلاب على هذا الكلام، وباقول إن أنا أباشر هذا الموضوع بنفسى، بالنسبة لقواتنا المسلحة مع الأخ الفريق فوزى.

السيد أحمد محمد عليان، سوهاج: لماذا تحددت فترة إيقاف إطلاق النار بالمبادرة الأمريكية لمدة ٣ شهور؟ هل تعنى المبادرة الأمريكية أن أمريكا يمكنها الضغط على إسرائيل فى تنفيذ هذه المبادرة؟ أم هى مناورة سياسية من أمريكا؟

الحقيقة ٣ شهور أنا ما أعرفش ليه التلات أشهر، ولكن هل تستطيع أمريكا إنها تضغط على إسرائيل؟ آه طبعا كل العالم يعلم أن أمريكا تستطيع أن تضغط

على إسرائيل.. إسرائيل بتأخذ ٥٠٠ مليون دولار سنويا من أمريكا، إذا ما أخدتش الـ ٥٠٠ مليون دولار حياكلوا منين؟ ما هم بياكلوا من الفلوس اللى بيجيبوها من أمريكا، حيشتروا الأسلحة منين إذا أمريكا ما أديتهومش أسلحة؟ وإذا أمريكا ما ساعدتهمش سياسيا؟ طبعا لابد لهم أنهم يستجيبوا لأمريكا، ومعروف عند كل العالم إن بدون مساعدة أمريكا لا تستطيع إسرائيل أنها تصمد لا سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديا، وان إسرائيل فى هذا معروفة إنها ربيبة أمريكا.

بعد كده.. السيد أحمد عبد الحليم يحيى، القليوبية: هل تعتبر موافقتنا على المبادرة الأمريكية لحل الأزمة بمثابة اختبار لموقف أمريكا والكشف عن نواياها الحقيقية؟

إذا أردت إنك تعتبر الموضوع بهذا الشكل أنا موافق معاك، والأيام حتبين لنا فعلا فين حيقف كل واحد.

هل تعتبر سيادتكم أن هناك تحولا بالنسبة لموقف أمريكا من الأزمة؟ وهل حدث هذا التحول نتيجة نجاحنا فى التحرك السياسى، أم خوف أمريكا من حدوث مواجهة مع الاتحاد السوفيتى، أم أنها لا تريد ألا تفقد مصالحها فى البلاد العربية؟

متهيألى إن احنا جاوبنا على هذا السؤال.

سؤال مكرر من الدكتور لطفى سليمان، الفيوم: ما هو الموقف إذا عملت إسرائيل تعزيزات لتحصينات على الضفة الشرقية فى فترة الشهور الثلاثة؟

سؤال للسيد سيد زكى، القاهرة: كان لمصر سابقة مع الغرب عندما وافقنا على هدنة مؤقتة سنة ٤٨، كان نتيجتها أن مدت الدول الاستعمارية العصابة الصهيونية فى ذلك الوقت بالأسلحة والمعدات، والتى مكنتها من التفوق العسكرى، فما هى الاحتمالات المتوقعة بعد موافقة الجمهورية العربية المتحدة على المبادرة الأمريكية الأخيرة، سواء وافقت إسرائيل أو لم توافق؟

أنا قلت أظن كان فيه سؤال قبل كده واحنا جاوبنا عليه، مافيش حاجة حتمنع إمداد إسرائيل.. إسرائيل بتوصل لها أسلحة.. قلت لكم إمبارح إن إسرائيل حيوصل لها ٨ "فانتوم" بدل التمانية اللى وقعوا، وحتوصل لها أجهزة إلكترونية، وصل لها ١٠٠ طيارة "سكاى هوك" و ٥٠ طيارة "فانتوم"، فدا الوضع يختلف عن ٤٨، فى ٤٨ كان إسرائيل بيوصل لها واحنا ما بيوصلناش، دلوقت احنا النهارده بيوصل لنا وإسرائيل بيوصل لها. الاحتمالات.. حنشوف الاحتمالات الحقيقة سواء وافقت إسرائيل أو لم توافق.

السيد أمين على عبد الكريم، الغربية: نخشى أن تكون المبادرة الأمريكية خدعة كما هى العادة، ومعروف أن أزمة الثقة واضحة..

مش حيؤثر علينا إذا كانت أمريكا بتخدعنا، لن يؤثر علينا أبدا، ولكن يمكن بيفيدنا دوليا وعالميا، وبيفيدنا فى مجالات أخرى مختلفة، كل الناس ستشعر إن احنا فعلا نريد السلام، وإن إسرائيل تريد الحرب وتريد التوسع وأمريكا تؤيدها.

مؤتمر محافظة الشرقية: يساور المخلصين من أبناء الأمة العربية بعض الشك فى أن الموافقة على المبادرة الأمريكية، قد يستغلها الحاقدون ضد سيادتكم شخصيا، فما هو أثر ذلك على الموقف؟

نفس الكلام قلناه قبل كده، فيه ناس حيستغلوها، والناس الحاقدين معروفين ونعرفهم واحد واحد، وباعتقد أيضا إن الشعوب العربية والجماهير العربية عارفاهم إن بقالهم سنين بيحاولوا، لكن الحقيقة حينما نأخذ هذا القرار يجب أن نضع فى اعتبارنا موضوعا واحدا، ما هى مصلحة أمتنا؟.. ما هى مصلحة بلدنا؟.. ما هى مصلحتنا؟.. إيه الظروف المحيطة بها؟ أما الحاقدين والمعادين فدا موضوع مستمر ولا نهاية له.

السيد على الجابرى، الجيزة: ما موقف الدولتين أمريكا وإنجلترا من إسرائيل إذا رفضت الاقتراح الأمريكى؟

قلت هذا.

السيد عبد الشافى كامل شعبان: هل تعتبر المبادرة الأمريكية الأخيرة الرد الرسمى على نداء السيد الرئيس إلى أمريكا فى أول مايو؟

أجبت أيضا.

أثار إعلان السيد الرئيس الموافقة على المبادرة الأمريكية استفسارات وتساؤلات كثيرة.. ما دور التنظيم الثورى للنزول إلى الجماهير فى هذه المرحلة؟ وما هو الترتيب الذى عمل لذلك؟

احنا فى اجتماع اللجنة المركزية اتكلمنا فى هذا الموضوع، وقلنا إن سنبحث تساؤلات الجماهير ثم نضع هذه التساؤلات أمام القيادات علشان نجاوب عليها بواسطة التنظيم، وحتى لا تكون الإجابات إجابات مختلفة وإجابات عفوية، ودا الحقيقة اللى خلانى إمبارح أقترح إن احنا نقعد ونحط أسئلة وأجوبة؛ لأن انتم حتحطوا كل الأسئلة اللى ممكن يسألها أى واحد من الناس، وبعدين أنا هنا باجاوب على هذه الأسئلة، وبهذا بيكون فيه وحدة فكر بالنسبة للناس كلها حينما نلاقى الجماهير، ونكون عندنا معلومات كاملة عن الموقف وتطور الموقف وظروفه والأساليب، وبهذا نستطيع أن نواجه الناس بدون ما نعمل بلبلة.. كل واحد يجتهد اجتهاد معين.

الأسئلة المقدمة من محافظة البحر الأحمر: تقريبا السؤال الأولانى اتقال قبل كده؛ الضمانات بعدم قيام إسرائيل بالاستفادة ... اتقال، وواحد يقول إيه.. السؤال: ألا يمكن النظر لمشروع المبادرة الأمريكى على أنه نوع من ضبط النفس، الذى نصحتنا به أمريكا قبيل عدوان يونيو ١٩٦٧؟ ورأيه أن الأمريكان بيضحكوا علينا.

ممكن قوى إن الأمريكان بيكونوا بيضحكوا علينا فى هذا الموضوع.

هل هناك أى تناقض بين الحشد المستمر للمعركة ووقف إطلاق النار؟

أبدا مافيش أى تناقض.

السيد حسين على السيد حسين، محافظة كفر الشيخ، برضه السؤال على أساس المبادرة الأمريكية ألا تكون مناورة سياسية لإعطاء الفرصة لتمكن العدو من تدعيم قواته، وبعدين بعد ما تأكد للعدو ومن هم وراءه من قدرة قوات الدفاع الجوى المصرى وخاصة فى الفترة الأخيرة، التى أثبتت فيها قوات الدفاع الجوى قدرتها على تحطيم أسطورة الطائرات "الفانتوم" الأمريكية والتفوق الجوى الإسرائيلى.

المبادرة الأمريكية جات لنا قبل المعارك.. أنا قلت إمبارح هذا السؤال إنها جات فى ٢٠ يونيو، واحنا يوم ١ يوليو بدأت صواريخنا فى الجبهة، وبدأت التصدى للطيارات الفانتوم.

السيد محمد كمال عمران، محافظة القاهرة: منذ صدور قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ٦٧ وهناك خلاف بين تفسير هذا القرار من ناحية الجمهورية العربية المتحدة، والدول الصديقة من ناحية، ومن إسرائيل وأمريكا ومن يسيروا فى ركابها.. فهل الحل أو المبادرة الأمريكية التى وافقنا عليها أوضحنا فيها كيفية التنفيذ للقرار من ناحية وجهات النظر المختلفة وتمسكنا بوجهة نظرنا الأصلية؟

احنا ادينا جواب، بعتنا جواب لوزير الخارجية الأمريكية، وقلنا له رأينا فى قرار مجلس الأمن، قرار مجلس الأمن واضح بيقول إنه يؤكد عدم الاستيلاء على الأرض بالحرب.. بالقوة؛ معنى هذا إنه لا يحق لإسرائيل أن تستولى على رقعة من الأرض العربية فى مصر أو قطاع غزة، أو الضفة الغربية، أو القدس، أو الجولان، دا كلام واضح. الإسرائيليين سايبين الكلام دا كله وبيقولوا عايزين حدود آمنة ومعترف بها؛ معنى هذا – الحدود الآمنة والمعترف بها – إنهم يوسعوا حدودهم، لكن القرار ماقالش حدود آمنة ومعترف بها لإسرائيل وحدها، قال أيضاً حدود آمنة ومعترف بها لنا، وممكن إذا الإسرائيليين قالوا عن الحدود الآمنة إنهم يوسعوا حدودهم، احنا بنقول إن الحدود الآمنة – إن حدودنا تتغير فى مناطق داخل إسرائيل، والكلام اللى بيقولوه دا – بيضحكوا به على الرأى

العام العالمى؛ لأن كلمة "آمنة ومعترف بها" ما حدش بيفسرها على إنها التوسع. أنا بدى أقول احنا مش عاوزين توسع، ولكن إسرائيل تريد التوسع، وبعض اللى بيساعدوا إسرائيل فى هذه التفسيرات بيؤيدوا إسرائيل للتوسع، وأكرر مرة أخرى إما سلام وإما توسع، ولكن سلام وتوسع مع بعض مش ممكن إن دا يحصل.

السيد أحمد شوقى حشيش، من محافظة المنوفية: موقف إسرائيل من سوريا ولبنان..

قلت أنا هذا الكلام.

السيد محمد حشمت الشنوانى، المنوفية: هل هناك صيغة للمواءمة بين قبولنا المبادرة الأمريكية وبين رفض سوريا لقرار مجلس الأمن؟

أنا تكلمت مع الرئيس الأتاسى واحنا موجودين فى طرابلس وبنغازى عن هذه الموضوعات، وفيه اتفاق بيننا وبين سوريا على جميع الأمور.

السيد فتحى محمد يوسف، إسكندرية: هل ينسحب قرار وقف إطلاق النار على دول المواجهة جميعا بما فيها سوريا، رغم عدم موافقتها على قرار مجلس الأمن؟ وما هو الموقف فى حالة إخلال إسرائيل بهذا القرار؟

أنا برضه باقرا هذا السؤال علشان إخواننا فى سوريا بيسمعوا.. ويعرفوا أد إيه الناس هنا فى مصر مهتمين بسوريا زى ما هم مهتمين بمصر.

السيد حميد عبد المنعم، محافظة قنا: السؤال برضه إن ٣ شهور.. ألا يمكن أن تكون مناورة؟

جاوبنا على هذا السؤال.

فيه سؤال برضه من إبراهيم عصفور، محافظة المنوفية: ما هو موقف سوريا وهى لم تقبل قرار مجلس الأمن؟

جاوبنا على هذا السؤال.

وأيضا استفادة إسرائيل من فرصة وقف القتال.

جاوبنا على هذا السؤال.

والمقارنة بـ ٤٨ ودلوقت.

أيضا حصل إجابة على هذا السؤال. وبعد كده عنده سؤال عسكرى حنجاوب عليه فى الجلسة السرية.

الدكتور عبد الحميد حسن محمد، القاهرة: فى مقترحات "وليام روجرز" نص على أن يوقف إطلاق النار حتى أول سبتمبر، ألا يمكن أن يكون ذلك تمويها على الرأى العام لتظهر أمريكا بمظهر الباحث عن السلام ثم تدعم إسرائيل بعد ذلك فى الخفاء أو العلن خلال مدة وقف إطلاق النار؟ إذا تم ذلك، إننا كما قال الرئيس لا نثق فى أمريكا، ولابد أن نحتاط لما تعده أمريكا لنا؛ لأن هذه المسماة بالمبادرة الأمريكية للسلام، ولو أنها لم تضف جديدا يحمل خيرا لنا...

متهيألى أجبنا على هذا السؤال، وأنا موافق الدكتور عبد الحميد على إن احنا يجب أن نحتاط احتياط كبير جدا.

السيد حسن عبد الله على، إسكندرية: ما هو موقفنا إذا رفضت إسرائيل المشروع الأمريكى؟

نبقى مستمرين زى ما احنا دلوقت.

السيد سلمان...، من سينا: إن القوة العربية صاحبة الدور الفعال فى تحقيق النصر النهائى سواء بالأسلوب السياسى أو بالأسلوب العسكرى، فهل يعتبر نجاح مقترحات "روجرز" التى وافقت عليها الجمهورية العربية المتحدة ووصولها إلى نهايتها محققة لمعايير النصر الذى نقصده أم لا؟

فى الحقيقة احنا باستمرار من الأول – من أول النكسة – رفعنا شعار إزالة آثار العدوان.. تحرير الأراضى العربية المحتلة، والله إذا كان يمكن أن نصل

إلى هذا بدون حرب فنصل إلى هذا بدون حرب، ولكن فى نفس الوقت بنعلن للعالم أجمع إن احنا لا يمكن أن نفرط فى حقنا، وإن حقنا أن نحرر جميع أراضينا التى احتلها العدو سواء سياسيا أو عسكريا، وإذا لم يقبل العدو بيكون علينا أن نواجه العدو مواجهة عسكرية، وهذا يستدعى منا الحقيقة أن نستعد استعداد كبير جدا؛ لأن الحقيقة المعركة القادمة هى معركة حاسمة ومعركة فاصلة، ولا نستطيع إن احنا ندخل أى معركة وعندنا شك - ولو قليل جدا - فى أننا سننتصر فى هذه المعركة.

على هذا الأساس نحن نعمل فى الميدان السياسى، وفى نفس الوقت نبنى قواتنا المسلحة، بنينا قواتنا المسلحة الدفاعية والآن نبنى قواتنا المسلحة الهجومية، وإذا لم ينجح العمل السياسى فليس أمامنا إلا القتال. وكلنا بنعرف إن احنا عملنا واجبنا وعملنا جهدنا وعملنا كل شىء، ولكن بعد هذا واجبنا يحتم علينا أن نقاتل، وكل واحد يعرف أن القتال دا كتب علينا، وأن إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة.

الحقيقة عندنا بقية الأسئلة تقريبا كلها مكررة إلا الأسئلة اللى أنا شايف إنها تتقال أو تجاب فى جلسة سرية، فالساعة دلوقت عشرة إلا خمسة، بنرفع الجلسة لمدة نص ساعة ثم نعود لاستئناف الاجتماع فى جلسة سرية.

وشكرا.

١٩٧٠/٧/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى ختام دورة المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى

■ أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى:

إن مؤتمركم بالنسبة لى حدث هام، ولعلكم ترون أننى حضرت إليه يوميًا، وشاركت فى أعماله منذ بدء دورة انعقاده الحالية.

إن هذا المؤتمر توافق مع تطورات لها أهميتها، ولها خطورتها على طريق نضالنا الطويل، وكان وجودكم معى ووجودى بينكم فى هذا الوقت بالذات مشاركة أعتز بها، وسنداً تقوى به مواقفنا وتحركاتنا نحو هدف محدد وضعته الحوادث أمامنا تحدياً لمبادئنا، بل وتحدياً لحياتنا، وارتضينا جميعاً أن نعيش من أجله، وأن نموت من أجله إذا اقتضى الأمر.

إن لقاءاتنا خلال الأيام الأربعة الأخيرة، وفى ظلال الأمجاد العظيمة لثورة الشعب المصرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ زادتنى اقتناعاً بأن هذا الشعب قادر على مسئولية التحدى.. تحدى المبادئ وتحدى الحياة، وبأنه سوف يعيش لمبادئه وبها، وأنه سوف ينتصر لمبادئه وبها.

إن النصر عمل، والعمل حركة، والحركة فكر، والفكر فهم وإيمان؛ وهكذا ترون أن كل شىء يبدأ بالإنسان. وهنا فى هذا المؤتمر - كما فى كل موقع من

مواقع العمل على أرضنا المقاتلة – كان الإنسان المصرى على مستوى التحدى، مؤمناً وفاهماً، مفكراً متحركاً، عاملاً منتصراً بإذن الله.

لقد كانت أمامكم، وأمام شعبنا كله فى هذا المؤتمر قضية من أعقد قضايا الإنسانية والتاريخ.. أعقد ما يمكن أن يواجهه شعب من الشعوب فى أى مرحلة من مراحل نضاله، وهى قضية الحرب والسلام.

وخلال المناقشات فى الجلسات المفتوحة، أو فى الجلسات المغلقة؛ فإن طريقكم كان واضحاً، لا لبس فيه ولا عوج، لا اضطراب فيه ولا ارتباك. نحن نسعى للسلام من أجل السلام، ونحن لا نريد الحرب لمجرد الحرب، ولكن السلام له طريق واحد، هو طريق انتصار المبادئ مهما تنوعت الوسائل ومهما زادت الأعباء والتضحيات، بغير انتصار المبادئ لا يكون السلام سلاماً، ومن هنا نستطيع القول بشكل محدد وحاسم إن السلام انتصار، والانتصار سلام.

إن وقفة قواتنا المسلحة على خطوط الجبهة، ووقفة جماهير شعبنا وراء هذه الخطوط، وهذا العمل الممتاز الذى قمتم به فى هذه الدورة لمؤتمركم؛ ليست ظاهرة عارضة فى تاريخنا، وإنما هى مشاهد من قصة شعب خبر الكفاح وتمرس به، وعاش قضايا الحرب والسلام، وعانى مسئولياتها، وترسبت فى أعماقه ذخيرة هائلة، مما تركته تجارب الحياة فى ضمائر الشعوب.

ويضاعف من قيمة المكتسبات الهائلة فى ضمير الشعب المصرى، أن تجربته التاريخية كانت على مر العصور أوسع من مصلحته الذاتية، وأكبر من حدوده السياسية، وذلك بحكم انتمائه العضوى إلى أمة عربية تعيش فى قلب العالم جغرافيًّا وحضاريًّا.

ولست أريد أن أعود إلى الماضى وصفحاته المشرفة، وإنما يكفينا استعراض ما لا يزال حيًّا فى أذهاننا منذ اليوم، الذى ارتفعت فيه أعلام ثورة ٢٣ يوليو، إن الشعب المصرى تحت أعلام هذه الثورة رفض السلامة عن

طريق الانعزال، ورفض الأنانية برفض كل مغرياتها الوقتية، لقد جعل قضيـــة أمته قضيته، وعاش النضال من أجلها بحياته، وكان فى ذلك يصدر عن وعـــى بمسار التاريخ، لم يساوره فيه شك أو تردد، أثبت أبناء هذا الشعب دائمـــاً أنـــهم الأمناء.. الأمناء بالكلمة، والأمناء بالفعل.

لم تكن الحرية والاشتراكية والوحدة بالنسبة له كلمات، وإنما كانت الحريـــة والاشتراكية والوحدة بالنسبة له أعمالاً، بل كانت كلها بالنسبة له قتـــالاً. وليـــس هناك علم شريف يرفرف على الأرض العربية، إلا وكانت يد الشعب المصـــرى أول الأيدى التى امتدت لتساعد على إقامته.

وليست تعنينا فى ذلك شهادة أى فرد، وإنما تعنينا فى ذلك شهادة التـــاريخ، وذاكرة التاريخ مبرأة من العقد، ومن الأهواء، ومن التحزب، ومن النسيان.

أيها الإخوة:

بعد أربعة أيام من العمل الجدى والبناء؛ فإنكم الآن تتأهبون للعـــودة إلـــى قواعدكم وإلى جماهيركم، وتنقلوا من هنا إلى كل بقعة فى أرض هـــذا الوطـــن المناضل رسالة هذا المؤتمر.

نحن نريد السلام ولكن السلام بعيد، ونحن لا نريد الحرب، ولكن الحـــرب من حولنا، وسوف نخوض المخاطر مهما كانت دفاعاً عن الحق والعدل.. حـــق وعدل لا سبيل لتحقيقهما، غير طرد قوى العدوان من كل شـــبر مـــن الأرض العربية المحتلة سنة ١٩٦٧.. من القدس، من الجولان، من الضفة الغربية، مـــن غزة، من سينا، وحق وعدل لا سبيل لتحقيقهما غير استعادة الشعب الفلســـطينى لحقوقه الشرعية، وخروجه من خيام اللاجئين ليدخل مدنـــه وقـــراه ومزارعـــه وبيوته، ويعود مرة أخرى إلى قلب الحياة، بعد أن أرغمته الظروف أن يبقـــى، أكثر من عشرين سنة، على هامش الحياة.

ذلك - أيها الإخوة - هو الهدف والطريـــق.. انتصـــار الســـلام وســـلام الانتصار.

هذه هى رسالة هذا المؤتمر، وهذه هى قضية شعبنا وقضية أمتنا العربيـــة. وفقكم الله.

والسلام عليكم.

obeikandl.com